T.V.5 وتلوث جديد لفضائنا الإسلامي [الصفحة 16،5]

يومياتي مع المحنة الجزائرية [الصفحة 9]

في أسواق الخليج: ملابس بصور وعبارات خادشة! [الصفحة 16]

مغربية تؤكد: أعالج عقم النساء.. والدواء سري للغاية!!

[الصفحة 5]



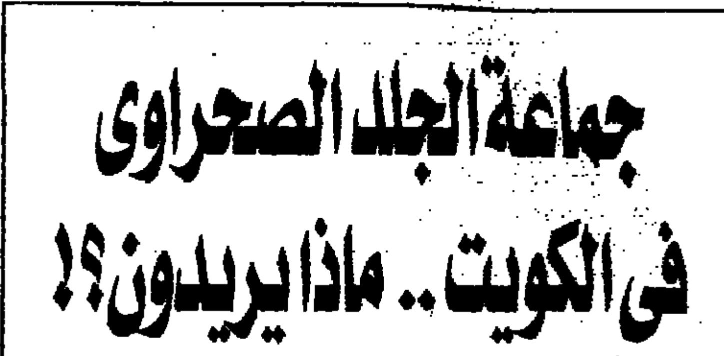
بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة - العدد (667) الجمعة14 رجب 1418 - 14 نوفمبر1997 Volume 13 Issue No. (667) Friday 14th. Rajab 1418 - 14th. November 1997



جماعة الجلد الصحراوي في الكويت.. ماذا يريدون؟!

[الصفحة 7]

مساجد صومالية معطلة
12 منظمة تنصيرية وسط 100 ألف لاجئ!

الرياض-صالح العمرو

☐ حجم التنصير في افريقيا كبير رغم جهود دعوية تبذلها جهات مسلمة سواء كانت افرادا او منظمات.

هذا ما يوضحه تقرير لمؤسسة الحرمين الخيرية في الرياض يشير بين سطوره إلى الوجود التنصيري في دولة افريقية مثل كينيا، إذ يوجد في إحدى مدنها وهي «داداب وقاريسيا» مخيمات ومراكز للاجئين يعيش فيها ما يقارب 100 الف لاجئ، وسط اكثر من 12 منظمة تنصيرية، بينما لا يوجد سوى مؤسسة إسلامية وحيدة وهي مؤسسة الحرمين الخيرية، والتي يقع مقرها الرئيسي في العاصمة السعودية.

ويستطرد التقرير بان مؤسسة الحرمين اقامت في تلك المكان مدارس تعليمية خاصة بها، ينتظم فيها 12 الف طالب وطالبة، وتقدم لهم وجبة طعام واحدة يوميا. ويضيف انه يموت اسبوعيا مائة طفل من سوء التغذية وعدم الرعاية الصحية في تلك المخيمات والمراكز.

ويؤكد أن المؤسسة في طور التوسع في إنشاء مدارس ومراكز تعليمية لكي تشمل أكبر عدد من الدارسين، الذين اتم بعضهم حفظ 10 اجزاء من القرآن الكريم في 3 اشهر فقط، واجريت لهم مسابقات في حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وقال تقرير مؤسسة الحرمين إنه تحت دراسة إنشاء عمارتين في الأرض المتبقية من عمارة الوقف الاستثماري في العاصمة الكينية «نيروبي» تضم إحداهما مكتب المؤسسة، والثانية تضم شققا سكنية استثمارية.

من جهة أخرى، انشات مؤسسة الحرمين مركز أيتام في الصومال يستوعب اكثر من 500 طفل، كما انشات اكثر من 100 مسجد بالتعاون مع الأهالي. ابرز المشاكل التي تعترض بدء الصلاة في هذه المساجد، عدم وجود ائمة ومؤذنين. ■

إلغاء «محمد وأحمد وفاطمة» في ألبانيا
طلبات بالجملة للارتداد عن الإسلام!



ألبان يؤدون الصلاة في أحد المساجد

تيرانا-رولاند اكرم

☐ بدأ كثير من الأسر والشباب الألباني تغيير اسمائهم من أسماء مسلمة إلى مسيحية يونانية، في سبيل الحصول على تاشيرة دخول وإذن عمل في اليونان، التي يعمل فيها حاليا اكثر من 300 الف الباني مسلم.

وقد أعلنت مصادر من محافظة «بيرات» الجنوبية التي يزيد عدد المسلمين فيها على 85٪ من عدد سكانها، أن أكثر من 50 شخصا و22 اسرة البانية مسلمة، قدموا طلبات إلى محافظ المدينة لتغيير أسمائهم من: محمد، احمد، فائق، فاطمة، محمود، كامل، علي، إلى: يورغوس، ثاناس، سبيروس، يوفانيس، سيميتيس، كريستو... إلخ!

وأكدت تلك المصادر أن محافظ «بيرات» سيلتزم بالقانون الألباني الذي ينص على أن من حق أي مواطن الباني تغيير اسمه وقتما يشاء. ولكن تغيير الاسم سيسبب مشكلة كبيرة، دينية واجتماعية، لأن المواطن الألباني لا يغير اسمه فقط، بل يغير ديانته من مسلم إلى مسيحي، ولا توجد في البانيا - وفقا لنظامها الملحد الذي ينص عليه الدستور - أية ورقة رسمية تثبت ديانة الفرد، والدليل الوحيد عليه هو الاسم!

وقد اضافت مصادر المحافظة أن هذه الظاهرة لا تقتصر على مدينة «بيرات» بل تتعداها لتنتشر في كثير من مدن البانيا. ■

شحنات أسلحة أثيوبية لفصيل صومالي

مقديشو-علي محمد حلني

☐ وصلت إلى مدينة «كيسمايو» الجنوبية شحنات من الأسلحة والذخيرة على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الأثيوبي في الأسبوع الماضي. أقلت الطائرة الجنرال محمد سعيد مورجان زعيم إحدى الفصائل الصومالية، وصهر سياد بري رئيس الصومال السابق.

وذكر شهود عيان ان الطائرة افرغت في مطار «كيسمايو» 5 أطنان من الأسلحة والذخيرة، إلا أن «مورجان» نفى في حديث مع الصحفيين الحصول على اسلحة من اثيوبيا، مشيرا إلى انه قام بزيارة لأديس ابابا للمشاركة في اجتماعات المجلس الوطني لانقاذ الصومال، لكن الملاحظ أن مثل هذه التصريحات النافية اصبحت سمة غالبة على ألسنة زعماء الفصائل الصومالية بعد الحصول على الأسلحة.

المعروف أن مدينة كيسمايو تقع على مسافة 500 كم جنوبي العاصمة مقديشو.

وكانت وصلت في يناير الماضي شحنات من الأسلحة والذخيرة زودت بها اثيوبيا مجلس الانقاذ الوطني الصومالي الذي يتزعمه علي مهدي محمد، وافرغت نهارا في مستودعات في شمال مقديشو، ولكن السكرتير الاعلامي لعلي مهدي نفى الحصول على هذه الأسلحة.

وتردد مؤخرا أن الحكومة الأثيوبية تخطط لتزويد علي مهدي بمعدات عسكرية أخرى للمرة الثانية، ويتبادل الأطراف في كل المناسبات الاتهامات بالحصول على السلاح من هذه الجهة أو تلك، وخرق الحظر الدولي لاستيراد السلاح المفروض على الصومال. ■

ناتج مزير لاقتتال الصوماليين

صلاحيات استثنائية لرئيس الشيشان

جروزني-«المسلمون»

☐ نفى روسلان علي حجييف الناطق الرسمي باسم الرئيس الشيشاني الأنباء حول رفض برلمان جمهورية ايتشكيريا الشيشانية منح الصلاحيات الاستثنائية التي طلب الرئيس أصلان مشهدوف تفويضه بها لتجاوز الأزمة الاقتصادية والأمنية التي تعاني منها بلاد الشيشان.

قال إن النواب اجلوا بحث القضية حتى عودة مشهدوف من زيارته إلى تركيا.

وفي أغلب الظن ان الرئيس الشيشاني سيحصل على حق اصدار المراسيم والتشريعات التي لا تتعارض مع مبدأ سيادة واستقلال الدولة الشيشانية. وكان الرئيس أصلان مشهدوف كرر في لقاء مع الصحفيين في مدينة «انطاليا» التركية أن «جمهورية الشيشان نالت استقلالها، واثبتت في الحرب الأخيرة أنها لن تبقى ضمن نطاق روسيا». ■

اعلان الدولة الإسلامية [الصفحة - 2]

هل تتحول «المقبرة» إلى منطقة جذب للمسلمين القازاق؟!

كتب-فراج اسماعيل

☐ اثار نقل عاصمة قازقستان من المدينة المعروفة «ألما آتا» إلى منطقة صحراوية شديدة البرودة وهي مدينة «أكمولا» عديدا من التساؤلات عن اسباب ابعاد العاصمة إلى اقصى الشمال على حدود سيبيريا.

مدينة «أكمولا» وهي العاصمة الجديدة تبعد أكثر من 1500 كيلو متر عن العاصمة الحالية، لكن هذه النقلة لا تعني بأي حال ذلك المعنى الطريف الذي ذهب إليه بعض المحللين استنادا للترجمة الحرفية لمعنى المدينتين. العاصمة الحالية «ألما آتا» وتعني أرض التفاح، والعاصمة الجديدة «أكمولا» وتعني المقبرة البيضاء!

ورغم الصعوبات الكثيرة المحيطة بهذا الانتقال، ومنها عدم استعداد «أكمولا» لمتطلبات العاصمة مثل مباني الوزارات واحتياجاتها، وشبكات الطرق والمواصلات والفندقة، كذلك مناخها القارس البرودة والذي تصل درجة حرارته إلى 40 تحت الصفر، فإن هناك أهدافا استراتيجية دفعت الرئيس القازاقي نور سلطان نزار باييف إلى التفكير في هذه الخطوة.

فرغم أن قازاقستان معروفة ديموغرافيا وجغرافيا بأنها إحدى جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، إلا أن الميزان الديموغرافي مال كثيرا لصالح الروس إبان وجود الاتحاد السوفييتي السابق، نتيجة الاستيطان الروسي فيها، خاصة وأن هذه المنطقة كانت تشكل أهمية كبيرة للكرملين في ذلك الوقت، كونها مركز التجارب النووية.

هذا الميزان الديموغرافي، جعل النسبة الحقيقية للسكان الروس تزيد عن 50٪ وتتركز بصفة خاصة في المناطق الشمالية المتاخمة للحدود الروسية، وبذلك فإن نقل العاصمة ينقل دفة الاهتمام إلى الشمال وبالتالي التدفق القازاقي، ويحول مستقبلا دون وقوع مشاكل عرقية أو قومية ربما تنتهي بانفصال الشمال أو بمطالبة روسيا الحاقه بها.

وإذا كان معنى الاسم «المقبرة البيضاء» قد يشير إلى الفراغ السكاني الذي تسببه الثلوج، فإن طموحات حكومة قازاقستان، تحويل هذه المقبرة إلى مدينة معمورة والتغلب على الصعوبات المناخية التي أكسبتها اسمها المخيف للبعض!

وبنقل العاصمة إلى الحدود مع سيبيريا، فانها تجاور منطقة إسلامية في الأصل، وبالتالي تستفيد من ميزان ديموغرافي مهم، قد يجعلها على صلة بجمهوريات اسلامية تقع في نطاق الاتحاد الروسي. ■



جانب من العاصمة الحالية «ألما آتا»

الإسرائيليون يشترون «كلى» الأتراك!

القدس-«المسلمون»

☐ معاناة «اسرائيل» من قلة المتبرعين بالكلى دفعها لارسال 50 اسرائيليا العام الماضي لتركيا لزراعة كلى تم شراؤها من مواطنين أتراك بشكل سري كامل!

. عمليات الزراعة، والتي تمت بإشراف أطباء أتراك، كانت تقريبا بين 10 آلاف إلى 20 الف دولار امريكي حسب ما كشفته جريدة «هاآرتز» الاسرائيلية في تقرير لها حول هذه العمليات.

وحرصا على سرية العمليات ومنع أي تصادمات مع جمهور الناس، انتقل كل المرضى الاسرائيليون للمستشفيات التركية من خلال طائرات خاصة.

المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة الاسرائيلية قال سمعنا عن ذلك، ونحن ضده!!

جاءت هذه الاجراءات نتيجة وجود حوالي 2000 اسرائيلي مرضى بالكلى في انتظار من يتبرع لهم، بينما بلغ مجموع عمليات التبرع 153 عملية فقط طوال العام، الأمر الذي دفع هؤلاء المرضى إلى التفكير في المتبرعين الأتراك ومتبرعين من دول أخرى لم تذكر الجريدة أسماءها. وتقول الصحيفة إن قلة المتبرعين سببه اعتراض اليهود المتعصبين على عمليات التبرع بالكلى واعتبارها محرمة.

ونقلت الجريدة مقاطع من تحقيقات اجرتها صحف تركية عن «مافيا الأعضاء» التي تشتري الكلى وغيرها من أعضاء الجسم من الفقراء مقابل مبالغ زهيدة.

وقالت وزارة الصحة الاسرائيلية إنها ربما تحقق في القضية وتبحث عن الأطباء ذوي العلاقة بعمليات البيع هذه، إلا أنها اعلنت انها ستقوم الشهر القادم بحملة ضخمة لحث الاسرائيليين على التبرع بالكلى.

أحد الأطباء الاسرائيليين تحدث قبل حوالي 3 أشهر عن اشتراكه في عدد من عمليات نقل الكلى التي حدثت لمساجين فلسطينيين في اسرائيل، والذين يتم تخديرهم وسحب كلاهم دون علمهم، وهم يفاجأون بالطبع بآثار العمليات الجراحية لكن أحدا لا يخبرهم أنهم فقدوا واحدة من كلاهم ليتم زرعها لاسرائيلي مريض. ■



طاجيك نزحوا أثناء الحرب الأهلية في طاجيكستان

ساحة مواجهة جديدة بين الأوزبك والطاجيك

موسكو-عبدالله حسن

☐ تسود مخاوف من أن تتحول طاجيكستان لساحة مواجهة بين الاوزبك والطاجيك، مما يهدد المصالحة التي تجري حاليا وعملية تقسيم السلطة بين القوى العشائرية في البلاد والتي بدأت بعودة زعيم للمعارضة الموحدة سيد عبدالله نوري إلى العاصمة دوشنبه.

وكانت ترددت اشاعات عن لجوء العقيد المتمرد محمود خودوبيرنييف النائب السابق للحرس الجمهوري، إلى أراضي أوزبكستان بعد انتهاء المحاولة الفاشلة لقواته لاحتلال منطقتي «طورسون زادة وشركنت».

كما قصف مسلحون مجهولون مواقع حامية من الحرس الجمهوري، ولم يكشف الجنرال غفور ميرزويف قائد الحرس الجمهوري عن هوية المجموعة المهاجمة، لكن المسؤولين في دوشنبه قالوا إن المهاجمين كانوا يصرخون بعبارات باللغتين الأوزبكية والروسية.

الجنرال ميرزويف أعلن صراحة أن قواعد المتمردين الطاجيك توجد في أراضي أوزبكستان، وأن عبود يوبماتوف عمدة مدينة طورسون زاده سابقا والذي كان يقود إحدى مجموعات المتمردين، كان يحمل الجنسية الأوزبكية.

ونفى إسلام كريموف رئيس أوزبكستان اقوال الجنرال الطاجيكي بشدة، علما أن الرئيس الأوزبكي يؤكد على وجود دور لطشقند في تكوين نظام الحكم في طاجيكستان.

ففي كتابه الصادر مؤخرا بعنوان «أوزبكستان عشية القرن الحادي والعشرين.. المخاطر على الأمن وظروف وضمانات التقدم» ذكر كريموف أن نسبة 24.4٪ من سكان طاجيكستان هم من الأوزبك، ولذا فإن أي نزاع لا يمكن أن يبقى ضمن الحدود الوطنية.

ومعروف أن المواجهة بين الأوزبك والطاجيك تجلت بحدة في افغانستان، ولولا دخولهما في مواجهة مع حكومة الطالبان لوقعت احداث مسلحة بين الطرفين.

يشار إلى أن طشقند حاولت مرارا ممارسة الضغوط الاقتصادية على سلطة إمام علي رحمانوف في طاجيكستان بسبب عدم انصياعه لأوامر اسلام كريموف.

ويلاحظ من جانب آخر استقطاب القوى داخل طاجيكستان نفسها، فبعد أن فقدت عشائر منطقة «لينيناباد» - التي ينتمي إليها العقيد المتمرد خودوبيرنييف - مواقعها، تمت السيطرة لعشائر «قلياب» التي ينتمي إليها رحمانوف. ■

لأول مرة.. مسلمة محجبة في الكونجرس الأمريكي!

واشنطن-عمار بكار

☐ في حدث هو الأول من نوعه في تاريخ مسلمي أمريكا، استضاف مجلس الشيوخ بالكونجرس الأمريكي امرأة أمريكية بحجابها الإسلامي الكامل، لعرض معاناتها كموظفة محجبة في شركة الطيران الأمريكية «يو إس إير وايس» امام لجنة الدفاع عن قانون الحرية الدينية في أماكن العمل.

«انجوم سميث» الأمريكية المسلمة من ولاية فرجينيا، بدأت شهادتها بالعربية ببسم الله الرحمن الرحيم، ثم صارت تحكي تفاصيل معاناتها كامرأة محجبة في خطوط «يو إس إير وايس» والذي احتاج منها الكثير من القوة والعزيمة بدعم أسرتها التي شجعتها للكفاح من أجل حقوقها.

في البداية رفضت الشركة قرار «انجوم» بلبس الحجاب، ثم بعد جهود متتالية وافقت الشركة على استمرارها في العمل بشرط ألا تلبسه في مكان يراه الجمهور! ■

دار بريطانية ترفض نشر كتاب يتهجم على الإسلام

لندن-ناصر موسى

☐ هدد الكاتب الفرنسي «بول فرغوسي» الاسبوع الماضي برفع دعوى قضائية ضد دار نشر بريطانية بسبب رفضها نشر مؤلف له حمل هجوما عنيفا ضد الإسلام.

اتهم فرغوسي دار «لتل براون» للنشر بانتهاكها العقد الذي وقعته معه قبل سنوات، والذي قضى بتأليفه كتاب حول الجهاد الإسلامي في الغرب في الفترة ما بين القرن السابع للميلاد وحتى القرن العشرين تحت عنوان «الجهاد في الغرب».

وزعم ان «لتل براون» التي دعمت الكتاب تراجعت عن نشره «بسبب خشيتها من الاصوليين الاسلاميين»، غير أن دار النشر أكدت أنها تراجعت عن نشرها الكتاب لأنه حمل مغالطات تجعله غير قابل للنشر، وانها عرضته على عدد من المتخصصين في التاريخ الإسلامي الذين رأوا أن الكتاب غير موضوعي ويسرد مغالطات بهدف الإثارة. ■

السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 9FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3cs, Spain 240SpPt, Sweden 10kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5c, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rupees



إعلان الشيشان جمهورية إسلامية

تكريس خطوات الواقع الاستقلالي تحديا لموسكو

موسكو ـ عبدالله حسن

☐ أعلن الرئيس الشيشاني أصلان مشهدوف عن تغيير اسم جمهورية الشيشان إلى جمهورية ايتشكريا الإسلامية، بعد أن كسب الشيشان الاستقلال، ولهذا فإنهم يعلنون شكلا جديدا لإدارة جمهوريتهم، وفي الواقع فإن إقامة دولة إسلامية كان من ضمن الأهداف في برنامج حملته الانتخابية. وقال مشهدوف إبان إعلانه ذلك في تركيا حيث يقضي فترة استجمام، إن روسيا تحاول عن طريق المكائد عرقلة استقلالنا، لكننا على استعداد للقتال مرة أخرى.

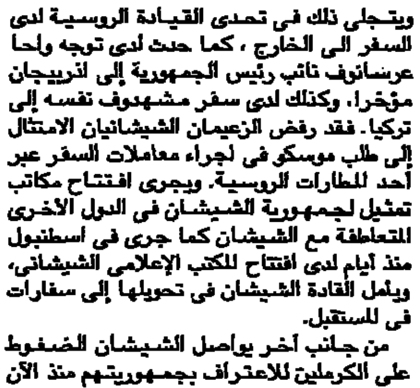
ومعروف أن الرئيس مشهدوف لم يبرز سابقا من بين القادة الشيشان الداعين الى التمسك بالمبادئ والأحكام الإسلامية مثل منافسيه في المعركة الانتخابية الرئاسية، زليمخان يندربييف أو مولدي اودوجوف. وكان دائما يبدي الحذر لدى التطرق إلى موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية حيث كرر مرارا أن من الواجب القيام بذلك تدريجياً وبمراعاة اتجاه التفكير في المجتمع الشيشاني. لكنه وجد نفسه ملزما الآن بتثبيت الهوية الإسلامية للدولة الشيشانية حتى قبل الاعتراف الدولي بها.

ويشير المراقبون إلى أن القيادة الشيشانية التي لاتستطيع حتى الآن أن تجد من يسمعها في موسكو تتبع الآن تكتيك اتخاذ خطوات متتالية لتكريس وجود الجمهورية المستقل على أرض الواقع دون مبالاة بمواقف موسكو.

ويتجلى ذلك في تحدي القيادة الروسية لدى السفر الى الخارج ، كما حدث لدى توجه واحا عرسانوف نائب رئيس الجمهورية إلى اذربيجان مؤخرا، وكذلك لدى سفر مشهدوف نفسه إلى تركيا. فقد رفض الزعيمان الشيشانيان الامتثال إلى طلب موسكو في لجراء معاملات السفر عبر أحد المطارات الروسية. ويجري افتتاح مكاتب تمثيل لجمهورية الشيشان في الدول الأخرى المتعاطفة مع الشيشان كما جرى في اسطنبول منذ أيام لدى افتتاح المكتب الإعلامي الشيشاني، ويأمل القادة الشيشان في تحويلها إلى سفارات في المستقبل.

من جانب آخر يواصل الشيشان الضغوط على الكرملين للاعتراف بجمهوريتهم منذ الآن دون انتظار عام 2001 كما تنص على ذلك اتفاقية (خساف ـ يورت)، ولهذا فإنهم قدموا مشروع معاهدة بين روسيا وجمهورية الشيشان وطلبوا توقيعها بصورة عاجلة بهدف تحديد وضع الجمهورية وشكل العلاقات بين الطرفين. وتنص المعاهدة على انفصال جمهورية الشيشان عن الاتحاد الروسي وإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين ، علما أن أحد بنود البرنامج الانتخابي للرئيس مشهدوف ينص أيضا على نيل الاستقلال الناجز، ويخشى الرئيس الشيشاني التراجع عن وعوده السابقة بل والتشدد فيها لأن خصومه السياسيين لابد أن يستغلوا ذلك في سياق الصراع السياسي الداخلي لصالحهم.

وفيما يخص إعلان قيام دولة شيشانية إسلامية فإن هذا الأمر يتطلب تعديل دستور الجمهورية ولا يعرف بالضبط ما سيكون عليه موقف البرلمان من الموضوع، لأن العلاقات متوترة بين غالبية النواب ورئيس الجمهورية. زد على ذلك أن هذه الخطوة ستشدد أكثر المواجهة بين جروزني وموسكو لأن تعديل الدستور الشيشاني سيشكل تحديا آخر للكرملين.



اصلان مشهدوف

وجدير بالذكر أن هناك خلافات في داخل القيادة الروسية بصدد التعامل مع الملف الشيشاني. وتمضي الحكومة الشيشانية قدما في تهيئة المقومات لتطبيق الشريعة الإسلامية في الجمهورية. فقد أعلن في جروزني في يوم الجمعة الماضية أن لجنة اختبار التأصيل قد صادقت على تعيين ستة قضاة شرعيين في المحكمة الشرعية من مجموع 9 قضاة فيها، بينما تبحث أمرتعيين الثلاثة الآخرين.

وذكر سيد حسن حاجييف الناطق باسم المحكمة الشرعية أن تشكيل المحكمة الشرعية العليا سيتم نهائيا في الأيام القادمة.

وقال حاجييف إن الرئيس مشهدوف اصدرمرسوما بتشكيل لجنة لختبار التأهيل الخاصة التي تضم ممثلين عن الرئيس والحكومة وهيئة الافتاء الشيشانية من أجل انتقاء المرشحين إلى مناصب القضاء في المحاكم الشرعية وركزت اللجنة اهتمامها على أن يكون المرشح من ذوي التعليم العالي ويعرف أصول الإسلام والشريعة، ومن ذوي الخصال الطيبة والصحة الجيدة. كما أن وزارة الداخلية ووزارة الأمن القومي ستبديان رأيهما في صلاحية المرشح لشغل منصب القاضي، ولا سيما من ناحية عدم ارتكابه أفعالا منافية للقانون سابقا. وأكد حاجييف على أن تنفيذ أحكام الإعدام في الميادين العامة قد أوقف حاليا وحتى إشعار آخر. وقد أعطى الرئيس أصلان مشهدوف أمرا بذلك في أثناء استقباله لرئيس المحكمة الشرعية العليا حسين باتوكايف مؤخرا. ■



مجموعة من اسرى طالبان في سجن «بارا هارا» [رويترز]



دوستم يسيطر مجددا على الشمال

مسعود يجري اتصالا لاسلكيا بزعيم الطالبان

اسلام اباد ـ جمال اسماعيل

☐ ما إن سحبت الحكومة الأفغانية قواتها من المناطق القريبة من مدينة مزار شريف معقل المعارضة الأفغانية حتى انفجرت الأوضاع في الشمال الأفغاني كما هو متوقع وذلك بين قوات الجنرال دوستم وغريمه الجنرال عبد المالك الذي تمرد عليه في شهر مايو الماضي، التقارير الواردة من الشمال الأفغاني افادت بأن الجنرال دوستم سيطر على العديد من المناطق في الشمال منهيا بذلك وجود القوات الموالية للجنرال عبد المالك الذي فر إلى طاقان مقر قيادة أحمد شاه مسعود في ولاية تاخار الشمالية.

وكانت القوات الموالية للجنرال دوستم بالتعاون مع سكان محليين قامت بعملية واسعة النطاق ضد الموالين للجنرال عبد المالك في ولاية فارياب مسقط رأس عبدالمالك حيث تمكنت هذه القوات من السيطرة على عدد من المديريات في الولاية مجبرة جلو بهلوان شقيق عبد المالك وقائد القوات الموالية له على اللجوء لمدينة فيض أباد شمال فارياب والتحصن فيها لمواجهة قوات دوستم وقد أرسل دوستم وفدا من كبراء العشائر ووجهاء المنطقة للتفاوض مع الجنرال جلو بهلوان كي يستسلم ويغادر المنطقة دون قتال. أو أن الجنرال دوستم سيكون مضطرا لشن هجوم واسع النطاق ضده يستأصل فيه القوات الموالية لعبد المالك وشقيقه من المنطقة كلها.

وقد تفاقمت الأوضاع في الشمال الأفغاني حين هاجمت قوات دوستم مدعومة من قوات حزب الوحدة مواقع لقوات الجنرال عبد المالك شرق مدينة مزار شريف وأجبرتها على الانسحاب من محيط السجن المركزي وأحياء شرق المدينة بعد قتال شوارع حدث في عاصمة الشمال الأفغاني، تطورات الشمال الأفغاني أثبتت بالفعل مشاشة التحالف المناوئ لحكومة الطالبان وتفسخه من الداخل، وأن هذا التحالف لم يتفق إلا على نقطة واحدة هي موقفه من الطالبان، حتى إن هذه النقطة الوحيدة التي جمعت هذه الفصائل لم تعد نقطة مشتركة بين الفصائل الشمالية فيما يبدو، فقد أفرج الجنرال دوستم عن عشرات من أسرى الطالبان الذين وصلوا فعلا إلى كابل وهيرات، وأرسل قائمة بأسماء مجموعة أخرى لقيادة الطالبان يعرض عليها إجراء تبادل للأسرى وبدء محادثات معها.

وقد استقبلت قيادة الطالبان عرض الجنرال دوستم بارتياح بالغ مؤكدة أنها تدرس حاليا إعداد قائمة بأسماء الأسرى الذين ستطلق سراحهم في عملية تبادل الأسرى، وقد رفض الطالبان بالمقابل عرضا مشابها تقدم به الجنرال عبد المالك لتبادل الأسرى معهم، واصفين الجنرال عبدالمالك بأنه شخص لا يوثق به ولايصدق في شيء، هذا التغير في لهجة الخطاب المعارض مع الطالبان لم يقتصر على الجنرالات الآن.

فقد ذكرت مصادر باكستانية أن الرئيس المعزول برهان الدين رباني سيقوم بزيارة لباكستان خلال الأيام القادمة للتباحث مع المسؤلين الباكستانيين حول مقترحات سلام قدمتها باكستان له قبل اسبوعين ومن المقرر في حال زيارة رباني لإسلام اباد أن يلتقي عددا من ممثلي حكومة الطالبان ويجري مفاوضات معهم لاقرار السلام في أفغانستان.

كما ذكرت مصادر أخرى أن مسعود أجرى اتصالا لاسلكيا مع ملا محمد عمر زعيم الطالبان، ورغم أن أحدا لم يؤكد بعد إجراء مثل هذا الاتصال إلا أنه ـ إن صح ـ يعكس رغبة وتوجها للسعي من أجل وقف القتال الدائر في أفغانستان، واعتراف الأطراف كلها بفشل الخيار العسكري في حل الأزمة الأفغانية. ■

لمنع تدفق الأسلحة من الخارج

طالبان تجدد طلبها بنشر مراقبين دوليين في كل مطارات أفغانستان

اسلام اباد ـ «المسلمون»

☐ طلب زعيم الطالبان الملا محمد عمر نشر مراقبين من الامم المتحدة في كل مطارات افغانستان بهدف منع وصول اسلحة من الخارج.

واتهم الملا محمد عمر دولا اقليمية بالقيام بتسليم اسلحة ونخائر بكميات كبيرة الى التحالف المعادي للطالبان.

وحذر الملا الذي كان يتحدث من مقره العام في قندهار مجنوب غرب افغانستان، الامم المتحدة من ان نظام الطالبان ستصبح لديه شكوك جدية ازاء دور الامم المتحدة في افغانستان في حال تم تجاهل طلبه.

واضاف انه اذا اصبح دور الامم المتحدة مشكوكا فيه فان الطالبان سيرغمون على رفض اي اقتراح يصدر عن الامم المتحدة في المستقبل.

وقد فشلت حتى الآن كل الجهود التي بذلتها الامم المتحدة لحمل الاطراف الافغانية على اجراء حوار.

واكد زعيم الطالبان ان الاسلحة ادخلت من هذه الدول الى مزار الشريف معقل المعارضة في شمال البلاد والى اقليم باميان بالوسط. واكد وكيل احمد المسؤول الآخر في حركة طالبان ان هؤلاء أسروا عشرة جنود لجانب يقاتلون الى جانب قوات المعارضة.

يذكر ان المبعوث الخاص للامم المتحدة الى افغانستان «نوربرت هول» كان قد صرح بان نشر مراقبين في المطارات الافغانية فقط لا معنى له. ■



يلماز متوددا للغرب:

نرفض النظام الاسلامي.. ومتمسكون بالعلمانية!

فيينا ـ «المسلمون»

☐ في خطاب القاه مسعود يلماز رئيس الوزراء التركي أمام المجلس الدائم لمنظمة الامن والتعاون في أوروبا ضمن الزيارة الرسمية التي قام بها للنمسا وسعى فيه الى التودد الى الغرب اكد تمسك بلاده بالعلمانية ومعارضة اقامة نظام اسلامي في تركيا.

وقال رئيس الوزراء التركي ان «تمسك تركيا بالديمقراطية والعلمانية هو خيار لا رجعة فيه».

وأعلن أن حكومته ستخفف من حالة الطوارئ المعلنة منذ عشر سنوات في المناطق الكردية التركية قبل رفعها كليا حتى أواخر هذا العام موضحا أن حكومته ستدخل تحسينات جذرية على حقوق الانسان في تركيا.

وجدد رئيس الوزراء التركي أمام ممثلي الدول الـ54 الاعضاء في المنظمة رغبة بلاده في استضافة مؤتمر القمة المقبل لمنظمة الامن والتعاون في أوروبا لعام 1998م في اسطنبول. وسيبت وزراء خارجية دول المنظمة في اجتماع سيعقد في كوبنهاغن في الدنمارك في ديسمبر المقبل في القرار حول موعد انعقاد هذه القمة القادمة ومكانها. وكانت القمة الاخيرة للمنظمة التي تعقد كل عامين قد انعقدت في لشبونة عاصمة البرتغال عام 1996م.



مسعود يلماز

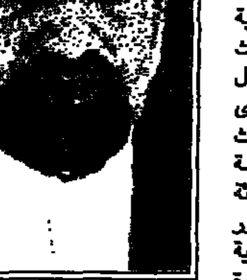
من جهة اخرى اعلنت الشرطة التركية ان ثمانية اشخاص اصيبوا بجروح بينهم اثنان في حالة خطرة اثر صدامات بين طلاب يمينيين وآخرين يساريين استخدمت فيها الحجارة وقضبان الحديد داخل حرم جامعي في شمال غرب تركيا. وأضاف المصدر نفسه أن أكثر من 120 شخصا معظمهم من الطلاب تم توقيفهم ايضا اثر هذه الحوادث التي وقعت في جامعة «كوتشايلي» في مدينة «ازميت» على بعد 100كم شرقي اسطنبول. واشار المصدر نفسه إلى أن هذا الحادث هو الأخطر الذي يقع بين طلاب من تيارين سياسيين مختلفين هذا العام. ■

أليف الدين الترابي: الوضع في غاية التوتر

اضراب عام للقيادات الكشميرية

سرينجار ـ «المسلمون»

☐ أعلنت القيادات الكشميرية عن اضراب عام احتجاجا على حرق وقتل واعتقال عدد من القادة الكشميرين وقبل تنفيذ الاضراب بيوم قامت القوات الهندية باعتقال القيادات الداعية للإضراب وعلى رأسهم ياسين مالك وعبد الغني لون وغيرهم من عشرات القادة، أما الشيخ سيد علي جيلاني شيخ الانتفاضة الكشميرية فقد قامت القوات الكشميرية بوضعه تحت الاقامة الجبرية في بيته وقد نفذ الشعب الكشميري بجميع فئاته الاضراب العام مما أدى إلى شل الحياة تماما في كشمير المحتلة واستطاع القائد الكشميري عمر فاروق الوصول إلى بعثة الأمم المتحدة وتسليمها رسالة احتجاج على الممارسات الهندية وطالب بتوفير الحماية الكافية للقادة الكشميريين حيث أصبحوا مستهدفين بالاعتقالات وعمليات القتل والاغتيال، وقد اشتبك الأهالي مع قوات الجيش الهندي بالحجارة وردت قوات الجيش الهندي بوحشية حيث قصفت البيوت والأهالي بالصواريخ والأسلحة الرشاشة، مما أدى إلى مقتل عشرة مدنيين منهم ثلاثة أطفال وحرق سبعة بيوت. هذا وقد صرح البروفسور اليف الدين الترابي لـ«المسلمون» أن الوضع في غاية التوتر وتناشد العالم الإسلامي بتوفير الحماية للقادة الكشميرين. ■



اليف الدين الترابي



ذبح 26 قرويا في مجزرة جديدة بالبليدة

الجزائر ـ «المسلمون»

☐ وقعت مجزرة جديدة في الجزائر. فقد ذكرت تقارير ان نحو 100 مسلح هاجموا قرية احماليت بمقاطعة البليدة وذبحوا 26 مدنيا.

وتحدثت صحيفة «لا تريبون» عن 18 قتيلا في هذه المجزرة، وقالت ان الحصيلة كان يمكن لها ان تكون اكبر بكثير لولا تدخل الجيش الذي ادى الى فرار المهاجمين. ومجزرة حماليت هي الثالثة في غضون يومين بعد للجزرة المزدوجة التي وقعت في تاجموتت قرب تلمسان ليل الجمعة الماضي واسفرت عن مصرع 22 قرويا. ومن شان اعمال العنف الجديدة هذه احياء الخوف الجماعي في صفوف السكان الذين لم يستفيقوا بعد من هول المجزرتين اللتين وقعتا في الرايس وبن طلحة قرب العاصمة واسفرتا عن مصرع نحو 500 شخص.

كما قتل 22 شخصا بيد مجموعة مسلحة في منطقة تلمسان «غرب» خلال هجومين على بعض المسافرين وسكان احدى القرى.

وقالت مصادر جزائرية ان أربعة أطفال قتلوا بينما كانوا في نزهة اثر انفجار قنبلة في بيت مهجور مزروع بالألغام في قرية سيدي لخضر بدائرة هنين في مقاطعة تلمسان الواقعة على بعد 400 كلم غرب العاصمة الجزائرية.

وأضافت أن اشلاء الضحايا تناثرت في ارجاء البيت من شدة الانفجار. ونقل عن هذه المصادر أن خمسة مدنيين ذبحوا نهاية الاسبوع قرب بلدية الصبحة المعزولة الواقعة شمال دائرة بوقادير. ■

● اعتقل نائب رئيس الرابطة الديموقراطية في كوسوفو زينيل كيليميندي على حاجز حدودي بين صربيا ومقدونيا. وذكر مصدر مقرب من الرابطة في بريشتينا كبرى مدن اقليم كوسوفو ان كيليميندي اعتقل بينما كان مع مجموعة من اعضاء الرابطة. اما عائلة كيليميندي ومحاميه فلا يملكان معلومات حول دوافع الاعتقال ولا حول المكان الذي يوجد فيه مسؤول الرابطة الديموقراطية. يذكر ان البان كوسوفو يمثلون 90٪ من سكان الاقليم البالغ عددهم مليوني نسمة وهم يطالبون باستقلال كوسوفو.

● أفرجت جبهة مورو الاسلامية للتحرير في «تانغكال» بجنوب البلاد عن الكاهن الكاثوليكي الايرلندي «ديسموند هارتفورد». وكان عناصر سابقون من جبهة مورو الاسلامية للتحرير خطفوا «هارتفورد» «54» عاما، في 27اكتوبر المنصرم في مدينة «ايليغان» من شمال جزيرة مينداناو الفيليبينية ثم سلموه في الثلاثين من الشهر عينه الى جبهة مورو الاسلامية.

● اصدر رئيس مجلس الامن الدولي بيانا حول الوضع في ابخازيا اشار فيه الى انه على الرغم من الجهود الشاقة التي بذلت لاعادة تنشيط عملية السلام في تلك المنطقة فانه لم يحدث اي تقدم ملموس حول المسالتين الاساسيتين للتسويةوهما الوضع السياسي المستقبلي لابخازيا والعودة النهائية للاجئين والنازحين.

● اكدت مجلة «داني» التي تصدر في سراييفو في عددها الاخير ان محكمة عسكرية في سراييفو حاكمت خلال الحرب 14 جنديا مسلما بسبب ارتكابهم جرائم حرب استهدفت مدنيين في العام 1992 و1993 معظمهم من الصرب في منطقة سارايفو. وكان هؤلاء الجنود يقاتلون تحت امرة القائد «موسان توبالوفيتش» الملقب بـ«كاكو» احد زعماء الحرب واول من حمل السلاح للدفاع عن سراييفو التي كانت تحاصرها القوات الصربية في العام 1992 قبل ان ينضم ورجاله الى صفوف الجيش البوسني النظامي. وقتل «كاكو» في اكتوبر في العام 1993 على ايدي رجال الشرطة التي كانت تتهمه بارتكاب اعمال اجرامية. الا أن مراسم اعادة دفنه بعد اربع سنوات حشدت الاف الاشخاص في سارايفو ممن يرون فيه صورة البطل. ■

ارتريا تطرح عملة جديدة وأثيوبيا ترد بتغيير أوراق عملتها

أديس أبابا ـ «المسلمون»

☐ طرحت ارتريا في الأسواق هذا الاسبوع «النقفة» عملة لها تعبيرا عن استقلالها عن اثيوبيا في حين بدأ في أديس أبابا تداول أوراق مالية جديدة من «البر» الاثيوبي في خطوة تهدف الى الغاء رموز النظام السابق الذي أطيح قبل ستة أعوام.

وتستعيض أسمرة عن «البر» الاثيوبي بعملة جديدة سمتها «النقفة» باسم مدينة جبلية في شمال البلاد شكلت معقلا للثوار الارتريين الذين يتولون مقاليد السلطة في ارتريا في الوقت الراهن.

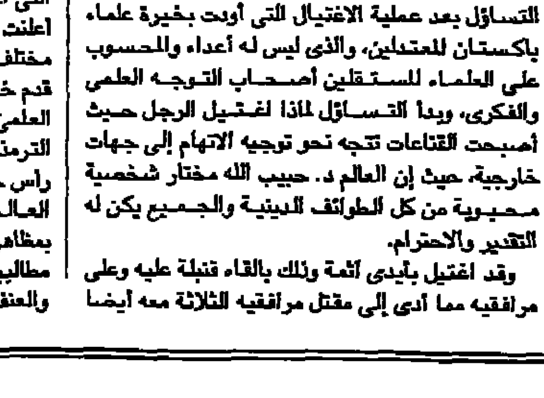
وباعتماد «النقفة» يصبح لارتريا استقلالها النقدي وعملتها الخاصة بعد خمسة أعوام من نيلها استقلالها السياسي عن اثيوبيا.

أما أديس أبابا فقررت طرح أوراق نقدية جديدة من البر الاثيوبي في الأسواق انطلاقا من اعتماد عملة ارترية جديدة وسعيا الى التخلص من رموز النظام السابق الذي خلع عام 1991م.

وكانت الأوراق النقدية السابقة تحمل خريطة اثيوبيا ومن ضمنها ارتريا وهي تمثل شعار النظام السابق. أما الأوراق النقدية الاثيوبية الجديدة التي طبعت في بريطانيا فلا تحمل سوى رسوم تمثل مواقع بارزة أو مشاهد من الحياة اليومية.

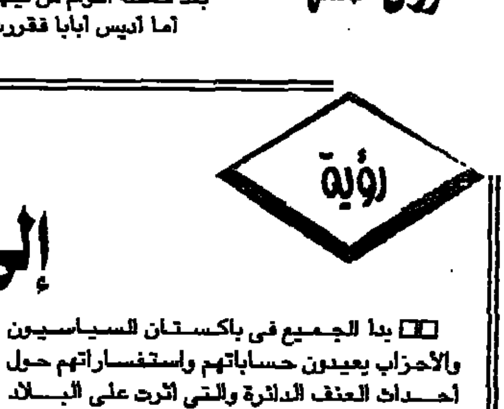
وأمهلت أديس أبابا الاثيوبيين 21 يوما لابدال أوراقهم النقدية من الفئات الكبيرة «50 و100 بر» باوراق جديدة. و50 يوما لاستبدال الأوراق من الفئات الصغيرة.

أما الارتريون فأمامهم 21 يوما كذلك لابدال أوراقهم المالية القديمة بتلك الجديدة المطبوعة في ألمانيا. وتحمل أوراق النقفة من الفئات كافة رسما يمثل مقاتلين يغرسون علم ارتريا. ■





رؤية



بعد اغتيال العالم الكبير حبيب الله مختار

إلى أين تتجه مسيرة العنف في باكستان؟

صادق بلال*

☐ بدأ الجميع في باكستان السياسيون والأحزاب يعيدون حساباتهم واستفساراتهم حول أحداث العنف الدائرة والتي اثرت على البلاد اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وبدأ هذا التساؤل بعد عملية الاغتيال التي أودت بخيرة علماء باكستان المعتدلين، والذي ليس له أعداء والمحسوب على العلماء المستقلين أصحاب التوجه العلمي والفكري، وبدأ التساؤل لماذا اغتيل الرجل حيث أصبحت القناعات تتجه نحو توجيه الاتهام إلى جهات خارجية، حيث إن العالم د. حبيب الله مختار شخصية محبوبة من كل الطوائف الدينية والجميع يكن له التقدير والاحترام.

وقد اغتيل بأيدي اثمة وذلك بالقاء قنبلة عليه وعلى مرافقيه مما أدى إلى مقتل مرافقيه الثلاثة معه أيضا ولكن الخبر لم يمر على مسامع الشعب كبقية الأخبار التي اعتادوا سماعها من قتل ومظاهرات وإرهاب حيث اعلنت كراتشي اضرابا عاما شارك فيه الجميع من مختلف التوجهات احتجاجا على مقتل هذا العالم الذي قدم خدمات جليلة والذي يعتبر من أبرز اعضاء المجمع العلمي وصاحب عشرات المؤلفات، ابرزها شرح الترمذي والذي شرحه في ثمانية عشر مجلدا، وكذلك رأس جامعة العلوم الإسلامية في كراتشي، مقتل هذا العالم هز وجدان الحكومة والشعب وقام العلماء بمظاهرات احتجاج شملت جميع المدن الباكستانية مطالبين بالقبض على المجرمين، ولكن مسلسل الجرائم والعنف ما زال مستمرا حيث بعد هذه الجريمة النكراء قام أحدهم بفتح النار على ثلاثة من العلماء وارداهم قتلى ويبدو أن عمليات القتل بدأت تستهدف تصفية العلماء.

وفي حادثة أخرى قام ملثمون بإطلاق النار على حافلات حكومية مما أدى إلى مقتل أربعة أشخاص وجرح العشرات وقد شلت حركة السير في مدينة كراتشي عندما اضرب جميع سائقي الحافلات وأغلقوا الطرق مطالبين بتوفير الحماية لهم وللركاب وتأتي أحداث العنف وتطورها بعد هدوء نسبي لأحداث العنف شهدته باكستان حيث يرى المراقبون السياسيون أن لأجهزة الاستخبارات الهندية دورا في هذه الأحداث. ■

* اسلام اباد

تفاؤل عربي وصومالي بنجاح مفاوضات القاهرة

الصومال .. ولقاءات الفرصة الأخيرة

الجامعة العربية تحذر الفصائل من تفويت فرصة المصالحة الوطنية

تقرير : علي عثمان المبارك ـ جدة

☐ تتجه انظار الصوماليين في داخل الصومال وخارجه الى اللقاءات التي تجرى في القاهرة بين اطراف النزاع الرئيسية وذلك لتقريب شقة الخلاف والتمهيد لعقد مؤتمر المصالحة الصومالية في بوصاصو اوفي مقديشو اذا ما تم الاتفاق. والمحادثات التي تجرى هذه المرة بين طرف حسين عيديد وجماعة مجلس الانقاذ بقيادة علي مهدي تمثل لقاءات الفرصة الاخيرة لانقاذ الصومال من هذا الانهيار الذي يواجهه، والا فان جميع الاطراف الاقليمية والدولية قد تضطر الى رفع يدها عن الصومال بعد ان بذلت جهودا مكثفة طوال الشهور الماضية من اجل الجمع بين هذه الفصائل.



عمرو موسى يجتمع بوفد مجلس الإنقاذ الصومالي برئاسة علي مهدي [أ. ف. ب]

الجامعة العربية كانت واضحة في تحذيرها للفصائل الصومالية بضرورة عدم تفويت هذه الفرصة التاريخية لاسدال الستار على التمزق الذي لحق بالصومال.

والواضح ان جماعة عيديد لاتخفى تشككها من الدور الاثيوبي الداعم لمجلس الانقاذ بقيادة على مهدي وتقول ان اديس ابابا تهيمن على المجلس لان لها اهدافا ومرامي بعيدة المدى في الصومال ولهذا لا يرفضون جهود الجامعة العربية ومصر في التقريب بين الفصائل بينما يقول مجلس الانقاذ ان اثيوبيا هي احدى دول الجوار وهي مكلفة من قبل منظمة الوحدة الافريقية بمتابعة الملف الصومالي ولهذا تتحرك في هذا الاطار. وقد حذرت جامعة الدول العربية كافة الفصائل الصومالية من تفويت الفرصة التي توفرها مصر والجامعة العربية لعقد مصالحة بينها تنهي النزاع القائم. وذكر الامين العام المساعد للجامعة والمطلع على الملف الصومالي السفير عبدالله ادم ان على كافة الفصائل الصومالية ان تأخذ المبادرة المصرية والعربية مأخذ الجد «باعتبارها لا تمثل فرصة ذهبية فقط بل واخيرة لدفع جهود المصالحة الوطنية». وطالب السفير ادم وهو صومالي الجنسية الفصائل الصومالية «بتحمل المسؤولية وتقديم المرونة والتنازلات المطلوبة حتى يتم الالتقاء عند نقطة سواء» مشيرا الى ان البديل هو المزيد من الدمار والحرب حتى تدمير قادة الفصائل أنفسهم. ودعا ادم القيادات الصومالية الى التوقف عن جولاتها في عواصم دول الجوار الجغرافي للصومال وحثها على تحمل المسؤولية التاريخية لاحياء الصومال ليحتل موقعه العربي والافريقي والدولي. وقال ادم ان هناك استعدادا كاملا من الدول العربية لتغطية نفقات مؤتمر مصالحة صومالية منتظر بشرط اتفاق الفصائل الصومالية على موعد ومكان وجدول اعمال للمؤتمر.

وبين السفير عبدالله ادم ان الجامعة حصلت بالفعل على تعهدات عربية بالمساهمة الجادة في عمليات اعادة اعمار ذلك البلد العربي الافريقي الذي مزقته الحرب الاهلية وذلك بعد الاعلان عن تشكيل حكومة صومالية. وذكر المسؤول عن الملف الصومالي بالجامعة العربية سمير حسن ان المؤسسة العربية بدأت بالتنسيق مع مصر مشاوراتها مع اعضاء مجلس الانقاذ الصومالي فور وصولهم الى القاهرة يوم الجمعة الماضي.

وقد وصف القائد الصومالي محمد حسين عيديد المشاورات التي يجريها مع خصمه على مهدي محمد في القاهرة بانها تجرى في اجواء ايجابية رغم تمسك الجانبين بمواقفهما التي حالت حتى الآن دون عقد مؤتمر للمصالحة ينهي الحرب الدائرة منذ 1991. وقال عيديد «اللقاءات الاولى التي اجريناها منذ مساء الجمعة الماضي كانت ايجابية جداً».

وكان عيديد زعيم المؤتمر الصومالي الموحد «التحالف الوطني الصومالي» رفض الانضمام الى المجلس الذي شكل في اديس ابابا في يناير الماضي لانه يعتبره مواليا لاثيوبيا التي يتهمها بالتدخل في الشؤون الداخلية لبلاده. وقال عيديد انه يلتقي خصومه بوصفهم زعماء لفصائل صومالية وليس ممثلين عن مجلس الانقاذ لاني لا اعترف بهذا المجلس.

وتبذل مصر والجامعة العربية وعدد من الدول الاخرى جهودا لتقريب وجهات النظر بين الجانبين بهدف انجاح مؤتمر للمصالحة كان من المقرر عقده في يونيو الماضي ثم تم تأجيله الى نهاية نوفمبر الجاري في بوصاصو شمال شرق مقديشو. ويعارض عيديد الذي يسيطر على الجزء الجنوبي من العاصمة الصومالية عقد المؤتمر في بوصاصو ويطالب بعقده داخل العاصمة مقديشو. ويذكر ان علي مهدي يسيطر على شمال العاصمة. وحول مشاركته في مؤتمر بوصاصو قال عيديد «نحن نرفض اي مؤتمر يتم تنظيمه من قبل طرف خارجي مثل اثيوبيا».

وعقد زعيما الطرفين المتنازعين حسين عيديد وعلي مهدي محمد اول لقاء رسمي لهما الاربعاء المقبل بحضور وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وحضرموسى بداية اللقاء وجزءا منه ثم ترك المتخاصمين يتفاوضون وحدهم. وكان مهدي وعيديد اللذان يقيمان في الفندق نفسه اجريا مشاورات غير رسمية منذ وصول ممثلي المجلس الوطني الصومالي للانقاذ الى القاهرة مساء الجمعة الماضي.

وذكر متحدث باسم المجلس الوطني الصومالي للانقاذ ان مفاوضات السلام التي بدأت في القاهرة ستمهد الطريق امام مؤتمر المصالحة الصومالية المقبل الذي يفترض ان يعقد في بوصاصو. وقال محمد عدن دغاوين المتحدث باسم المجلس الذي يضم 26 فصيلا صوماليا ان مدة محادثات القاهرة مرتبطة بمدى التفاهم المتبادل الذي سيبديه قادة الفصائل الصومالية. وفيما يتعلق بالجزء الشمالي من الصومال لايزال محمد ابراهيم عقال رئيس ما يسمى بارض الصومال يرفض المشاركة في مؤتمرات المصالحة باعتبار انهم لم يعودوا جزءا من الصومال معتبرا ان بلاده التي لا تعترف بها الاسرة الدولية لم تعد جزءا من الصومال منذ 1991م.

ويبقى السؤال الحذر حول مدى وفرص نجاح هذه اللقاءات حيث يشير عدد من المراقبين ان الفرصة صارت سانحة لنجاح هذه اللقاءات لاسباب عدة:

1ـ هيأت الجامعة العربية ومصر كل الظروف للجمع بين هذه الاطراف بعد سلسلة من اللقاءات اجرتها وفود مصرية الى الصومال والى عواصم الدول المجاورة كما ان الجامعة العربية اجرت اتصالات مكثفة مع هذه الاطراف قبل قدومها الى القاهرة.

2ـ هناك اهتمام عربي واضح بانجاح هذه اللقاءات عبر التأكيد للاطراف الصومالية ان عددا من الدول العربية مستعد لتحمل تكلفة المؤتمر اضافة لتقديمها تعهدات باعمار الصومال بعد تشكيل حكومة وطنية.

3ـ وصول قادة الفصائل الصومالية الى قناعة ان الاهتمام الدولي بدأ يتضاءل مع استمرار النزاع بينهم.

4ـ يبدو ان هناك تنسيقا مع منظمة الوحدة الافريقية واثيوبيا لانجاح جهود جمع الفصائل الصومالية.

وسيتضح خلال الساعات القليلة المقبلة اذا ماكان الصوماليون راغبين في اغلاق ملف النزاع بصورة نهائية أم ان دورة العنف سوف تندلع مجددا لتنهي الآمال العراض التي بدأ يتعلق بها ابناء الشعب الصومالي المشردون في شتى بقاع الارض. ■

بسبب الفيضانات الآلاف يواجهون خطر الموت في الصومال

مقديشو ـ علي محمد حلني

☐ قالت هيئات الاغاثة الدولية ان 6000شخص مهددون بالموت الوشيك بسبب الفيضانات في الصومال في حين تبحث وكالات لغاثة عن ملاحي زوارق لنقل المساعدات.

وقال المتحدث باسم الصليب الاحمر في جنيف مايكل كلينر ان 600 شخص مهددون بالموت غرقا قرب ماريري وهي مدينة تقع على ضفة نهر جوبا في جنوب غرب الصومال.

واضاف ان الناس يقاتلون ضد الحيوانات لايجاد اماكن جافة والحصول على غذاء.

وفي نيروبي قال متحدث باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان المنظمات الانسانية ستقابل افضل ملاحي الزوارق في كينيا لتطلب منهم نقل مواد الاغاثة عبر نهر جوبا الى القرى الصومالية المعزولة على امتداد هذا النهر. واضاف المتحدث ان هؤلاء الاشخاص معرضون لتهديد التماسيح والافاعي والضباع والاسود. وقال التماسيح تملأ المكان.

واشار المتحدث الى ضرورة اجلاء نحو عشرين الف شخص موجودين على ضفتي النهر بدون مأوى وتحت المطر.

وقال منسق الطوارئ لبرنامج الغذاء العالمي للصومال لويس سيمان في نيروبي ان الوضع جد خطير وحرج في الوقت ذاته حيث إن المنطقة غيرآمنة البتة.

وفقد اكثر من خمسمائة الف شخص مساكنهم وتلفت المحاصيل الزراعية جراء الفيضانات. ■

في النور

الشيخ زين العابدين الركابي

ليس (إرهابيا)!!

☐☐ من يتلبس من الناس بخطيئة، بجريمة، أو بإرهاب ـ بالمعنى الصحيح العام للإرهاب ـ فإنه يجب أن يوصف بأنه (إرهابي).. فهذا الوصف نوع من الحكم بالحق على الواقعة، وعلى من تلبس بها.

فالإنسان مسئول عن فعله وسلوكه، مؤاخذ عليهما:

● «ام لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفي الا تزر وازرة وزر أخرى وان ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى».

● «كل نفس بما كسبت رهينة».

● «ومن يكسب اثما فإنما يكسبه على نفسه».

● «لئن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين. إني اريد ان تبوء بإثمي واثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين».

هذه قاعدة علمية أمينة وعادلة.

بيد أن الملاحظ أن هناك استثناء ـ بالباطل ـ لقوم معينين على هذه الأرض وهم «اليهود»، فهم مستثنون ـ دون سواهم ـ من قاعدة الدينونة ـ بالحق ـ لكل سلوك إجرامي أو إرهابي يمارسونه.

وهذه هي أدلة أو قرائن الاستثناء العجيب!

لقد قامت (الدولة العبرية) على الارهاب منذ أول يوم.. بل إن الإرهاب سبق قيامها، بمعنى أنه كان تمهيدا دمويا عنيفا لقيامها.

من هم الذين مهدوا لقيامها بالعنف الارهابي. والذين شاركوا في قيامها من بعد؟

هم كثر.. وإذا شئتم نماذج قلنا: إن من ابرز الإرهابيين الذين مهدوا لقيام الدولة العبرية بالإرهاب ثم أصبحوا رؤساء وزارات فيها : ديفيد بن جوريون، ومناحيم بيجن، واسحاق شامير.

وعلى الرغم من وجود وقائع الارهاب في حياة هؤلاء، فإن الإعلام السياسي امتنع عن وصفهم بالارهاب.

ما الذي أحل للإعلام السياسي: أن يستثني هؤلاء من تهمة جرائم شنيعة اقترفوها؟

إنه (الهوى الإعلامي السياسي).. وإنه التأثير الصهيوني القوي في وسائل الإعلام، وإنه المسارعة النشطة إلى تجميل الوجه بالباطل والزور.

ثم نسأل : هل كان الاستثناء لليهود، من تهمة الارهاب، موقفا تاريخيا تصرم وانقضى؟

لا.. فالاستثناء لا يزال يمارس في الواقع الراهن.

هل أتاكم نبأ (إيجالي عامير)؟

إنه الرجل الذي اغتال (اسحاق رابين) رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق.

إن هذا الرجل اقترف (عملا إرهابيا) ـ بالمعنى السياسي الحقيقي العلمي للكلمة ـ.. ولقد اعترف هو نفسه بأنه هو الذي نفذ الاغتيال.

ولقد كشف (باري شاميس) ـ وهو صحفي أمريكي اسرائيلي ـ من خلال تحقيقات استمرت نحو عامين: أن عملية الاغتيال جرت بمشاركة من أجهزة وجهات وأشخاص أخرين يؤمنون بالعنف، ويعدونه وسيلة من وسائل الحفاظ على مقومات (الدولة العبرية). والمعنى: أن الارهاب اكتنف هذا العمل الارهابي من البدء إلى الختام.

وعلى الرغم من ذلك كله، امتنعت وسائل الإعلام في اسرائيل، وفي الغرب ـ ووسائل اعلام في الوطن العربي ـ امتنعت عن وصف إيجالي عامير بـ«الارهابي».. بل تواطأت هذه الوسائل على وصفه بـ«المتطرف» ـ وهي تهمة ـ أخف والطف بطبيعة الحال ـ .. وفي هذا الامتناع (لؤم سياسي) واضح وهو: آن وصف هذا الرجل بالارهابي سيفتح ملف ارهاب الدولة العبرية ويفتح العيون عليه. وهذا يتقيه اليهود بكل وسيلة. ■

اغتيال القائد السابق لميليشيا عيديد

☐ اغتيل القائد السابق لميليشيا حسين محمد عيديد في مقديشو مع حارسه الشخصي. وكان عيديد أبعد القائد السابق شريف غيسوين من منصبه بعد اندلاع المواجهات بين ميليشيات عيديد ومسلحي حليفه السابق عثمان حسن علي آتو في جنوب مقديشو العام الفائت. ولجأ شريف غيسوين الى نيروبي في البداية ثم عاد الى مقديشو بعد توقيع اتفاق المصالحة في مايو بين عيديد وعثمان علي اتو. والمعروف أن الضحية من اقرباء عثمان علي آتو. ■

خطة توازن السلاح في البوسنة تنفذ بصدق .. أم لعبة سياسية ضد المسلمين؟

زغرب ـ نور الدين صالح

☐ عندما بدأ العدوان الصربي على الشعب المسلم في البوسنة في ربيع عام 1992 لم يكن هذا الشعب يمتلك أي نوع من السلاح للدفاع عن نفسه فلم يكن أحد يتوقع أن الجيش الشعبي اليوغوسلافي الذي كان تمويله من أموال الشعوب اليوغوسلافية بما فيه الشعب المسلم أن يوجه مدفعيته وطائراته وجميع أنواع الأسلحة على المدن البوسنية لقتل سكانها المسلمين، وتسليح عصابات التشيتنيك الصربية بالأسلحة لاتمام ما بدأ به من قتل وتدمير وتشريد. وبدأ الشعب المسلم في البوسنة تنظيم نفسه بأسلحة الصيد التي كان يملكها السكان وبأسلحة الشرطة الخفيفة التي تمكنوا من اغتنامها قبل سحبها من أيدي رجال الشرطة في البوسنة. ولما عرف الشعب البوسني الاطماع الصربية وهدفها في إزالة الشعب المسلم من البوسنة وحتى من البلقان، قاموا بتنفيذ عمليات انتحارية داخل مستودعات الأسلحة التابعة للجيش اليوغوسلافي والتي تركها للعصابات الصربية وتمكنوا من الحصول على أول كميات من السلاح كانت النواة الأولى لتسليح الجيش البوسني الذي تأسس فيما بعد. ولما كان دفاع الشعب البوسني دفاعا عادلا كان أفراده ينفذون عملياتهم الحربية بيسالة وشجاعة وبكل أمانة للحفاظ على السلاح لأنهم يعرفون أن فقدان أي قطعة سلاح مهما كانت ستضعف دفاعهم. وحتى أنهم كانوا يتبادلون في استخدام الأسلحة على جبهات مختلفة تتوقف على مستوى الهجوم المعادي. كذلك قبل العدوان الكرواتي الذي بدأ في نهاية عام 1992لم تمكن الشعب البوسني من الحصول على كميات من الأسلحة من دول صديقة ومن السوق السوداء حيث إن العالم فرض عليهم حظر التسليح بحجة أن ذلك سيزيد من حدة القتل وتناست أن الجيش اليوغوسلافي السابق كان خامس جيش في أوروبا من حيث العدد والتسليح وأن أسلحته بكاملها كانت تحت تصرف عصابات التشيتنيك الصربية وموجهة ضد مسلمي البوسنة. وعندما أغلقت كرواتيا الطرق في وجه تسليح الشعب البوسني لم يبق أمامهم سوى الغنائم الحربية وبعض أنواع الأسلحة التي تمكنوا من صناعتها محليا ولكن بشيء بسيط لا يمكن مقارنته مع الحاجيات الحربية البوسنية. وبعد أن تم تأسيس الجيش البوسني في نهاية عام 1992م والذي بلغ عدد أفراده وضباطه عندما توقف القتال في البوسنة في نهاية عام 1995م والذي أدى إلى توقيع اتفاق دايتون للسلام في البوسنة ما يقارب 200000 بما فيهم الاحتياط لكن الجيش البوسني كان يفتقر للسلاح طيلة فترة القتال ولولا ذلك لتبدل مجرى الحرب في البوسنة ولكان اتفاق دايتون غير ما هو عليه اليوم، وهذا ما يعترف به كثير من المراقبين والمحللين العسكريين. كما ذكر الجنرال ليتون سميث القائد السابق للجناح الجنوبي لحلف الناتو بأن القوات البرية للجيش البوسني تعتبر الآن من أفضل القوات تدريبا في أوروبا والعالم وساعدها في ذلك نشأتها التي تمت خلال الحرب.

وأتفاق واشنطن الذي أوقف القتال بين المسلمين والكروات ساعد الجيش البوسني على تحقيق انتصارات رائعة ضد القوات الصربية المدعومة من الجيش اليوغسلافي والتي قادها أفضل الجنرالات الصربية خبرة مثل مجرم الحرب الجنرال راتكو ملاديتش الذي حقق انتصارات كبيرة على الجيش الكرواتي في عام 1991م لكنه هزم أمام المعركة العادلة التي خاضها الجيش البوسني الذي بلغ عدد ضباطه وجنوده 200000 كانت أسلحته مكونة من 80 دبابة و70 عربة نقل مدرعة و2500 مدفع من مختلف العيارات بما فيه مدفعية الهاون. وفي اتفاق دايتون للسلام في البوسنة وفي بنده الرابع بالتحديد جاء فيه كمية ونوع الأسلحة التي يسمح بها لكل طرف بالبوسنة أن يمتلكها. فقد جاء في هذا البند أن الكيان الصربي في البوسنة يحق له امتلاك 127 دبابة و113 عربة نقل مدرعة و500 مدفع ثقيل و7 حوامات مجهزة بالأسلحة المطلوبة لها ويمكنهم أيضا ان يمتلكوا 21 طائرة حربية مقاتلة في نفس الوقت جاء في البند الرابع لاتفاق دايتون أن الكيان الفيدرالي (البوسنيين والكروات) يحق لهم امتلاك 273 دبابة و227 عربة ناقلة مدرعة و1000 مدفع ثقيل و14 حوامة مسلحة بالعتاد المطلوب و41 طائرة حربية مقاتلة.

هذا يعني أن الجيش البوسني بما أنه من ضمن الجيش الفيدرالي يحق له أن يملك فرق الأسلحة الموجودة لدى الجيش الفيدرالي وهي كالتالي:

137 دبابة و113 عربة نقل مدرعة و500 مدفع ثقيل و7 حوامات مسلحة و21 طائرة حربية مقاتلة. وهذا رأي الخبراء العسكريين الأمريكيين لخطة توازن السلاح في البوسنة ورغم أنه قد مضى على توقيع اتفاق دايتون 23 شهرا فإن خطة توازن السلاح لم تطبق حتى النهاية بعد بل بدأ يظهر فيها بعض التلاعبات التي يمكنها أن تؤثر على الجاهزية القتالية للجيش البوسني فالكيان الصربي ما زال لديه 570 دبابة أي 443 زيادة عما يحق له و360 عربة نقل مدرعة أي 247 عربة زيادة عن المسموح فيه و4000 مدفع من مختلف العيارات وهذا 3500 مدفع أكثر من المسموح فيه و24 حوامة أي 17 حوامة زيادة عن ما جاء في اتفاق دايتون ويبقى القول أنهم يمتلكون 20 طائرة حربية مقاتلة فقط (مسموح لهم 21 طائرة) وهذا ما يؤكد أن الصرب لديهم كميات كبيرة من الأسلحة التي لا يحق لهم امتلاكها وقد برروا هذه الزيادة بأن جميع الأسلحة الفائضة تم تفكيكها وختم عليه وليست للاستعمال.

أما قوات مجلس الدفاع الكرواتي حسب مصادر أمريكية وبريطانية عسكرية فإن لديهم في البوسنة 50 دبابة و30 عربة نقل مدرعة و1250 مدفع من مختلف العيارات، ولم تذكر هذه المصادر عدد الحوامات والطائرات التي تملكها قوات مجلس الدفاع الكرواتي، والحقيقة هي أن حوامات سلاح الجو الكرواتي بكاملها موضوعة ضمن المخططات القتالية لقوات مجلس الدفاع الكرواتي والتي تستخدمها الآن حتى في فترة السلم ويزيد عددها عن 150 حوامة اما الطائرات الحربية فلا يوجد لها مطار حربي في المناطق التي يسيطر عليها الكروات في البوسنة سوى مطار موستار لكنه لا يستخدم ولذلك جميع الطائرات الحربية المقاتلة موجودة في مطارات كرواتيا وفي المدن القريبة من البوسنة. ■



جندي بوسني يجهز أسلحة مطلوب تدميرها [رويترز]

الناتو وتدمير الأسلحة البوسنية

☐ ماذا تخبئ قيادة الناتو بطلبها تدمير الأسلحة البوسنية؟ الخبراء العسكريون الأمريكيون وفي قيادة حلف شمال الأطلسي يعرفون تماما أن الجيش البوسني من خلال برنامج (التسليح والتدريب) والذي قيمته 400 مليون دولار أمريكي، سيصل إلى درجة عالية من الجاهزية القتالية التي تؤهله حتى إلى تحرير أجزاء أخرى من البوسنة التي يحتلها الصرب، وبدأت فعلا تصل كميات من الأسلحة إلى البوسنة لتجهيز الجيش الفيدرالي. لكن خيبة أمل البوسنيين ظهرت عندما قامت قيادة القوات المتعددة الجنسيات بتسليم المدافع والدبابات إلى مستودعات موجودة تحت سيطرة الجيش البوسني لكن ذخائرها بكاملها في المناطق التي يسيطر عليها مجلس الدفاع الكرواتي. وهذا يعني أن جميع الأسلحة التي وصلت إلى الجيش البوسني لا يمكنه استخدامها ومجرد ألعاب أطفال في حين أن مجلس الدفاع الكرواتي لديه مدفعيته ودباباته منذ قبل وتصله إذا احتاج الأمر من كرواتيا كميات جديدة وهذه الذخائر يمكن استخدامها بكل سهولة، في الوقت الذي لا يحتاج فيه الصرب إلى كميات أخرى من الأسلحة، والآن يطالبون بتدمير الأسلحة البوسنية القديمة لأن ذلك حسب رأي قيادة حلف الأطلسي فائض عن المسموح به. ■

السـفر.. وهمـوم المغتـربين

خالد الحسين ـ عنيزة

لا يجوز إلا بثلاثة شروط

□ ما حكم السفر إلى بلاد الكفار؟

ـ السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات.

الشرط الثاني: أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات.

الشرط الثالث: أن يكون محتاجا إلى ذلك. فإن لم تتم هذه الشروط فإنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفار لما في ذلك من الفتنة، أو خوف الفتنة، وفيه إضاعة المال، لأن الإنسان ينفق أموالا كثيرة في هذه الأسفار، أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج أو تلقي علم لا يوجد في بلده، وكان عنده علم ودين فهذا لا بأس به. ■

السياحة

□ ما حكم السفر للسياحة؟

ـ السفر للسياحة في بلاد الكفار لا حاجة إليه، وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام، وبلادنا الآن والحمد لله أصبحت بلادا سياحية في بعض المناطق فبإمكانه أن يذهب إليها ويقضي زمن إجازته فيها. ■

هل يقال له أخ؟

□ بعض المغتربين عندما ينادي غير المسلمين في مكان العمل وخلافه يقول.. ياأخ. فما حكم ذلك؟

ـ لا شك أنه لا يجوز أن يدعى الكافر بالأخوة لأن الله تعالى يقول «إنما المؤمنون إخوة» فالأخوة في الإيمان. نعم لو كان أخا في النسب فلا حرج لأن الله تعالى يقول «وإلى عاد أخاهم هودا» «وإلى مدين أخاهم شعيبا» وما أشبه ذلك. هذا لا بأس به في أخوة النسب أما أخوة الدين فإنه ليس أخا لك. وقد قال الله تعالى لنوح عن ابنه وهو ابنه «إنه ليس من أهلك» ولكن ربما تجد وسيلة يتأول فيها الإنسان فيقول: ياأخ. ويقصد أنه أخ لأخيه ليس له. أي لا يأتي بياء المتكلم، فلا يقول ياأخي بل ياأخ ويريد بذلك أنه أخ لمن كان أخا له إما في دينه وإما في نسبه. وحينئذ يحصل فيها جلبه وتأليف قلبه مع أن الرجل لم يضف هذه الأخوة إلى نفسه وفي التعريض مندوحة عن الكذب. ■

عقود التأمين

□ هل يجوز للمسلمين الذين يعيشون في الأقليات الإسلامية أن يشاركوا في مؤسسات التأمين؟

ـ الذي أعلمه من عقود التأمين أنها مبنية على الغنم أو الغرم، فكل عقد يبنى على ذلك فإنه من الميسر، وقد حرم الله الميسر في قوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون». أضرب مثلا مما أعرفه لو أمنت على سيارة تدفع كل سنة ألف درهم على أن تضمن الشركة ما يحصل على هذه السيارة من تلف أو نقص، فإذا مضت السنة ولم يحصل لهذه السيارة تلف أو نقص كان الغانم الشركة والغارم دافع الدراهم، وإذا قدر على هذه السيارة التلف، أو النقص يستهلك الشخص أكثر مما أعطى الشركة كان الغانم هو الدافع وكانت الشركة غارمة. وكل عقد على هذا الأساس فإنه من الميسر المحرم. ■

وإذا أجبر على الدفع؟

□ بعض الدول غير الإسلامية تجبر المسلم على دفع التأمين فما الحكم؟

ـ يدفع ما أجبر من المال للتأمين لكن بغير اعتقاد أنه عقد، ولكن باعتقاد أنه دفع للظلم ثم إن لم يحصل عليه نقص فهذا من نعم الله عليه. والدراهم التي أخذت منه ظلما يجدها يوم القيامة، وإن حصل عليه نقصه فإن كان بقدر ما دفع فهذه بتلك، وإن كان النقص أكثر مما دفع فإنه لا يأخذ إلا مقدار ما دفع فقط وبهذا تكون هذه العملية موافقة للشرع فيما أعلم. ■

المناصحة أولا

□ في الدول غير الإسلامية توجد مراكز إسلامية يتردد عليها النساء، وبعضهن لا يلتزمن بالحجاب الشرعي، ولو تشدد القائمون على هذه المراكز عليهن لما حضرن، وترتب على ذلك مفاسد كثيرة فما رأيكم؟

ـ رأي في هذه المسألة أنه يفسح المجال لمن حضر ولكن تناصح المرأة مرة بعد أخرى فإن التزمت بما يجب عليها من الحجاب فهذا خير للجميع، أي أننا لا نمنع المرأة من الدخول إلى مكان الاجتماع والفائدة لأنها لم تحتجب الحجاب الواجب، ولكننا نأذن لها بالدخول ونناصحها فإن حصل المقصود بالمناصحة فهو خير للجميع، وإن لم يحصل فإنها تمنع، وكونها إذا منعت يحصل في ذلك مفسدة فإن هذه المفسدة قد تكون فردية، لكن انتهاك ما حرم الله عز وجل في أمر الحجاب فهذا أمر خطير على العموم. وهكذا نقول في كل منكر. قد تقبل من الإنسان أن يواجهنا به، ولكننا ننصحه مرة بعد أخرى، فإن وفق للإجابة فذاك، وإن لم يوفق فإنه يعامل بما يقتضيه، أو يعامل بما يعامل به المعاند المستكبر. ■

إعداد: عقيل العقيل

ما فعله هذا الرجل حق وهو غير ملوم

□ باسم السهلي ـ الطائف ـ السعودية:

حلت صلاة الظهر ولم يحضر الإمام ولا المؤذن في المسجد فطلب رجل من الحاضرين إقامة الصلاة وقال إن الناس قد صلوا فلم يجبه أحد فصلى وحده ثم خرج من المسجد والناس لم يصلوا بعد، فما حكم صلاته؟

ـ أولا: ننبه الإخوة أئمة المساجد والمؤذنين أن يتوبوا إلى الله وأن يحسنوا ما ولوه، وأن يقوموا به على أحسن وجه على الوجه المشروع، وألا يهملوا مساجدهم حتى لا يصل الناس إلى مثل هذا الحال: لا مؤذن ولا إمام، والناس قد انتهوا من الصلاة وهم ينتظرون.

أما فعل هذا الرجل فإن فعله حق ومادام صلى لنفسه وانصرف لعمله وشغله فإنه غير ملوم، دائما الملوم الإمام والمؤذن وأعيان هذا المسجد. ■

لا أصل لأضحية الحضرة

□ ك. ن. ح ـ البكيرية ـ السعودية:

توفي زوجي يرحمه الله قبل سنة وأخبرت بعد فوات وقت الأضحية لزوجي أي أنه كان يلزمني أن أذبح أضحية أي في شهر محرم إن على أضحية لزوجي أضحية الحضرة والوقت فات وقت الأضحية الآن فماذا أصنع؟

ـ أولا: ليعلم كل مسلم أن ما يسمى بأضحية الحضرة أو الدفنة أو غيرها من المسميات هذا لا أصل له في الشرع.

ثانيا: الأضحية مأمور بها في حق الأحياء قبل الأموات فإن ضحت لنفسها وأمواتها ومن بينهم زوج فهذا أمر مطلوب ومشروع لكن لا يتقيد بأول سنة من دفنه أو ثاني سنة من دفنه أو سابع سنة أو غير ذلك وإنما متى تيسر لها أن تضحي عنه أو أن تتصدق أو تتقرب بأي عمل صالح إلى الله جل وعلا وتجعل ثوابه لهذا الميت وهو زوجها من صدقة ومن دعاء ومن توسعة على الفقراء والأيتام والمساكين وتنوي أن هذا لميتها فهذا مطلوب. ■

الوفاء بالنذر

□ ل. ح ـ الطائف ـ السعودية:

لقد نذرت إن شفى الله ولدي من المرض أن أذبح خمسين من الإبل أوزعها على الفقراء والمساكين وقد شفى الله ولدي ـ ولله الحمد ـ ولكن لا أستطيع أن أذبح الخمسين دفعة واحدة فماذا أصنع؟

ـ يقول الله جل وعلا في وصف عباده المؤمنين: «يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا» فمن صفات المؤمنين الوفاء بالنذر لهذه الآية ولكن النذر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل» وهذا المرأة التي نذرت أن شفى الله ولدها أن تذبح خمسين بعيرا فعليها أن تفي بالنذر ولكن حيث إن النذر مطلق ولم يحدد لاوقته ولا مكانه ولا كذلك تفريقه أو جمعه فإنه يبقى على الإطلاق وتفعل ما تيسر لها فإن ذبحتها متفرقة أو مجموعة فكله إيفاء بالنذر فتفعل الأيسر لها فلتذبح ما تيسر تنحر مثلا اثنان ثم خمسة ثم سبعة ثم ثلاثة أو ما تيسر من غير تقيد بعدد معلوم حتى تتم الخمسين وبهذا تفي بالنذر الذي قطعته على نفسها وكلفت نفسها به وأوجبته على نفسها من غير أن يوجبه الله عليها. ■

السنة

خصال الخير

□□ روى الإمام أحمد والترمذي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن».

هذا حديث من جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أنه بين فيه صلوات الله وسلامه عليه الحقوق الأساسية الواجبة على العباد فيما بينهم وبين أنفسهم، وفيما بينهم وبين ربهم، وفيما بينهم وبين إخوانهم، ولا تخرج الحقوق والعلاقات بعامة عن هذه الأصول الثلاثة. فأولها وأعلاها، وأهمها، وأغلاها، ومبدؤها ومنتهاها علاقة العبد بربه سبحانه، وهي علاقة قائمة على التقوى. وأما ثاني هذه العلاقات: فهي علاقة العبد بنفسه، وإحسانه إلى ذاته، وليست هذه العلاقة مبنية على الدنيا والإحسان فيها قائما على العرض الزائل، وإنما هي علاقة إيمانية مبنية على الإحسان الى النفس بحضها على التوبة، وحثها على الإنابة، والرجوع الى الله، وذلك في صور شتى، ومظاهر عدة، من أيسرها عملا، وأكبرها أثرا: اتباع السيئة حسنة تجلوها، وصالحا يمحوها، فيكون هذا الإحسان راجعا الى النفس، ومتعديا الى الغير. وأما العلاقة الثالثة: فهي علاقة العبد بالآخرين، من الناس يخالقهم بأخلاقه الحسنة الفاضلة، ويعيش معهم بحسن أدبه. وهاهنا تنبيه مهم، وهو أن قوله صلى الله عليه وسلم «وخالق الناس بخلق حسن» لم يخص المسلم دون غيره بل جاء الأمر بهذه «المخالقة» أمرا عاما لكل «الناس» مسلمين كانوا أم غير ذلك لأن الخلق الحسن الفاضل يؤثر في الناس، ويصلح نفوسهم، ويغير سيئ صنائعهم، وليس هذا متعارضا بحال مع الحب في الله والبغض في الله، لأن أثر هذا منعكس على نفس من يوجه اليه العمل. ■

◁ علي بن حسن الحلبي الأثري ▷

تأخير صلاة الفجر

□ محمد العبد الواحد ـ الرياض ـ السعودية:

نلاحظ في هذه الأيام كثرة الذين يؤخرون صلاة الفجر فلا يؤدونها إلى قبل الخروج إلى الدوام وربما بعد ذلك فما حكم عملهم هذا وما الأسباب المعينة على شهود صلاة الفجر وحضورها مع الجماعة؟

ـ لا شك أن الذين يتخلفون عن صلاة الفجر على قسمين: قسم يتعمدون هذا الشيء ولا يبالون به وهؤلاء يعرضون أنفسهم لخطر عظيم وخاصة أولئك الذين يقررون أنهم لن يقوموا لصلاة الفجر وأنهم لن يستيقظوا إلا بعد طلوع الشمس فهؤلاء متعمدون ترك صلاة الفجر وهؤلاء يخشى عليهم أن يوصفوا بأنهم مرتدون عن دين الإسلام إذا أصروا على ذلك واستمروا عليه.

أما القسم الثاني من الناس فهم الذين يتأخرون عن صلاة الفجر ولكنه يتألم ويأسف ويندم ولكن هو في صراع مع شهوات نفسه من حب السهر والسمر مع زملائه أو أصدقائه أو فلان وفلان أو السهر على مسلسلات أو غير ذلك فهو يأسف على النوم عن صلاة الفجر فهذا يرجى له خير ولكن عليه أن يعلم أنه لن يتحقق له هذا الخير إلا بالأمور التالية:

أولا: أن يكون لديه شخصية قوية فيمتنع عن السهر الذي يسبب له ترك صلاة الفجر.

ثانيا: أن تصبح منبها تنبهه لصلاة الفجر وإن يستعد لذلك.

ثالثا: أن يوكل من يوقظه إذا كان المنبه لا يوقظه ويغلبه النوم ونومه عميق لا يسمع المنبه.

رابعا: أن يستمر على مجاهدة نفسه ويأخذ قسطا من الراحة كافيا وأن يكون صادقا في علاج نفسه حتى يستيقظ لصلاة الفجر.

خامسا: إذا كان الإنسان يحب النوم كثيرا فعليه أن ينام من بعد صلاة العشاء وليس في هذا بأس بل في السنة وقد أصبحت هذه السنة مستنكرة عند بعض الناس فبعض الناس لو قيل له إن فلانا ينام بعد صلاة العشاء لاستغرب هذا الأمر فالإنسان الذي لا يستطيع أن يوقظ نفسه أو لا يستطيع أن يستيقظ وأنه يرغب النوم كثيرا ليس له علاج إلا هذا وإن لم يعالج نفسه بهذه الأمور التي ذكرت فإنه يعتبر مفرطا متساهلا معرضا نفسه لعقوبة عظيمة. فعلى المسلم أن يتوب إلى الله جل وعلا فمن أشد الخطر العظيم أن يرضى المسلم أن يكون متصفا بصفات المنافقين فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أثقل صلاة على المنافقين صلاة الفجر وصلاة العشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا» ثم أنني أدعو أيضا وسائل الإعلام أن تقلل من الأسباب التي تجعل المسلمين يسهرون مع هذه الأشياء وأقترح أيضا أن يقلل من البث التليفزيوني والإذاعي الذي يطيل السهر لدى كثير من الناس فيجعله ينام متأخرا، فنرجو من وسائل الإعلام أن تساهم في عدة أشياء أولا: تقليل البث الذي يسبب السهر للناس وقد يقول إن هناك وسائل أخرى فنقول نحن علينا أن نساهم بما نقدر عليه أما الذي لا نقدر عليه ولسنا مسؤولين عنه إنما على وسائل الإعلام التي يملكها المسلمون أن تعالج وتساهم في علاج هذه الظاهرة.

ثانيا: أن يكون هناك حديث وكلام وإرشاد وتوجيه للناس حتى يبتعدوا عما هم فيه من هذه الأخطاء العظيمة التي يقعون فيها. ■

تأملات قرآنية

علمه البيان

□□ من نعم الله الكثيرة الكريمة خلق الانسان وتعليمه قال تعالى «الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان» فهو سبحانه وتعالى رحمان رحيم رحمان بخلقه رحيم بالمؤمنين ومن رحمته بالانسان خلقه له وتعليمه إياه.

ولذلك يقول الباري مخاطبا خلقه في قرآنه «كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون».

نعم فالعلم إدراك ووعي ووصول إلى الحقيقة وخروج من الأمية إلى معرفة الخالق الرازق من حيث إفراده وتوحيده والإيمان باليوم الآخر والعمل لأجل ذلك.

والناس متفاوتون في المعارف والعقول في أمور عيشهم وحياتهم لكن هناك قاسما مشتركا جمع الناس هو معرفة خالقهم وعبادتهم له.

ومعرفة الناس بكثير من أنواع العلوم من خلال استعمال العقل والتدبر والتفكر. هذه الأنواع هي من التكامل المعيشي في الحرف والصناعة والاختراعات وصناعة الحديد والآلة، وقد يعرف الانسان بتعليم الله له أشياء لا تعرف الملائكة ولا الجن شأنه يقول تعالى «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم....»

ولذلك لابد من تقوى الله والخضوع له في عبادته والتصديق به وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يفتح الله على الانسان الرحمات.

«واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم» ويقول «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها».

ومن نتائج العلم والمعرفة الرسوخ في الإيمان «وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم» بل انه ينفي الضلال لأن العلم نور والنور يهدي إلى التبصر بالحق وإلى إضاءة الطريق ووضوح الحجة ولهذا جاء الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يعلمون الناس ويدلونهم ويهدونهم سواء السبيل «لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

هذا الأمر أكد في أول آية نزلت في القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» نعم إنه بين العلم وبين الحجة وبين البرهان وبين النور وبين الضياء وبين الهدى «ولقد جاءهم من ربهم الهدى» ولذلك جاء في الدعاء في القرآن الكريم «وقل رب زدني علما» لأنه تعالى يقول «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا». ■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

مبطلات التيمم

□ سعد الساعدي ـ جدة ـ السعودية:

هل يبطل التيمم بخروج وقت الصلاة المتيمم لها؟

ـ من أهل العلم من يرى أن التيمم يبطل بخروج الوقت كما يبطل بمبطلات الوضوء وبوجود الماء فإنه يبطل أيضا بخروج الوقت، ومنهم من لا يرى أن خروج الوقت مبطلا له وهذا مبني على الخلاف بينهم هل التيمم مبيح، أو رافع، فمن رأى أن التيمم مبيح لا رافع فإنه يقول: يبطل التيمم بخروج الوقت. فإذا تيمم للظهر وانتهى وقت الظهر ودخل وقت العصر فعليه أن يتيمم مرة أخرى وكذلك من تيمم لنفل لا يصلي به فرضا وإذا تيمم لفرض صلى به نفلا ونوافله وهذا بناء على أنه مبيح لا رافع، وأما من يرى أنه رافع للحدث رفعا مؤقتا فإنه لا يقول ببطلان التيمم بخروج الوقت، بل ما دام أنه تيمم فإنه ارتفع حدثه حتى يجد الماء كما في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصعيد طهور المسلم وإن لم يجد ماء عشر سنين فإذا وجده فليتق الله وليمسه بشرته» وهذا القول هو الصحيح وهو أن التيمم رافع للحدث رفعا مؤقتا حتى يجد الماء ولا يبطل بخروج الوقت ولا كذلك إذا تيمم لنفل لا يصلي به فريضة بل إذا تيمم فإنه يصلي ما شاء من فروض ونوافل، ولو كانت النية لنفل فإنه يصلي به فرائض. ■

قناة وصل

● محمد لاو (جيبوتي)، خيري شاكر (أبو ظبي)، م ـ ن ـ ع ـ (القاهرة ـ مصر)، ع. ف. ر. (أثيوبيا)، البيضي المختار (المغرب)، ج. ل. ن. (جدة ـ السعودية) ـ جلال محمود أبو سرور (غزة ـ فلسطين)، ابراهيم عبد الرزاق علي (القاهرة ـ مصر)، ب. ع. ن. (جدة ـ السعودية):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد الشيوخ للإجابة عنها قريبا إن شاء الله تعالى. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.

الرضاع المحرم

□ م. ك ـ عفيف ـ السعودية:

رضعت مع بنت عمي من زوجة عمي فهل يحل لي الزواج من أختها من زوجة عمي الأخرى؟

ـ يحرم عليك ابنة عمك التي رضعت معها وأخواتها اللاتي قبلها واللاتي بعدها سواء من هذه المرأة التي أرضعتك أو من امرأة أخرى زوجة لعمك زوج هذه التي أرضعتك فكل أولاد عمك هؤلاء الذين رضعت من امرأته كل أولاده إخوان لك ذكورا كانوا أو إناثا لأن اللبن للرجل والله أعلم. ■

هل يجزئ غسل الجمعة عن غسل الجنابة؟

□ أبو صالح ـ تعز ـ اليمن:

رجل أحدث حدثا أكبر ـ أي صار جنبا ـ ثم نسي جنابته وذهب ليغتسل للجمعة فاغتسل ناويا غسل الجمعة ناسيا حدثه الأكبر فهل يجزئه ذلك عن غسل الواجب؟

ـ هذه المسألة مما اختلف فيه أهل العلم فإذا كان نوى بغسلة رفع الحدث الذي عليه من غير أن يحدد ففي هذه الحالة يرفع عنه حدث الجنابة وإن لم ينوه لأنه ناو رفع الحدث وإن نوى غسل الجمعة فقط ولم يخطر بباله رفع الحدث فإنه لا يرفع حدثه إلا إذا نواه لأنه لم ينو بغسله رفع الحدث وإنما نوى بغسله السنة، وهذا لا يدخل فيه الحدث فعليه أن يعيد الصلاة لأنه تبين له أنه صلى وهو على غير طهارة. ■

تسمية عيسى ابن مريم بالمسيح

□ محمد المسلم

اقرأ دائما المسيح عيسى ابن مريم ـ فلماذا سمي عيسى ابن مريم بالمسيح؟

ـ لأنه عليه السلام قد أعطاه الله عز وجل معجزات ومما أعطاه أنه يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله سبحانه وتعالى وأنه يخلق من الطين كهيئة الطير بإذن الله فينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله ويمسح على الأكمه وهو فاقد البصر أو من ليس له عينان، والأبرص الذي قد انقلب لون جلده بالبرص، فيمسح عليه يبرأ بإذن الله فهذا من أسباب تسميته عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم. ■

العقيدة والمنهج

العقيدة في مفهوم السلف وعند المخالفين

□□ (1) يحسن بعد الحديث عن تلكم للداخل والمستلزما للعقيدة في الحلقات السابقة ـ أن نتعرف على موضوعات العقيدة في مفهوم السلف وعند المخالفين. أما موضوع العقيدة عند السلف فتشمل:

التوحيد، والإيمان، والإسلام، والغيبيات، والنبوات، والقدر، والأخبار، وأصول الأحكام القطعية، وسائر أصول الدين والاعتقاد، ويتبعه الرد على أهل الأهواء والبدع وسائر الملل والنحل وللمذاهب الضالة، والموقف منهم.

وعلم العقيدة له أسماء أخرى ترادفه، وتختلف هذه الأسماء بين أهل السنة وغيرهم، فمن مسميات هذا العلم عند أهل السنة:

1ـ العقيدة: (والاعتقاد والعقائد) فيقال: عقيدة السلف وعقيدة أهل الأثر ونحوه.

2ـ التوحيد: لأنه يدور على توحيد الله بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات فالتوحيد هو أشرف مباحث علم العقيدة وهو غايتها، فسمي به هذا العلم عند السلف تغليبا.

3ـ السنة: والسنة الطريقة، فأطلق على عقيدة السلف السنة لاتباعهم طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم، وأصحابه في ذلك.

4ـ أصول الدين وأصول الديانة، والأصول هي أركان الإيمان وأركان الإسلام، والمسائل القطعية وما أجمع عليه الأئمة.

5ـ الفقه الأكبر: وهو يرادف أصول الدين، مقابل الفقه الأصغر وهو الأحكام الاجتهادية.

6ـ الشريعة: أي ما شرعه الله ورسوله من سنن الهدى وأعظمها أصول الدين.

7ـ الإيمان: ويشمل سائر الأمور الاعتقادية.

هذه أشهر إطلاقات أهل السنة على علم العقيدة، وقد يشركهم غيرهم في إطلاقها بالتبع، كبعض الأشاعرة وأهل الحديث منهم بخاصة.

وهناك اصطلاحات أخرى تطلقها الفرق ـ غير أهل السنة ـ على هذا العلم، من أشهر ذلك:

1ـ علم الكلام: وهذا الإطلاق يعرف عند سائر الفرق المتكلمة، كالمعتزلة والأشاعرة، ومن يسلك سبيلهم، وهو لايجوز لأن علم الكلام حادث مبتدع، ويقوم على التقول على الله بغير علم، ويخالف منهج السلف في تقرير العقائد.

2ـ الفلسفة: عند الفلاسفة ومن سلك سبيلهم، وهو إطلاق لا يجوز في العقيدة لأن الفلسفة مبناها على الأوهام والعقليات الخيالية، والتصورات الخرافية عن أمور الغيب المحجوبة.

3ـ التصوف: عند بعض المتصوفة والفلاسفة، والمستشرقين ومن نحا نحوهم، هو إطلاق مبتدع لأنه ينبني على اعتبار شطحات المتصوفة ومزاعمهم وخرافاتهم في العقيدة.

4ـ الإلهيات: عند أهل الكلام، والفلاسفة والمستشرقين وأتباعهم، وغيرهم، هو خطأ لأن المقصود بها عندهم فلسفات الفلاسفة، وكلام المتكلمين والملاحدة فيما يتعلق بالله تعالى.

5ـ ما وراء الطبيعة: أو «الميتافيزيقيا» كما يسميها الفلاسفة والكتاب الغربيون ومن نحا نحوهم وهي قريبة من معنى الإلهيات.

ويطلق الناس على ما يؤمنون به ويعتنقونه من مبادئ وأفكار (عقائد) وإن كانت باطلة أو لا تستند إلى دليل عقلي ولا نقلي، فإن للعقيدة مفهوما صحيحا هو الحق، وهو عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من الكتاب والسنة الثابتة، وإجماع السلف الصالح.

وللعقيدة ـ أيضا ـ مفاهيم باطلة، وهي كل المعتقدات التي تعارض أو تخالف ما جاء عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم، فإطلاق مفهوم العقيدة كمفهوم الدين، فالدين الحق (دين الله) يسمى دينا. وكذلك دين المشركين لغير الله يسمى دينا. قال تعالى: «لكم دينكم ولي دين».

فالشيوعي: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

والبوذي: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

واليهودي: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

والنصراني: يعتنق آراء وأهواء باطلة، ويسميها عقيدة ودينا.

أما العقيدة الإسلامية: إذا أطلقت فهي عقيدة أهل السنة والجماعة، لأنها هي الإسلام الذي ارتضاه الله دينا لعباده.

ونسبة أقوال الناس والفرق ومعتقداتها المخالفة للسلف إلى الإسلام لا تجعلها من العقيدة الإسلامية الحقة، بل هي معتقدات تنسب إلى أصحابها، والحق منها براء، وقد يسميها بعض الباحثين (إسلامية)، من باب النسبة الجغرافية، أو لمجرد دعوى الانتماء، أي: أن أصحابها ومعتنقيها يدعون الإسلام ويسمونها إسلامية، لكن الأمر عند التحقيق يحتاج إلى العرض على الكتاب والسنة في أمر الاعتقاد، فما وافق الكتاب والسنة واستمد منهما فهو الحق، وهو من العقيدة الإسلامية، وما لم يكن كذلك فيرد إلى صاحبه وينسب إليه. ■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

هكذا من الأهل

T.V.5 .. هل هى تلوث جديد فى فضائنا الإسلامى؟!

مشاهد خادشة وصور فاضحة ومختلطة ودعوات للرذيلة!

جدة، استطنبول، القاهرة، الرياض، الرباط
تحقيق: عمر المضواحى
متابعة: كمال خوجة، مصطفى عمارة، عبد الله العتيبى، «المسلمون»

□ أيام قليلة وتتحول القناة T.V.5 الفرنسية إلى رقم مبرمج فى أجهزة التحكم عن بعد «الريموت كنترول» لمشاهدى القمر العربى (2A) وذلك بعد موافقة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عربسات» على تأجيرها القناة الشاغرة فى الحزمة (C) بعد سباق حثيث اشتركت فيه عدة محطات عربية بحثا عن موطئ «بث» فى مدارها الفضائى.

وقناة T.V.5 تبث من فرنسا على العديد من الأقمار الصناعية لمختلف قارات العالم. وتشترك فى الاشراف عليها ثلاث وزارات فرنسية هى وزارة الخارجية، والثقافة، والفرنكوفونية، والأخيرة تهتم بنشر الثقافة الفرنسية فى العالم، خصوصا بعد تراجع اللغة الفرنسية بالنسبة لأعداد المتحدثين بها فى العالم، وتعمل الآن وفق منهج مدروس لإعادة انتشار الثقافة الفرنسية ومن أهم وسائلها البث الفضائى.

والقناة TV5 واحدة من أشهر القنوات الفرنسية المنوعة وهى تجد رواجا فى الدول التى تستقبلها فضائيا، خصوصا فى المستعمرات الفرنسية والدول الفرنكوفونية.

لكنها وحسب مراسلى «المسلمون» لا تتوافق برامجها مع الثقافة الإسلامية والعادات والتقاليد العربية. الأمر الذى يثير تساؤلات هامة.. خاصة أن قناة CFI الدولية الفرنسية لم تكن تجد نسبة مشاهدة تذكر فى الشرق الأوسط عدا برامج محدودة، ليس بينها البرنامج الذى قطع وبث خلاله الفيلم الإباحى.

مصدر فى عربسات لـ«المسلمون»: وضعنا لهم شروطا وسيلتزمون بها

نشر الثقافة الفرنكوفونية، أحد أهم توجهات الحكومة الفرنسية خصوصا أن فرنسا تسعى لإنشاء منظمة دولية للبلدان الناطقة بالفرنسية لتكون قرينة لمنظمة الكومنولث الانجليزية.

عرى جماعى!

فى تركيا يمكن لأى راغب الاشتراك فى الكيبل التليفزيونى الذى يضم 60 قناة تابعة لتركيا والدول الأوروبية والأمريكية ومن بينها T.V.5 مقابل 5 دولارات فقط شهريا، ولابد من الإشارة إلى أن بعض القنوات الأوروبية ومنها القناة الفرنسية الخامسة تمارس الغزو الفكرى والأخلاقى ممارسة فعلية ومدروسة.

وقد تابعت «المسلمون» برامج قناة T.V.5 التى تظهر واضحة فى تركيا وسجلت أن خريطة برامجها منوعة وتشكل الأفلام الفرنسية والألمانية والأمريكية المدبلجة نصف فترة البث التى لا تتوقف على مدار 24 ساعة. كما تبث هذه القناة برامج إخبارية ولقاءات ومنوعات، ومواد ثقافية. وتركز على الثقافة الفرنسية والحياة العادية للمواطن الفرنسى. وعبر ما أمكن متابعته من بعض الأفلام، وجدت بأنه لا يكاد يخلو فيلم من مشاهد تخدش الحياء العام، وهى مليئة بصور العرى الجماعى المختلط بين رجال ونساء يسبحون فى البحر، أو يمارسون الرذيلة، من غير أن يكون هناك ما يحول دون رؤية أدق التفاصيل مع الحرص على إظهارها بالطريقة العادية غير المقصودة، باعتبارها جزء من الحياة اليومية للإنسان الفرنسى.

كما لوحظ أن أكثر هذه الأفلام مزودة بترجمة فورية بعدة لغات منها اللغة العربية لتوصيل الرسالة المطلوبة للمشاهدين غير الناطقين بالفرنسية. وهذا الأمر دليل على أن المسئولين عن هذه القناة يحرصون على تزويد للشاهد بكل التفاصيل التى يحملها الفيلم!

أما برامج المنوعات واللقاءات فهى تتمة للمقصود مما يعرض فى الأفلام من غزو فكرى مكثف. خاصة فى أيام العطل الاسبوعية وهى السبت والأحد حيث تركز هذه القناة على حفلات الرقص وحتى فى هذه الحفلات لا تكاد تخلو حركة من حركات المشتركين من شباب وفتيات من الإغراء وإظهار العورات المغلظة.

ومن الغريب أن «شبكة الكيبل» التركية لا تحمل أية قناة عربية أو إسلامية الأمر الذى يحتاج إلى البحث عن سبب ذلك، وتفسير التقاعس عن إيصال البرامج العربية والإسلامية إلى مناطق واسعة من العالم الإسلامى عن طريق عقد اتفاقيات مع مؤسسات البث عن طريق الكيبل كما هو الحال فى الكيبل التركى.

مصدر مسؤول فى المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية «عرباست» فى الرياض – رفض الكشف عن اسمه لـ«المسلمون» – أكد على صدور موافقة تأجير القناة T.V.5 فى عربسات لكنه أوضح أن التوقيع على العقد لم يتم بعد حتى كتابة هذا التحقيق.

وحول ما سبقت الإشارة إليه من أن قناة T.V.5 معروفة ببثها برامج وأفلام ومسلسلات تتنافى مع القيم العربية والإسلامية قال المصدر: لقد تم توضيح ضوابط وشروط لهذه القناة تتعلق بهذا الأمر، ولقد التزم المسؤولون عنها بإعداد برامج خاصة تتناسب مع القيم العربية والإسلامية السائدة فى المنطقة.

سؤال مفتوح!

وكانت «عربسات» قد اتخذت قرارا جريئا يعد الأول من نوعه منذ إنشائها فى مطلع الثمانينات من هذا القرن بوقف بث القناة الفرنسية الدولية CFI بعد انقطاع برنامج مخصص للأطفال فى فترة الظهيرة ليبث بدلا عنه فيلم إباحى استمر لمدة 35 دقيقة، وهو قرار أثار شعورا بالارتياح لدى مشاهدى المنطقة.

لكن قرارها الأخير أنها لا تمانع فى السماح ببث قناة T.V.5 بعد تقدم وزارة الثقافة الفرنسية بطلب لبثها، ترك السؤال مفتوحا إذا ما كان المنع كافيا لرد الهجمات الإعلامية المقصودة على قيم المجتمع العربى والمسلم.

الصحفى والناقد المغربى أنس بوسلامتى علق بقوله: «ماذا لو لم ترض «عربسات» عن كل أو بعض مضامين برامج الـT.V.5؟ هل ستبادر إلى المنع النهائى كما فعلت مع قناة CFI. لذلك أجد أنه من الصعب وصف قرار «عربسات» بأنه قرار صائب 100٪».

ويشير د. أحمد حمد الحاصل على دكتوراه الدولة فى القانون من جامعة باريس ورئيس لجنة المستجدات الفقهية بجامعة قطر سابقا إلى أن ما نراه ونشاهده الآن على شاشات القنوات الفضائية هو أحد أنواع التلوث وبصفه بأنه تلوث أشد وأسوأ وأبلغ فى الخطر لأنه يعتبر تلوثا عقليا وخلقيا.

ويؤكد د. نبيل السمالوطى رئيس قسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية للبنات بالقاهرة أن هذه القنوات ليست مطلوبة ولا مرغوب فيها سواء بالنسبة لمساحة المشاهدة أو نوعية البرامج، خاصة لدى قطاع كبير جدا من الشباب المسلم. ■

رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر: الخوف من «اللوبى الصهيونى»

□ ويقول د. محى الدين عبد الحليم رئيس قسم الإعلام بجامعة الأزهر: إن القناة الفرنسية تبدو أو تحاول أن تبدو محايدة أوملتزمة وهى ليست كذلك لكنها قناة تمتلك تقنية عالية وكوادرها مدربة وعلى مستوى رفيع لكن الفكر الموجود لديهم والذى تبثه يجعلنا نتوقف عنده.

وأطالب بضرورة الاتصال بالمسؤولين عليها، وإيجاد قنوات اتصال معهم، ولا نتركها لقوى الضغط التى تعمل ضدنا لكى تسيطر عليها.. وأن نستثمر امكانياتها وكوادرها لتحسين صورة العرب والمسلمين أولا فى الخارج، لا سيما وأن فرنسا بلدا صديقا لجميع الدول العربية والإسلامية وليست معادية لنا، لكن الخوف كل الخوف من تسرب اللوبى الصهيونى وتوظيفها لخدمة الحركة الصهيونية.

ويطالب بتقوية إعلامنا خاصة القنوات الفضائية، وتحصين جمهور المتلقين والارتقاء بمستوى المضمون للرسالة الإعلامية. ■

استاذ للشريعة: قنوات فضائية تنتهك مقصد «حماية العرض»

□ يشير د. محمد الشحات الجندى استاذ الشريعة الإسلامية ووكيل كلية الحقوق بجامعة طنطا إلى أن هناك العديد من البرامج والمسلسلات والأفلام التى تتضمن ما يخدش الحياء، والأخلاق، وما يتنافى مع الفضائل والقيم الدينية وخاصة تلك القيم التى جاء بها الإسلام، حيث اعتبر حماية العرض أحد المقاصد العامة للشريعة، وهذا فى الواقع مكمن الخطر على الناشئة وخاصة أن هذا البث لا يتوقف عبر ساعات الليل والنهار، وله تأثير السحر على فئات عريضة من المجتمع، وبالذات تلك التى هى فى مراحل مبكرة من العمر مثل الشباب، وكذلك من كان محصولهم الثقافى محدودا لا يستطيع أن يصمد أمام هذه التقنيات الجبارة، التى تستطيع فى بعض الأحيان، بل فى أغلبها أن تشكل الشخصية الإنسانية، وتوجه سلوكها الذى يريده ويخطط له المسؤولون عن هذا البث التليفزيونى.

ومن هذا المنطلق فإنه إذا أردنا أن نتعرف على الموقف الإسلامى من هذه الظاهرة التى دخلت البيت الإسلامى والحياة الإسلامية بلا استئذان أقول: إن هذا البث لا يعتبر محرما على طول الخط ولا مباحا كذلك على الدوام وإنما المعول عليه فى هذا الصدد هو توعية هذه البرامج التى يبثها بمعنى أن المسلم مطالب بأن يشاهد ويكتسب المعارف التى من شأنها أن تنمى شخصيته، وتعمق هويته الإسلامية ولا تنهى حدود الفضيلة والأخلاق الإسلامية لديه.

ومن المعلوم أن مشاهدة هذه القناة وغيرها من التى تبث الأفلام والمسلسلات التى تثير الغرائز وتمتهن الفضائل وتدعو إلى ارتكاب المحرم فهى حرام.

أيضا البث من هذه القناة قد يكون له مردود فهو ليس خيرا كله ولا شرا كله، لأنه قد يكون أيضا هناك بعض البرامج الهادفة التى من شأنها أن تعلو بثقافة الإنسان، وتمثل زادا علميا وثقافيا.

وحيث إن هناك العديد من البرامج وتصميم النشرات الاخبارية والأفلام العلمية التى تزود الإنسان بمعارف جديدة، فإنها تكون مطلوبة لكنها فى ذات الوقت تمثل سلاحا ذا حدين كما يقولون، إذ على المشاهد أن يتعرف عى دلالة هذه البرامج وتلك النشرات الاخبارية، فقد يراد من وراء ذلك هيمنة ثقافة الغير والتشكيك فى ثقافة العالم.. العالم الثالث الذى يسمونه هم والذى هو فى نظرهم غير محصن ضد هذه الآلات الجهنمية، والتطورات العلمية والتقنية الخطيرة التى تبغى أهدافا بعيدة المدى.

ويقول د. الحسينى أبو فرحة عميد كلية الدراسات الإسلامية الأسبق: إن البث الإعلامى الذى لا يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، هو بث شيطانى يضر بمن يشاهده أو يستمع إليه، ويضر بالجماعات والأمم، دينيا وأخلاقيا واقتصاديا وعسكريا. ■

منانة المغربية ترفض الكشف عن خلطتها العجيبة: أعالج عقم النساء .. والدواء سرى للغاية !

عندى أعشاب تجعل الزوج يتمسك بزوجته!

تحقيق: نزهة بنادى
الرباط

□ يقف أمامها طابور من المريضات.. مشكلتهن صعبة ولذلك يتعلقن بأى خيط يلتمسن فيه الأمل.

يسعين للامساك بهذا الخيط بمجرد أن يسمعن عنه.. لا يهم إن كان خيطا واهيا أو مجرد وعود من أوهام!

هؤلاء من الباحثات عن الأمومة.. اللائى مرت بهن سنوات الزواج دون أن ينعمن بالانجاب.

عندما تقف أمام بيت «منانة» ترى أمنية الانجاب مرسومة فوق وجه شاحب أضناه البحث الطويل عن العلاج والمرور بسلسلة طويلة من أدوية كيميائية وفواتير متخمة جفت معها كل المداخيل.

جئن بوعد من منانة، بأن الواحدة منهن بخليط عجيب من الأعشاب ترفض أن تبوح به، ستنال الأمل الذى ظل طويلا بعيدا عنها. سينمو فى بطنها هذا الأمل، وسيتحول بعد قليل إلى «شقاوة» تتحرك داخلها، ثم صرخات أنفاس جديدة تخرج إلى الدنيا الواسعة.

«منانة بوحرمة أفلاده» تعيش فى مدينة العرائش جنوب مدينة طنجة المغربية، تعالج بالأعشاب، ومشهورة بكونها متخصصة فى أمراض النساء. والمعروف عن المعالجين بالأعشاب أنهم يقدمون العلاج لأى مرض يذهب المريض إليهم من أجله، لكن هذه المرأة تخصصت فى نوع من الأمراض، صعب جدا ومتنوع الحالات التى يحتاج بعضها لعمليات جراحية.

لكنها بثقة تؤكد أنها لا تحتاج إلى عمليات جراحية.. فقط تقدم خلطتها العجيبة من الأعشاب!

أمام عيادتها يقف طابور يفوق المترددين على عيادة طبيب نساء، له سنوات طويلة فى ممارسة الطب.

عندما سألناها قالت بثقة إنها تعالج العقم والسرطان والسكرى. لكن هذا لا يمنع من أن الرجال يقصدونها لعلاج عدد من الأمراض.

طوابير من المريضات.. والمعالجة تتحدى

وتبدو منانة واثقة من نفسها ثقة كبيرة جدا.. سألناها عن سر ذلك فأجابت بثقة أكبر: «السر فى 40 سنة من الخبرة والشهرة الكبيرة بمدينة العرائش. عالجت العقم عند المرأة وأدخلت الفرحة فى نفوس عدد من الأسر سواء من العرائش أو من باقى المدن المغربية».

وتستطرد: «يكفينى أن أرى الفرحة على وجوه كانت فى يوم من الأيام محرومة منها بسبب عدم الانجاب. ليس هذا فقط بل عالجت عددا من الأمراض المتعلقة بالنساء كسرطان الثدى والرحم وتساقط الشعر والنحافة والسمنة وضعف القلب والكلى وحب الشباب».

ولكن هل علاجها مقصور على النساء فقط؟..

وترد على هذا السؤال بقولها: «لا أمانع فى استقبال الرجال، فقد ذكرت عددا من الأمراض تصيب الرجال والنساء معا، ومن ثم يأتى لى الرجال لأعالجهم منها. كما أنهم يأتون لى لأعالجهم من أمراض أخرى تصيب الرجال كثيرا خاصة الأمراض الجنسية، كما أعالج أعقد أمراض الايدز».

سألناها عن مصدر الأعشاب التى تستخدمها فأجابت:

«بعضها أجلبه من جنوب المغرب، وأخرى من السنغال، حيث كان هناك من يأتى بها ليبيعها فى مراكش، لكننى لم أعد أجدها، كما أننى كنت أذهب لأسبانيا لشراء أعشاب أصلها هندى، ولأن السن لم يعد يسمح، فإننى أرسل الآن من يشتريها لى».

حاولنا أن نحصل منها على نوعية هذه الأعشاب، إلا أنها تمسكت بأن تظل تلك الخلطة «سرى للغاية» وبررت ذلك بقولها: «أفضل عدم نشرها خوفا من أن يسىء أحد استخدامها، فالتعامل بالأعشاب ليس بالأمر السهل».

هل يأتيها أحد من خارج المغرب؟

ترد بالايجاب قائلة: «نعم يأتينى رجال ونساء من الدول العربية وغير العربية أيضا. هناك من يأتينى بانتظام من أجل خليط أعشاب لمرض السكرى».

هذه هى الأمراض الظاهرة.. لكن هناك جانبا آخر لا يدخل فى مجال الطب، ورغم هذا تمارسه منانة بالأعشاب وتزعم نجاحها فيه، تكشف عنه بقولها: «اكتشفت أعشابا تزرع المحبة فى قلب الزوج وتجعله يتمسك بزوجته كثيرا..»!

وتمضى قائلة: لا أمارس أى طريقة إقناع أو إرغام ليأتى أحد لى، فبيتى مفتوح ولا أدعو أى أحد، إنهم يأتون من تلقاء أنفسهم، ومن ألمس فيه الشك أرفض بتاتا علاجه، وقد حصل هذا مرارا، رزقى على الله وليس على غيره، وما أقوم به هو توفيق من الله، وعلى الناس أن يعرفوا ذلك ويقدروه». ■

عضو بالمجلس العلمى: لابد من مشورة الطبيب

□ عبدالمجيد أخريف عضو المجلس العلمى بطنجة يوضح أن التداوى بصفة عامة يحببه الدين ويرغب فيه ويدعو إليه، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لكل داء دواء. فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله».. وكان عليه الصلاة والسلام يشجع المرأة على الاقبال على التداوى والبحث عن العلاج، وكان يبعد اليأس عن نفوسهم مهما بلغت خطورة مرضهم وإصابتهم، ويبعث الطمأنينة والثقة باسترجاع صحتهم وعافيتهم وهذا فى حد ذاته يساهم فى شفائهم، ويقربهم إلى ما ينشدونه من بشارة بأن لعلتهم دواء، وما عليهم إلا أن يصبروا على أيام العلاج مهما طالت، وأن لا يملوا من السعى فى سبيل التداوى، ولكن عليهم أن يقصدوا من عنده علم بالأمراض وأغراضها وطرق علاجها ومعرفة الأدوية وخصائصها وكيفية استعمالها، وهو ما يرشدنا إليه قول ربنا فى محكم كتابه «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ولكل مجال أهله. ■

مريض يؤكد: قرر الأطباء بتر ساقى .. وأنقذتنى معالجة أعشاب

□ سعيد الريانى يقول: كنت أعانى من «دمامل» فى ساقى تعفنت وازداد حجمها. كما سببت لى ألما قطيعا منعنى من النوم شهورا. ولما قصدت الطبيب أخبرنى أنها مرض سرطانى ويجب بتر ساقى ونظرا لغلاء الأدوية وكلفة العلاج تراجعت عن فكرة البتر. لكن الألم زاد فنصحت جارة لنا أمى بالتوجه إلى أحد المعالجين بالأعشاب المعروفين فكان الشفاء بإذن الله على يديه، والآن صحتى جيدة، بل أمارس لعبة كرة القدم بقدمى التى كانت مصابة، والتى كان من المفروض أن تكون مبتورة الآن لو سمعت نصيحة الأطباء!

مريم البكدورى «طالبة» تدلى برأيها فتؤكد قائلة: تربينا على الأعشاب، وبيتنا لا يخلو منها فهو متعدد المنافع لأمراض البطن والزكام والاسهال، وغيرها من الأمراض البسيطة والعادية التى نعالجها بالأعشاب، أما الأمراض الخطيرة فلا أنصح بذلك.

ويقول عبدالرحمن الجبيلى: لم يكن أجدادنا يعرفون التكنولوجيا وما يعرفه عصرنا من تطورات فى الطب. فقد كانوا يكتفون بالتداوى بالأعشاب التى يلمون بكيفية استعمالها، وربما كانوا عن طريقها يتوصلون إلى العلاج بفضل إيمان البعض وتقواه وورعه، وكان العسل الخالص أهم دواء استعملوه، حيث أثبتت علوم الطب الحديث فعالية هذا الدواء فى علاج امراض كثيرة، وانطلاقا من تجريتى الخاصة فاننى كنت أعانى من ضعف فى القلب، وزرت عدة أطباء نصحونى باجراء عملية جراحية خارج الوطن، ونظرا لتعذر الظروف المادية لم أفكر فى الأمر، ولكنى ذات يوم زرت احد أصدقائى فطرح على فكرة التداوى بالأعشاب حيث توكلت على الله ورافقته عند أحد العشابين المشهورين، فأعطانى أعشابا مطبوخة وموضوعة داخل علبة محكمة الاغلاق وكانت هذه الوصفة الطبيعية غير مكلفة، إذ استعملتها لمدة 3 شهور ونصف وشفيت بإذن الله، فضلا عن اننى استعملت أعشابا أخرى فى الايام العادية، وبالتالى لم أعد أعرف الطريق إلى المستشفى لمدة 3 سنوات، أى منذ بدأت أؤمن بالتداوى بالأعشاب. ■

بعد ثلاثة شهور شفيت من ضعف القلب

رئيسة جمعية محاربة الايدز: دلونى عليها .. لأعرف كيف تكتشف «الفيروس»

□ سألنا د. مارية امبيركو البرنوسى، صيدلانية ورئيسة جمعية محاربة الايدز فرع طنجة عن ادعاءات المعالجين بالأعشاب بأنهم يستطيعون علاج الايدز فقالت: التداوى بالأعشاب موجود وقد استعمله الآباء والأجداد قبلنا وكان نافعا، ولا زلت أتذكر وصفات جدتى من الأعشاب التى جربتها بنفسى وكانت نتائجها ناقعة جدا فى معالجة تساقط الشعر، لكنى لا أنصح بالذهاب لطبيب شعبى لأن هذا الميدان أخذ مجرى آخر وأصبح تجارة رابحة لبعض المشعوذين، أما عن هؤلاء العشابين الذين زعموا أنهم وجدوا دواء للايدز، فأطلب عناوينهم حتى أتعرف منهم على هذا الدواء، وأرى كيف يكتشفون المرض وكيف يعرفونه، فالطريقة الوحيدة المعروفة فى كل العالم للكشف عن المريض، تبقى هى القيام بتحليل الدم، وهذا التحليل يمكن القيام به فى مختبر للتحليلات أو مجانا فى مركز تابع للجمعية المغربية لمحاربة الايدز، ولا يمكن لأى شخص مهما كانت له قدرات خارقة أن يعرف شخصا يحمل الفيروس لمجرد رؤيته. ■

وطبيب يرد على التحدى: لا أصدق أبدا ما تقول .. وإلا فلا داعى لدراسة الطب !

□ هل يمكن للمعالج بالأعشاب أن يقدم حلولا علاجية لأمراض عجز الطب الحديث عن علاجها مثل أمراض القلب والسرطان والعقم والايدز؟

يجيب د. علال العبادى اختصاصى أمراض القلب والشرايين قائلا: إننى أتساءل بدورى: كيف؟.. هل يمكن أن تعجز المنظمات الدولية للصحة فى البحث عن دواء لكل داء ويكون المعالج بالأعشاب لديه الحل..؟ لنفرض أن الجواب: نعم..! فإذن لماذا ينتقل الناس من طبيب عام لآخر خاص، ولجراحين فى الداخل والخارج بحثا عن العلاج بكل الوسائل المادية والمعنوية. لماذا كل هذا التعب والعلاج موجود عند المعالج بالأعشاب!.. إضافة إلى أنه لن يكون مكلف ماديا..

ثم يردف: لا يمكننى أبدا الاقتناع بهذا الكلام.. مثلا إذا تحدثت عن مجال تخصصى، فإذا كان القلب يصاب بعدة أمراض منها غير العضوى، أى المتعلق بألم وهمى، ثم يقصد المريض المعالج بالأعشاب فيعطيه مشروبا يذهب بعدها الألم، فإن هذا طبيعى لأن أصل الألم وهم ليس إلا. ويمكن أن يشفى حتى بالكلام دون أعشاب. أما أمراض القلب الخطيرة والمتشعبة جدا والتى يقول المعالج بالأعشاب أنه يستطيع علاجها فهذا لا استطيع كطبيب متخصص فى أمراض القلب تقبله، فنحن نستعمل آلات دقيقة تفوق السمع والبصر وكل الحواس التى أعطانا الله إياها من أجل البحث عن المرض واقتراح العلاج بإذن الله طبعا.. ثم يأتى إنسان بسيط وبالعين المجردة يكشف عن المرض ويجد العلاج، عليه حقا فى هذه الحالة أن يصبح استاذا فى معاهد الطب، ويأخذ الملايين مقابل الأعشاب!

وفيما يتعلق بأمراض أخرى وهى من اختصاص أطباء آخرين كالسرطان والعقم، أنا أنفى أن تكون هناك إمكانية العلاج بالأعشاب. كذلك مرض العصر.. الايدز.. لا يمكن أبدا خصوصا إذا كان ضحاياه أكثر من 19 مليون شخص، وخسائره مليارات الدولارات. ■

النمور الآسيوية تدخل نفق الضياع
الأزمة تطيح برئيس وزراء تايلاند والضحية الأخرى قادمة!

جدة،واشنطن،عمان، الرياض
تحقيق: على عثمان المبارك
متابعة: عماريكان «المسلمون»، صالح العمرو

□ أزمة اقتصادية وسياسية طاحنة لم يسبق لها مثيل ضربت بمعاولها على جدار النمور الآسيوية. تعطلت قاطرة التنمية بضياع المليارات من ثروات هذه الدول فى غمضة عين. وادخلت المضاربات الاجنبية اقتصاديات النمور فى نفق مظلم.

هل كل ما انجزته هذه الدول من معجزة اقتصادية كبرى خلال العشر سنوات الماضية ذهب ادراج الرياح كما تحسر على ذلك رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد فى خطاب له امام رؤساء مجموعة الـ15 الذى عقد مؤخرا فى كوالالمبور؟

لقد اطاحت الازمة برئيس وزراء تايلند.. فهل يأترى سيكون هناك ضحايا آخرون؟ واذا كان الزلزال الاقتصادى قد التهم معظم احتياطيات هذه الدول فان الزلزال السياسى قد يكون لخطر اذا ما دفع المنطقة الى مرحلة من التوتر والخلافات والصراعات بعد ان عاشت ردحا من الزمن فى ظل استقرار سياسى وازدهار اقتصادى.

ان دولا مثل ماليزيا واندونيسيا قطعت خطوات كبيرة فى مجال النمو الاقتصادى والسؤال الهام الذى يطرح نفسه: لماذا لم تضع هذه الدول الاحتياطات اللازمة لمواجهة مثل هذه المخاطر وترهن مستقبل امتها لقوى اقتصادية خارجية؟

بلايين الدولارات تبخرت فى شهور قليلة، والنمو اصبح سرابا وحلما بعيدا عن التحقيق.

لقد شهدت دول جنوب شرق آسيا مناخا اقتصاديا منفتحا فتح شهية الاستهلاك لدى المواطنين بصورة كبيرة. قروض تمنح بدون اى قيود وتسهيلات مالية لكل من يريد فاثارت الجشع وسط المواطنين فاقبلوا يتهافتون على شراء السيارات الفارهة والعقارات. الطبقة الوسطى لم تصدق ان كنوز الثراء قد انفتحت امامها فاخذت تندفع نحو هذه القروض.

عائلات كبيرة فى جنوب شرق آسيا تبخرت اموالها بعد ان كانوا من الاثرياء الكبار. وقفوا وهم يشاهدون الملايين تتسلل من بين اصابعهم ولا حيلة لهم بايقاف هذا النزيف.

البداية

تايلند كانت مريض الفرس. هى الضحية الاولى والازمة انطلقت منها. انهارت عملتها وتم تخفيضها فى يوليو الماضى فانهارت مؤسسات وشركات مما ادى الى تسريح الآلاف من العاملين من وظائفهم. فتايلند بلد يعيش على الاموال المقترضة والقادمة من الخارج، وعندما تحدث اى ازمة تهرب هذه الاموال الى الخارج فيسقط هذا الاقتصاد. البنك الدولى قدم تحذيرا لتايلند فى وقت سابق ويبدو ان الشعور بالثقة المتزايدة فى اقتصادها وان الزهو بحجم القفزة الاقتصادية التى حققتها فى سنوات قليلة قد انساها التفكير فى اوضاع اقتصادها بصورة جدية ومعرفة مكامن الضعف لعملتها البات.

لقد حققت تايلند نموا سريعا فى العقد الاخير وكان ذلك نتيجة تحول الصناعات اليابانية والغربية اليها مستفيدة من العمالة الرخيصة. وكان النمو مذهلا الا ان هذا الامر لم يتبعه نمو حقيقى فى البنية الاساسية للدولة وتطوير مرافقها وتطوير التعليم. اضافة الى ذلك فان هذا النمو حول المجتمع الى مجتمع استهلاكى بصورة غيرت مفاهيم المواطن العادى وجعلته يلهث وراء الثراء حتى ولو كان بطريقة غير مشروعة فانتشر الفساد فى المؤسسات وادارات الدولة. وكان انعكاس ذلك سلبيا على قوة الاقتصاد التايلندى وتراجعت عملتها فى مضاربات البورصة. ولم تفلح كل المحاولات لانقاذ الـ «بات» العملة التايلندية من وهدة سقوطها من قبل دول المنطقة إلا أن المضاربين تحولوا منها الى المضاربة فى عملة «البيزو» الفلبينية ثم جاء دور الـ «الرينجت» الماليزى لتتكر السبحة وتغرق دول النمور الآسيوية فى لخطر ازمة تواجهها منذ ان بدأت انطلاقة النمو الاقتصادى خلال السنوات العشر الماضية.

لقد ادت الازمة الحادة الى استقالة حكومة رئيس الوزراء التايلندى الجنرال «شاوفاليت يونغشيوث».

مسلسل الانهيار كان سريعا وواضحا فقد بدأ الانهيار اولا فى العملة التايلندية وبعد ان فشلت محاولات انخالها غرفة الانعاش انطلق المضاربون فى حمى مسعورة تجاه العملة الفلبينية لترتفع الفائدة فى ايام قليلة على عملتها من 15٪ الى 42٪ ثم جاء دور العملة الاندونيسية ولم تفلح كل الجهود التى اتخذتها الحكومة لكبح جماح المضاربين على عملتها لتهبط الى ادنى سعر لها. وحان دور العملة السنغافورية.

الأسباب الحقيقية

محللون غربيون: محللون امريكيون كان تركيزهم الاول فى معالجتهم لقضية الانهيار الاخير فى السوق المالية العالمية على مدى ترابط الاسواق العالمية حول العالم من اليابان لنيويورك ومدى تأثرها الحساس ببعضها ، وكيف أن ازمة اقتصادية فى دولة صغيرة كتايلند اثر على الاقتصاد الآسيوى ومن ثم الاقتصاد العالمى ككل.

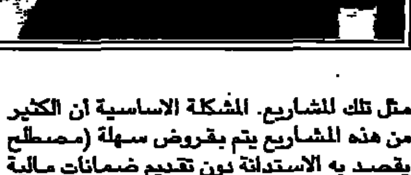
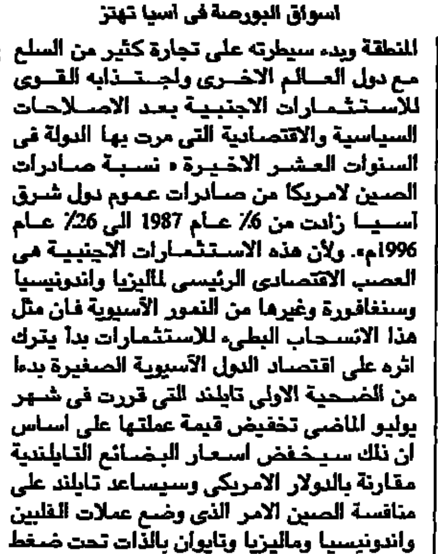
هؤلاء اعتبروا السبب الاساسى للضعف الاقتصادى فى تايلند وماليزيا واندونيسيا هو اقبال هذه الدول على الاستهلاك اكثر من الانتاج بعد نشوتها بمعدل النمو الاقتصادى العالى الذى حققته.

مثلا ماليزيا كانت سعيدة ببناء اطول ناطحة سحاب فى العالم ضمن عدة مشاريع اخرى هدفت الى اظهار التطور الماليزى دون حساب القيمة الاقتصادية لمثل هذه المشاريع. اندونيسيا وغيرها من النمور الآسيوية تورطت ايضا فى مثل تلك المشاريع. المشكلة الاساسية أن الكثير من هذه المشاريع يتم بقروض سهلة (مصطلح يقصد به الاستدانة دون تقديم ضمانات مالية قوية بالمقابل) من بنوك وافدة اى مركزها الرئيسى خارج الدولة بعملات لجنبية. لما انهارت العملات الوطنية امام العملات الاجنبية تضاعفت هذه الديون بالطبيعة وساهم هذا ايضا بسهولة فى انهيار الاقتصاد المحلى. كما ساهم ايضا فى انهيار اسعار اسهم هذه البنوك نفسها. اضف الى ذلك ان الانفاق على هذه المشاريع تخلله الكثير من الفساد الحكومى ومن ذلك الفضيحة الشهيرة التى حدثت قبل 7 سنوات فى اندونيسيا وادت الى زعزعت ثقة الرئيس الاندونيسى سوهارتو بالوزراء المسيحيين الذين تورطوا فى هذه الفضيحة وجعله يكون وزارة جديدة ليس فيها اى وزير مسيحى بعد ان كان معظم الوزراء الاندونيسيين من المسيحيين.

بروز العملاق الصينى

المشكلة الثانية التى يعانيها الاقتصاد الآسيوى حاليا هى بروز العملاق الصينى فى المنطقة ويده سيطرته على تجارة كثير من السلع مع دول العالم الاخرى ولجتذابه القوى للاستثمارات الاجنبية بعد الاصلاحات السياسية والاقتصادية التى مرت بها الدولة فى السنوات العشر الاخيرة « نسبة صادرات الصين لامريكا من صادرات عموم دول شرق آسيا زادت من 6٪ عام 1987 الى 26٪ عام 1996م». ولأن هذه الاستثمارات الاجنبية هى العصب الاقتصادى الرئيسى لماليزيا واندونيسيا وسنغافورة وغيرها من النمور الآسيوية فان مثل هذا الانسحاب البطيء للاستثمارات بدأ يترك اثره على اقتصاد الدول الآسيوية الصغيرة بدءا من الضحية الاولى تايلند التى قررت فى شهر يوليو الماضى تخفيض قيمة عملتها على اساس ان ذلك سيخفض اسعار البضائع التايلندية مقارنة بالدولار الامريكى وسيساعد تايلند على منافسة الصين الامر الذى وضع عملات الفلبين واندونيسيا وماليزيا وتايوان بالذات تحت ضغط شديد لتخفيضها.

بانتهاء شهر اغسطس كانت اسوأ 6 دول فى العالم من ناحية الاداء الاقتصادى كلها فى شرق آسيا. ازداد الضغط اكثر عندما توقفت تايوان عن الدفاع عن عملتها فى وجه هذا الضغط قبل حوالى 3 اسابيع، ثم تتالت الانهيارات فى اسعار العملات عند النمور الآسيوية الاخرى وتلاها اسعار الاسهم واسعار الفوائد «الربوية» ، ثم سقوط عدة شركات وخسارة ناس كثيرين لوظائفهم وكان ما يلى ذلك من الآثار السلبية للانهيارات الاقتصادية. وكل الخوف ان تتالى هذه الانهيارات فى العملات لينتهى فى النهاية بانهيار الدولار الامريكى والجنيه الاسترلينى وغيرهما مما يعنى انهيارا اقتصاديا عالميا رهيبا، كالانهيار الذى حصل فى الثلاثينات الميلادية من هذا القرن والذى كان نتيجة انهيار فى العملات بالدرجة الاساسية وان كان ذلك مستبعدا. ومما ساهم فى المزيد من الانهيار الاقتصادى على المدى القريب هو القروض التى قدمها صندوق النقد الدولى فى الفترة الاخيرة لتايلند والفلبين واندونيسيا بحجة انقاذ اقتصاد هذه الدول من الانهيار الاخير، ولكن هذه الدول لما حصلت على الديون اضطرت لرفع الضرائب على الشركات التى اضطرت بالتالى الى طرد بعض الموظفين وتخفيض مصاريفها الامر الذى ترك اثره السيئ فى بيع وشراء الاسهم.



اسواق البورصة فى اسيا تهتز

العولمة

تأثير ظاهرة العولمة على الدول النامية بالصورة التى تطرح بها ويروج لها يمكن ان تعرض مصالح هذه الدول الى التهميش. ويصبح عسيرا عليها ان تندمج فى النظام العالمى الجديد

وقد توصل قادة دول وحكومات مجموعة الخمس عشرة الذين اجتمعوا فى كوالالمبور قد توصلت الى استنتاجات بعد استعراض تطورات العولمة وآثارها على البلدان النامية :

1ـ ان آثار العولمة على الاتجاهات المستقبلية للاقتصاد العالمى وبالتالى على المصير الاقتصادى للامم تتصدر الاهتمامات الدولية منذ عدة سنوات ومازلنا نشهد على صعيد عالمى توسع التجارة وازدياد حركة رؤوس الاموال الدولية بما فيها الاستثمارات الاجنبية والتشابك المتزايد بين الاسواق المالية. وهناك ادراك بان آفاق النمو بالنسبة للبلدان النامية ستكون رهنا الى حد كبير بقدرتها على المشاركة الايجابية فى هذا النظام الاقتصادى الدولى الناشئ.

2ـ تشكل البلدان النامية اكثر من ثلثى البشرية وهى تتمتع بقدرات كامنة لا يستهان بها فى مجالات الانتاج والقدرة الشرائية يمكنها ان تكون محركا للنمو العالمى. ■

مهاتير ضحية ام طرف فى الأزمة؟


مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا

□ الانتقادات ايضا وجهت للاداء السياسى لرئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد فى الفترة الاخيرة التى قدر انها لم تكن مناسبة ولحدثت اثرا سلبيا فى السوق الماليزى، بدأ من انتقاده للملياردير الامريكى «جورج سورس» وانتقاده لليهود الذين يريدون تدمير الاقتصاد الماليزى مرورا بدعمه المطلق لانضمام بورما للاتحاد الآسيوى بالرغم من الحصار العالمى لها بسبب سجلها الاسود فى التعامل مع اتباع الديانات الاخرى وخاصة للسيحيين والمسلمين فى اقليم اراكان وانتهاء بهجومه على تايلاند.

مهاتير قدم خلال هذه التصريحات ما يفيد ان ماليزيا ستقنن الاستثمار الاجنبى فى ماليزيا وتضع قيودا شديدة على المستثمرين الاجانب مما ادى الى هروب العديد من المستثمرين من السوق وبيع الكثيرين لاسهمهم، مما ادى الى مزيد من الانهيار الاقتصادى. هؤلاء يقولون ان مهاتير محمد الذى وضع جل عبقريته وعمله خلال الـ 13 سنة من الجهد المتواصل فى بناء الاقتصاد الماليزى محققا اسطورة بكل ما تعنى الكلمة قلما تتكرر فى بناء قوة اقتصادية بهذه السرعة وهذا الثبات متربعا لفترة طويلة كافضل دولة فى العالم فى نسبة النمو الاقتصادى محوالى 8.2٪ ومتوقع ان ينخفض فى عام 1998 الى 4٪ شعر فجأة ان كل ما بناه سينهار فى لحظة بفعل عوامل خارجية اقتصادية الامر الذى كان له اثره النسبى السلبى الشديد عليه مما ادى الى ارباك ادائه السياسى.

فيما امتدح المنتقدون انفسهم اداء نائب رئيس الوزراء الماليزى انور ابراهيم الذى كان يخرج فى كل مره للرأى العام الدولى بتصريحات متوازنة وذكية تهدئ من الاثر السلبى لتصريحات مهاتير وتحاول الخروج بتفسيرات مقبولة له.

ويتضح ان الازمة الطاحنة الحالية التى هزت دول جنوب شرق آسيا سوف تجعل من الصعوبة بمكان ان يعود الحال فى هذه الدول كما كان فى السابق مهما اتخذت من لجراءات. فالكل فى هذه المنطقة مطالب بالعودة الى حياة اقتصادية مختلفة من حيث انخفاض الدخل ولجوء الدولة الى التقشف والى انتقال الكثيرين العاملين فى الدولة وفى المؤسسات الخاصة الى شارع البطالة ، وسقوط العديد من العوائل الاقتصادية المشهورة فى المنطقة. لقد تعطلت قاطرة النمو فى النمور الآسيوية بعد هذه التطورات ولن تتحقق معالجة للازمة الا بعودة الى معالجة الجذور بصورة اساسية. ■

خبراء اقتصاديون:
ما جرى فى مضاربات آسيا أشبه بلعب القمار

□ اعتبر خبراء اقتصاديون وماليون انهيار الأسواق المالية لعدد من دول النمور الآسيوية بأنه أمر طبيعى ناتج عن ارتفاع شبه متواصل خلال السنوات الماضية، مما رفع قيم الأصول لمستويات عالية Over Price تزايدت معها مخاطر انخفاض الأسعار.

ووصف الخبراء فى أحاديثهم لـ«المسلمون» ما يجرى فى الاقتصادات العالمية وأسواق المال من مضاربات بأنه أشبه بلعب القمار، حيث يزداد شعور المقامر الرابح كلما ازدادت أرباحه، مما يدفعه إلى الخسائر.

فيما أكد محللون ماليون أن الأموال المضارية لتى تمتلكها صناديق التقاعد فى الدول الغربية، وخاصة أمريكا وكندا ساهمت بقوة فى الأزمة التى تعيشها هذه الأسواق، حيث تتجه هذه الصناديق بأموالها هاربة مع أول صدمة أو توقعات بانخفاض وشيك، مما يزيد ضغوط العرض مقابل الطلب على الأسهم والأوراق المالية، ويفضى ذلك إلى انهيار الأسعار.

وقال محلل مالى إن الاستثمارات الأجنبية، خاصة الأموال المضارية هى بمثابة ديون غير موثقة يمكن أن تشكل خطرا حقيقيا على أى اقتصاد توجد فيه.

د. يوسف منصور الخبير الاقتصادى فى وزارة التخطيط الأردنية رئيس وحدة تنسيق المساعدات وصف ما حدث فى أسواق النمور بأنها أزمة حقيقية ناتجة عن التوقعات المتفائلة المبنية على صعود متواصل ومبالغ فيه قاد إلى مخاوف المضاربين والمستثمرين المؤسسين، مؤكدا أن أى صعود قوى يجب أن يتبعه هبوط وأعاد إلى الأذهان ما حدث فى الاقتصاد الأمريكى عام 1929، والاثنين الأسود فى عام 1987م عندما انهارت الاسهم من الشرق إلى الغرب، ومنى المستثمرون بخسائر تقدر بعشرات المليارات من الدولارات.

وردا على سؤال حول تأثير العولمة وانفتاح الأسواق والاقتصادات على بعضها بعضا قال د. منصور إن العولمة سبب من أسباب هذا الانهيار، مؤكدا أن ثورة التقنيات والاتصالات، والتداول الآلى تضاعف من الانهيارات أو تجعلها تنتقل من سوق إلى أخرى بسرعة كبيرة لا يمكن تلافيها بسهولة.

واعتبر الخبير فى الاقتصاد الإسلامى محمود الخليل ما حدث فى الأسواق الناشئة، خاصة النمور بأنه طبيعى، وناتجه عن ليبرالية اقتصادية ومالية مبالغ فيها، داعيا البنوك المركزية فى الدول الإسلامية إلى أخذ جانب كبير من الحيطة والحذر لمواجهة هذه الكوارث المالية التى تحتاج إلى سنوات لمعالجة آثارها.

وقال كلما كانت البنوك المركزية قوية، والنظم المصرفية متطورة والقاعدة الانتاجية متنوعة وقوية، يمكن استيعاب هذه الصدمات بسرعة.

عبد المطلب ابو مجلد المستثمر ونائب رئيس جمعية الوسطاء فى سوق عمان المالى، أكد أن مدى تأثر الاقتصادات والبورصات فى الدول الإسلامية جراء انهيار أسواق النمور قد يكون ايجابيا أو سلبيا، حسب قدرة هذه الدول على استقطاب استثمارات جديدة، وكفاءة النظم والقوانين والجهاز المصرفى للتعامل مع هذه المستجدات.

وأوضح أن عدد المستثمرين وأحجام استثمارات الدول الإسلامية، فى الأسواق الناشئة متفاوت، حيث لجأت بعض البنوك الإسلامية أو العاملة فى الدول الإسلامية للتحوط لتلافى آثار الانهيار إلا أنه لم يستبعد تحقيق خسائر.

وأكد أن شفافية الأسواق المالية، وتقدم النظم التى تحكم عمليات التداول، وحجم الشركات المدرجة للتداول والصناديق الاستثمارية المسجلة تحدد إلى أى مدى يمكن أن تتأثر سلبا أو إيجابا بما يحدث فى الأسواق الناشئة من تقلبات.

ناصر العمد مدير عام الشركة المتحدة أكد أنه إذا ما سجلت البورصات فى الدول الإسلامية شركاتها فى الأسواق التى تعرضت للانهيار ستدفع ثمنا لايقل عن 10٪ من قيمة هذه الشركات إذا انخفضت هذه البورصات بنسبة تصل إلى 10٪ تقريبا.

وأعرب المحلل الاقتصادى خالد عبد الرحمن عن مخاوف حقيقية من هشاشة الاحتياطيات الجاهزة من العملات الأجنبية لدى العديد من الدول الإسلامية، وبالتالى تدنى قدرتها على مواجهة مثل هذه الانهيارات.

ودعا عبد الرحمن مسؤولى الشركات وصناديق الاستثمار العربية والاستثمارية إلى زيادة معدل الاستثمارات الحقيقية فى الدول الإسلامية والابتعاد قدر الامكان عن المضارية فى الأسواق الكبيرة التى تشهد كل عدة سنوات انهيارات وتقلبات مكلفة.

من جانبه أوضح د. زين العابدين برى الاستاذ بقسم الاقتصاد بجامعة الملك سعود بالرياض أن هناك بعض الأسباب الرئيسية لحدوث هذه الأزمة، وقال إننى سوف لن أتطرق إلى كل الأسباب التى أدت إلى انهيار الأسواق المالية فى جنوب شرق آسيا، لأن هناك بعض الأسباب الرئيسية لحدوث تلك الأزمة والتى لابد من ذكره هنا.

وأضاف د. برى أن من أول تلك الأسباب هو النمو المتواصل لهذه الدول ونمو الشركات المنتجة فى هذه الدول وكلها معتمدة على قطاع التصدير وعلى افتراض نمو ذلك القطاع بنسبة عالية الأمر الذى قد لا يتحقق، فالدول التى بدأت الهزة فى أسواقها هى دول صغيرة مثل هونج كونج وماليزيا، والطاقة الانتاجية لمعظم هذه الدول تتعدى حاجة الطلب المحلى لهذه الدول، أى حاجة الأسواق الوطنية، ولهذا فإن هذه الدول تبنى على افتراض المقدرة على التصدير وبمعدلات عالية، ولقد أدى هذا، وسوف يؤدى إلى فوائض فى الانتاج.

ثانيا أنه ومن حيث المبدأ فإن هناك زيادة هائلة فى أسعار أسهم معظم الشركات، فبعض أسعار أسهم بعض الشركات لبعض دول جنوب شرق آسيا وصلت قيمتها السوقية إلى عدة أضعاف قيمتها الاسمية، ولقد كان من المتوقع ان يبدأ التصحيح ولكن بهذه السرعة وليس بهذا المعدل الكبير، أيضا ويمكن أن تحدث هزة فى الأسواق العالمية حينما تكون تلك الأسواق مترابطة، مثلا حينما تكون أسهم بعض شركات جنوب شرق آسيا معروضة فى أسواق المال الأوروبية فى بورصة نيويورك، أو حتى تكون هيكلية بعض الشركات مشتركة من ناحية الاستثمارات وبالتالى فإن تأثر أسهم تلك الشركات فى بعض الأسواق لابد وأن يتبعه تأثر فى الأسواق الأخرى. ■

شوان ليكاي رئيس وزراء تايلاند الجديد [رويتر]

في هذه الصفحة الأسبوعية ... موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

ماذا يريدون .. ومن أعطاهم الحق فيما يفعلون ؟

جماعة «الجلد الصحراوى» فى الكويت

الرياض ـ «المسلمون»

برزت على الساحة الإسلامية بالكويت مؤخرا ظاهرة غريبة يطلق عليها «ظاهرة الجلد الصحراوى» وهى عبارة عن مجموعة تخطف البعض إلى مناطق نائية وتقوم بمحاكمتهم بصورة عاجلة وسريعة، وتستصدر احكاما شفهية بحقهم يعلنها أحد أفراد هذه الجماعة الذى تختاره أميرا لها او عليها. حول هذه الظاهرة «المسلمون» قابلت الشيخ خالد بن على العنبرى الاستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية الذى أكد أن ما تقوم به هذه الجماعات لا يسوغ شرعا، وأكد أن أمر إقامة الحدود الشرعية موكول الى الحاكم او من ينوب عنه ويفوض إليه، ووصف هذه الفئة التى تحاكم المفسدين أو المجرمين من غير ما تفويض من الحكومة الشرعية فى البلاد، بل من تلقاء نفسها بأنها منحرفة، وأنهم بفعلهم هذا يزيدون فى جراح الأمة ونكباتها، ويجعلون من الإسلام فى عيون الكثيرين رعبا مكتظا بالوان العداوة وجنون الإرهاب.

ويقول العنبرى: والعجب من بعض شباب الصحوة حينما يطالبون حكوماتهم بتطبيق شرع الله عز وجل، وهم لا يطبقون شرع الله تبارك وتعالى فى تعاملهم مع الواقع عموما وفى تعاملهم مع حكوماتهم على وجه الخصوص، وما من ريب أن هذه الحكومات كان بإمكانها أن تقطع الطريق على هؤلاء وأمثالهم وأشباههم لو حكمت بما أنزل الله فى جميع مجالات الحياة، فأحكامه تعالى هى الحق والعدل المطلق المشتملة على أنواع الحكمة والهدى، وإن استبدال القوانين الوضعية بالاحكام الشرعية سبب البلايا والفتن التى تعج بها بلدان العالم الإسلامى التى لا تطبق شرع الله كما قال تعالى «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» ومهما كانت دوافع هؤلاء فإن ما قاموا به لا يسوغ شرعا لأسباب كثيرة منها

• أن أمر إقامة الحدود الشرعية موكول إلى الحاكم أو من ينوب عنه ويفوض إليه، وذلك باتفاق المذاهب الأربعة، لأنه لم يقم حد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بإذنه، ولا فى أيام الخلفاء الراشدين ومن بعدهم إلا بإذنه، ولنضرب على ذلك مثالين من عشرات الأمثلة:

أ ـ عن أبى هريرة وزيد بن خالد رضى الله عنهما أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله أنشدك بالله إلا قضيت لى بكتاب الله فقال الآخر وهو أفقه منه نعم فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لى فقال: قل . قال: إن ابنى كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته وانى أخبرت أن على ابنى الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبرونى أن على ابنى جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذى نفسى بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، الوليدة والغنم رد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام واغد يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» متفق عليه واللفظ لمسلم.

وعن أنس رضى الله عنه قال: عدا يهودى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جارية فأخذ أوضاحا «يعنى فضة» كانت عليها ورضخ رأسها، فأتى بها أهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى فى آخر رمق وقد أصمتت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قتلك فلان؟» لغير الذى قتلها فأشارت برأسها أن لا، فقال لرجل آخر غير الذى قتلها فأشارت أن لا فقال «فلان» لقاتلها فأشارت أن نعم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ رأسه بين حجرين» متفق عليه، وهذا لفظ البخارى.

عين الحكمة

وأكد: أن ذلك عين الحكمة، وعين المصلحة فلو أن الشارع الشريف خاطب بإقامة الحدود وتطبيق العقوبات الإسلامية غير الحكومات لكانت فتن وشرور وفوضى كبيرة ولضاعت الحقوق وما استتب الأمن .

يقول القرطبى فى تفسير آية السرقة «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما» لا خلاف أن المخاطب بهذا الأمر الإمام ومن ناب منابه . وقيل الخطاب للمسلمين لأن إقامة مراسم الدين واجبة على المسلمين، ثم الإمام ينوب عنهم إذ لا يمكن الاجتماع على إقامة الحدود.

ويقول الشيرازى فى « المهذب» 388/5 لا يقيم الحدود على الأحرار إلا الإمام أو من فوض إليه الإمام، لأنه لم يقم حد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بإذنه،، ولا يؤمن فى استيفائه الحيف فلم يجز بغير إذن الإمام، ويقول فى موضع آخر211/5، وإن ارتد ثم أقام على الردة فإن كان حرا قتله إلى الإمام لأنه قتل يجب لحق الله تعالى، فكان إلى الإمام كرجم الزانى، فإن قتله غيره بغير إذنه عزر لأنه افتات على الإمام.


AL- Muslimoon
حقيقة «الجلد الصحراوى» فى الكويت
الكويت ـ حبشى زايد
□ يطلق الكويتيون عليها «جماعة الجلد الصحراوى» وهى عبارة عن فئة تخطف البعض إلى البرارى القريبة خارج المناطق السكنية وتقوم بمحاكمتهم بصورة عاجلة وسريعة وتستصدر احكاما
الإثنان نفيا يوم الأحد الماضى فى لقاء صحفى بأنهما ينويان تشكيل جماعة تكفيرية أو أنهما وزعا منشورا سريا حول أى شىء ووصفا مصدرى تلك المنشورات بأنهم مخبرون للفتنة وأصحاب مقاصد سيئة

صورة لما نشرته «المسلمون» حول تلك الممارسات

ويقول ابن قدامة المقدسى فى «الشرح الكبير» (121/10) «ولا يجوز أن يقيم الحد إلا الإمام أو نائبه لأنه حق لله تعالى فيفتقر إلى الاجتهاد، ولا يؤمن من استيفائه الحيف فوجب تفويضه إلى نائب الله تعالى فى خلقه .. إلا السيد فإن له إقامة الحد بالجلد خاصة على رقيقه القن، وهل له القتل فى الردة، والقطع فى السرقة على روايتين»

إنه لا بد من مراعاة مقاصد الشريعة فإن الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، ودفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ومن تأمل ما جرى على الإسلام من الفتن الكبار والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل كما يقول ابن قيم الجوزية رحمة الله عليه، فإذا كان قيام بعض الأفراد بتطبيق الحدود والعقوبات الشرعية على بعض الأفراد المجرمين بغير إذن من الحكومات القائمة يفضى إلى منكر أكبر، وفساد أعظم من فساد ترك اقامة الحدود فإنه لا يسوغ فعله بحال، كما افاد شيخ الاسلام ابن تيمية أن إقامة الحدود من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر. فإن كان فى ذلك من فساد ولاة الأمر أو الرعية ما يزيد على إضاعتها لم يدفع فساد بأفسد منه، والله أعلم، وهذا هو الحاصل من الولاة والأفراد، فالأولون يأبون افتيات أحد عليهم، ويعاقبونه أشد العقاب، ويمنعونه بقوة السلاح والسلطان، وربما أدى ذلك إلى صراع يطول أمده، وتكثر فتنته وشروره، والآخرون لا يذعنون لذلك لا سيما فى هذه الأزمنة فإن الناس لا يسوسهم إلا قوة الحكومة وحزمها ومن ثم يقع الخلاف بين هؤلاء وأولئك بل ربما أفضى إلى الحروب الأهلية فيضيع الدين الذى أرادوا حفظه بتطبيق حدوده، وتفسد الدنيا فما لكم كيف تحكمون؟

وبين الشيخ خالد العنبرى: أن تطبيق الحدود يفتقر إلى دقة وخبرة واجتهاد كبير. فلا يتصدى له إلا فحول القضاة الذين أمضوا أزمنة طويلة فى البحث والدراسة واكتساب الخبرة ممن سبقهم فى مجال الحكم والقضاء. فليس إقامة الحدود بالأمر السهل الميسور. فالقائمون بها لا بد أن يتوافر فيهم شروط معينة. كما عليهم واجبات معينة، ولكل حد من الحدود الشرعية شروط خاصة، ومحترزات متعددة، وفروع كثيرة، اختلف الفقهاء فى كثير منها، ويجب على القاضى أن يحكم فى كل مسألة بالراجح من أقوال أهل العلم، وإلا وقع فى قوله تعالى «ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الكافرون» على التفصيل المعروف فى تفسير هذه الآية

يقول العلامة صديق حسن خان هذه الآية وإن نزلت فى اليهود لكنها ليست مختصة بهم، لأن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وكلمة «من» وقعت فى معرض الشرط فتكون للعموم، فهذه الآية متناولة لكل من لم يحكم بما أنزل الله وهو الكتاب والسنة. والمقلد لا يدعى أنه حكم بما انزل الله بل يقر بأنه حكم بقول العالم الفلانى وهو لا يدرى، هل ذلك الحكم الذى حكم به هو من محض رأيه، أم من المسائل التى استدل عليها بالدليل، ثم لا يدرى أهو أصاب فى الاستدلال أم أخطأ. وهل أخذ بالدليل القوى أم الضعيف؟ فانظر يامسكين ماذا صنعت بنفسك فإنك لم يكن جهلك مقصورا عليك، بل جهلت على عباد الله، فأرقت الدماء، وأقمت الحدود، وهتكت الحرم بما لا تدرى، فقبح الله الجهل بما أنزله فيا أيها المقلد أخبرنا أى القضاة أنت؟ من الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «القضاة ثلاثة: واحد فى الجنة، واثنان فى النار، فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار فى الحكم فهو فى النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو فى النار» أخرجه ابو داود وابن ماجة عن بريدة .

فالقضاء بعامة وتطبيق الحدود بخاصة مسؤلية عظيمة وغوائله كثيرة، ولذلك امتنع عن القضاء كثيرون من السلف وحذروا منه، فقد امتنع منه أبو حنيفة، والشافعى وغيرهما يقول مكحول «لو خيرت بين القضاء وضرب عنقى لاخترت ضرب عنقى، ولم اختر القضاء» وقال الفضيل بن عياض: ينبغى للقاضى أن يكون يوما فى القضاء، ويوما فى البكاء على نفسه . فكيف يتجاسر هؤلاء على تطبيق الحدود الشرعية، والأدهى أن ذلك بغير إذن من الحكومة القائمة، وبغير رضا من الرعية، الأمر الذى يؤدى إلى الفتن المدلهمة، والشرور المستطيرة، فماذا يريد هؤلاء؟ ■

الشيخ الشعراوى:
هناك عباقرة ينشئهم الله من منطقة العجز

حوار:
جمال حامد
الدمام

□ طرقت باب فكره ذات مساء، وكانت هناك بعض التساؤلات تدور فى رأسى، وكنت شغوفا بالتعرف على إجابتها الشافية من الشيخ محمد متولى الشعراوى..

ما هى حكمة العجز الموجودة فى بعض سمت الأفراد فى حياتنا.. ولماذا اختص الله سبحانه وتعالى هؤلاء الأشخاص بهذا الابتلاء دون سواهم من العالمين.. وإذا كان الإنسان مكرما بعقله فلماذا يسلب العقل من المجنون؟ وهل ذلك سلب لنزع قيمته التكريمية وكيف تكون المساواة فى الرزق بين خلق الله؟

حول هذه التساؤلات دار بيننا الحوار التالى..

● ما هى حكمة العجز؟

ـ إن العجز موجود فى بعض سمات الأفراد ولذلك نجد أن الذين ابتلاهم الله فى الخلق هم القلة فإذا أحصينا المعاقين فى بلد تعدادها عشرة آلاف مثلا سنجد أنهم أقلية أى أنهم دون العدد بكثير وقد نثر الله هذه الأقلية ليلفتنا إلى النعم التى أنعم بها علينا فإنك لا تشعر بهذه النعم إلا إذا رأيت من يفتقدها فمثلا: إنك لا تذكر قدرتك على الحركة وانفعال جوارحك لارادتك إلا حين ترى إنسانا لا تستطيع جوارحه أن تنفعل لإرادته وقد جعل الله سبحانه وتعالى لنا هذه النماذج ليذكرنا بالغفلة عن نعمة الله.

● ولكن لماذا اختار الله هذه النماذج؟

الشيخ محمد متولى الشعراوى

ـ المشكلة هنا أننا ننظر إلى ما أخذ منه ولكننا نغفل عما أعطاه الله نظير ذلك! فلو أنك نظرت إلى مشمول ظاهرة من ظواهر القدرة، وحللت كل نعم الله على الإنسان لوجدته قد أعطى نعمة تعوضه عن المفقود والشعر يقول:

عميت جنينا والذكاء من العمى
فجئت عجيب الظن للعلم مؤمله
وصار ضياء العين للقلب رافدا
لعلم إذا ما ضيع الناس حصله

ثم يضرب الشيخ الشعراوى الأمثلة على ذلك فيقول:

وها نحن أولاء نلتقى بعباقرة ينشئهم الله من منطقة العجز والاعاقة وهؤلاء الذين يحفظون صور العجز فى أجهزة الحياة... فقد تكون هذه الصور مصدرا للقوة فى أشياء أخرى أن المعاق إذا راى نفسه مأخوذا منه شيئا حاول جاهدا أن يجد فى نفسه ملكة ينميها حتى يعوضه الله النقص الذى فات وكثيرا من العباقرة كانوا أصحاب اعاقات فى بعض الأجهزة.

فالله سبحانه وتعالى حينما يعطى فإنما يعطى لجميع الخلق لأنه لم يتخذ ولدا وما دام لم يتخذ ولدا فإنما يعطى جميع الخلق بمجموع متكافئ فإذا ما وضعنا النظرية القديمة التى تقول: إن اللياقة لها درجة والدقة فى الحساب لها درجة وللذكاء درجة ولنجابة الأولاد درجة وهكذا لكل شىء درجة لوجدنا أن مجموع كل إنسان مساو لمجموع غيره من الناس لذا ينبغى عليك أن تسأل نفسك عن الميزة التى ميزه الله بها عنك.

إذن لاتحقر الذى أصيب بابتلاء فى هذا الشىء بل حقر نفسك لأنك ناقص فيما يقابل الزائد لذا يقول الحق سبحانه: «ولا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم».

● إن هذا يدفعنا إلى تساؤل آخر وهو أن الإنسان مكرم بعقله فهل سلب العقل نزع لقيمة التكريم؟

ـ ماذا يريد العقلاء الاقوياء فى كل أجهزة جسمهم؟ ماذا يريدون من هذه الحياة الدنيا؟ هم يريدون أن تكون لهم الكلمة يريدون إذا قالوا قولة أن يتصرفوا بإرادتهم دون أن يلومهم أحد على شىء.

وكذلك أعطى المسلوب عقله إنه يتصرف فلا يسأل عن فعله من أى إنسان وكذلك لا يسأله الله عن فعله إن الغاية التى يسعى إليها الأسوياء قالها مسلوب العقل حينما يتصرف فى حركة الحياة إذا به فى لحظة من لحظات حياته يجعله الله بقوة عقل الأسوياء فى كل شىء... إن العاقل فى أحيان كثيرة يعرف الحقائق ولكن عقله يسترها عن النطق أما مسلوب العقل فيقول ولا يبالى من أحد تلك الكلمة التى يعجز عن نطقها الأسوياء العقلاء.

ويضيف الشيخ الشعراوى فيقول:

إن هذا يقودنا إلى معنى كلمة عقل ولماذا أسموه عقلا أى أن هناك أشياء يعقلك عنها لا يجعلك تتفوه بها أما مسلوب العقل فإنه يتفوه بالكلمة ولا يبالى هكذا يكون مسلوب العقل فى لحظة من لحظات حياته قد استطاع أن يأخذ مالم يستطع العقلاء أن يأخذوه فى كل حياتهم. أليس هذا يعد قمة المساواة فى قدرة الخالق سبحانه.

● كيف تكون المساواة فى الرزق؟

ـ إن الحق سبحانه حينما ينثر رزقه فى جميع جهات الحياة على خلقه فيجب علينا أن نعلم جيدا أن الرزق متساو ولكن الله لا يريد أناسا مكررين تتساوى وتتطابق صفاتهم ومن ثم تنتفى حاجاتهم بعضهم لبعض إنما يريد الله سبحانه أن يربط الوجود ربطا نفعيا فتكون أنت مضطرا إلى وأكون أنا مضطرا إليك ولا يتأتى ذلك إلا إذا اختلفت مواهب الحياة. ■

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا أخرى للنشر. ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس بجدة. ص.ب 13443 – الرمز 21493 – فاكس 6696100

أفغانستان والحل المرتقب

محمد الأمين*

□□ كم هو مؤسف أن تستمر حرب أفغانستان ومن دون بارقة أمل. وبالرغم مما بذلته منظمات دولية وإسلامية كالأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي فضلا عن الوساطات التي بذلت في هذا الصدد. فإن حرب أفغانستان لم تتوقف فما هي الأسباب المغذية لطاحونة هذه الحرب؟

يكاد يجمع الخبراء في الشأن الأفغاني أنه مادامت هذه الحرب تغذيها مصالح دول الجوار، فإن استمرارها على حساب مصلحة الشعب سيكون هو سيد الموقف. ويمكن الزعم أن حرب افغانستان أضحت في السنين الماضية حربا اقليمية تنظر إليها كل دولة بمنظارها الخاص فالاتحاد السوفييتي السابق وروسيا حاليا تنظر إلى أفغانستان ذلك الخطر الأصولي المتنامي والذي يمكنه أن يزحف على الجمهوريات الإسلامية ذات التوجه الإسلامي المعتدل وتفجير قنبلة الأصولية والتطرف داخل هذه المنطقة مما يهدد روسيا نفسها بغزو إسلامي يصفي الحسابات القديمة معها. ومن ثم التصدي له مادام في مهده وهذا ما يظهر في المساعدات المالية والعسكرية التي تقدمها لخصوم الطالبان.

ويليه في درجة التأثير باكستان الدولة التي ساعدت الأفغان في جهادهم ضد السوفيت. فهي تنظر إلى أمنها ومصالحها الاستراتيجية وأن استمرار الحرب في أفغانستان يعني استمرار تدفق المهاجرين واللاجئين إليه حتى وصل إلى نصف مليون شخص.

فإلى جانب الفارين من الحرب الأفغانية وما تتطلبه من نفقات لا يوائهم إلى جانب مشاكلهم الاجتماعية والأمنية فإن باكستان تنظر إلى الأراضي الأفغانية كامتداد لأراضيها وظهرها الذي يحميها من العدوان الهندوسي المتنامي في هذا البلد. إذا علمنا أن حرب 1965 بين باكستان والهند، تمكنت القوات الجوية الهندية من إصابة العديد من الأهداف العسكرية الباكستانية بسبب التسهيلات التي وفرتها لها الحكومة الأفغانية التي كانت في خلاف يومها مع باكستان فمن مصلحة باكستان الأمنية أن توقف الحرب الأفغانية المتواصلة من جهة وتضمن حكومة في أكثر الظروف محايدة لا تمكن خصوم باكستان من الاعتداء على أمنها ومصلحتها القومية. ولا تبتعد إيران عن هذه المشكلة فهي تجد نفسها لصيقة بها بشكل أو آخر إلى جانب المهاجرين الذين لا زالوا يعيشون على أراضيها وما شكلته عليها من مشاكل أمنية واجتماعية. فطول اقامتهم وحاجتهم إلى الانفاق على أسرهم دفع ببعض الأفغان إلى تحويل مناطق إقامتهم إلى أحد أكبر ممرات تجار المخدرات في العالم وبالتالي فإن إيران تجد نفسها مدفوعة إلى إيجاد حل لهؤلاء المهاجرين.

ثم إن إيران تبحث عن منافذ لها في المنطقة وعن أسواق تحافظ لها على مصالحها التجارية وعن اقناع الجمهوريات الإسلامية – وهذا هو الأهم – بنقل مخزونها من النفط والغاز عبر الأراضي الايرانية نتيجة عوائده المالية والمهنية على إيران. فإيران إذن تجد نفسها بين مطرقة المهاجرين ومشاكلهم الأمنية والاجتماعية والبحث عن تسوية لهم وبين سندان الاغراءات المالية والمهنية التي توفرها لها الجمهوريات الإسلامية.

أما عن الأسباب الداخلية فهي التي تبعث على الأسى والحزن ولا تعطي أي إشارات للتهدئة أو مصالحة إسلامية شاملة. ويفسر هذا الكلام قادة الجهاد الأفغاني المعروفين عند الخاص والعام. فخطاباتهم إلى اليوم لم تتغير إزاء بعضهم البعض. فكل واحد منهم يحمل مسؤولية الصراع واستمرار الحرب إلى الآخر ويدخل بالتالي في تحالفات اقليمية ومحلية ومناطقية همها هو اسقاط خصمه أو اجباره على الاستسلام، ولا زال كل واحد منهم يقدم في الحلول على مقاسه والتي لا تخدم سوى انتمائه الحزبي والمناطقي وجلها حلول لا تزيد النار إلا اشتعالا. غير أن الملاحظ منا ونحن قريبون من الساحة أن الشعب الأفغاني قد نزع القناع عن جل الأحزاب الجهادية ولم يعد يثق في شعاراتها. فالشعب الأفغاني منقسم بين مؤيد لحركة الطالبان ومحايد خائف من أن تتحول إلى حزب ثامن يزيد النار اشتعالا. لقد حان الوقت لقيام منظمة المؤتمر الإسلامي للحفاظ على وقف الحرب ومراقبة وقف اطلاق النار وتوطين المهاجرين. ■

* باكستان

التكفير.. عند شيخ الإسلام

د. عبدالله الفارسي*

□ لقد اطلعت على عدة رسائل ألفت في تأصيل التكفير بالعمل وكذلك بعض المقالات المنشورة في الجرائد لأشخاص يرددون فكرتين وهما تكفير تارك «جنس العمل» وتكفير من فعل أمورا مخصوصة بعينها! وابتداء من الثانية والتي يتم فيها التركيز على من يحكم بغير ما أنزل الله فإن جميع من يكتب فيها من هؤلاء يستدلون بعمومات من النصوص الواردة في الكتاب والسنة بشأن من يحكم بغير ما أنزل الله وكذلك يستدلون بعمومات من كلام أهل العلم أو بكلام لأهل العلم في غير محل الشاهد الذي هو مسألة الحكم والتحاكم! وسوف أبين إن شاء الله ما يتعلق باستدلال أهل التكفير الخاطئ بكلام أهل العلم. مما يستدل به هؤلاء قول شيخ الإسلام ابن تيمية «إن سب الله وسب رسوله كفر، ظاهرا وباطنا، سواء كان الساب يعتقد ذلك محرما أو كان مستحلا له أو كان ذاهلا عن اعتقاده، هذا مذهب الفقهاء، وسائر أهل السنة القائلين بأن الإيمان قول وعمل». فهذا الكلام من شيخ الإسلام صريح في تكفير من سب الله ورسوله من غير نظر لقصد الساب. وهذا موافق لما جاء في كتاب الله في تكفير المستهزئ بالله ورسوله **«قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم»** فلم يقبل الله عذر المستهزئ به وبآياته ورسوله، ولكن هذا لا ينطبق على الذي يترك الحكم بما أنزل الله أو يحكم بغير ما أنزل فقد نقلت عن شيخ الإسلام سابقا عدة نصوص اشترط فيها «الاستحلال» للحكم بغير ما أنزل الله أو الجحود لحكم الله ليحكم بالكفر على فاعله، ونقلت عنه من ثلاثة مواضع من كتاب الإيمان له رحمه الله ما نقله عن ابن عباس وغيره في قول الله تعالى: **«ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»** قوله: كفر دون كفر. ونسب ذلك شيخ الإسلام إلى ابن عباس وغيره من الصحابة. وقال «اتبعهم على ذلك أئمة أهل السنة». فسب الله ورسوله أو الاستهزاء بهما عمل ونقل شيخ الإسلام الاجماع على كفر من صدر منه شيء من ذلك ولو لم يعرف اعتقاد الفاعل أو استحلاله. والحكم بغير ما أنزل الله عمل ونقل شيخ الإسلام الاجماع أيضا على عدم كفر من صدر منه ذلك الكفر الأكبر إلا إذا عرف استحلاله لذلك! فكيف يجوز بعد ذلك التسوية بين العملين ونسبة ذلك إلى شيخ الإسلام؟! وهذا الإمام ابن القيم وهو أدرى الناس بمذهب شيخه ابن تيمية يفرق بين العملين فيجعل الأول كفرا أكبر والثاني كفرا دون كفر. قال ابن القيم رحمه الله: «وأما كفر العمل: فينقسم إلى ما يضاد الإيمان، وإلى ما لا يضاده. فالسجود للصنم، والاستهانة بالمصحف، وقتل النبي وسبه، يضاد الإيمان. وأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعا... وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الإسلامية والملة بالكلية. كما لا يخرج الزاني والسارق والشارب من الملة، وإن زال منه اسم الإيمان. وهذا التفصيل هو قول الصحابة».

وأما مسألة تكفير تارك «جنس العمل» على حد زعم أهل التكفير فهم أيضا يسوون بين تارك عمل القلب وعمل الجوارح وكذلك يجعلون ترك عمل الجوارح شيئا واحدا بغير تفريق!

وينسبون منهبهم زورا إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله!وقد نقلت عنه أن ترك عمل القلب من محبة ويقين وصدق أن ذلك ينفي الإيمان عن صاحبه. وكذلك من ترك النطق بالشهادتين فهو «كافر اتفاقا» كما قال شيخ الإسلام رحمه الله.

أما تارك الصلاة والزكاة والصيام والحج – ففي تكفيرة تاركها «نزاع مشهور بين السلف» كما ذكر شيخ الإسلام. ونقل رحمه الله عدة روايات عن الإمام أحمد منها أن تارك هذه المباني لا يكفر إلا مع الجحود ومنها أن تارك الصلاة هو الذي يكفر وليس من ترك غيرها.

وأما تارك الأعمال الأخرى بلاجحود فنقلت عن شيخ الإسلام بيانه الاجماع على عدم كفره وأن تكفيره والحكم عليه بالخلود في النار هو منهب الخوارج. وقد سألت سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز عن قول بعض المعاصرين «من ترك جنس العمل لا يحكم له بالإسلام حتى يستتاب. فإن تاب والتزم العمل عند ذلك يحكم له بالإسلام» فأجاب «هذا مذهب الخوارج». ولما قال له أحد الحضور إن هؤلاء المعاصرين ينسبون ذلك لشيخ الإسلام بين غلط هؤلاء.■

* الكويت

الحق مع الركابي.. والمصحح التبس عليه الأمر

□ تعقيبا على تصحيح مصحح «المسلمون» حول اختلافه مع الشيخ الركابي حول كلمة أدوات في العدد 666 أقول إن «أدوات» جمع مفرده: «أداة». فالألف والتاء في الجمع «أدوات» هما لجمعه، وليسا من أصله، وما كان من الاسم كذلك، أي: مجموعا بالألف والتاء، فإنه يكسر حالتي النصب والخفض، وقال ابن مالك:

وما بتا وألف قد جمعا
يكسر في الجر وفي النصب معا

يستوي في ذلك ما سلمت فيه بنية المفرد كـ«مسلمة» جمعها «مسلمات» وماتكسرت فيه بنية المفرد كـ«سجدة» جمعها «سجدات» بفتح الجيم، كما يستوي في هذا الإعراب، (الكسر حالتي النصب والجر) ما كان مفرده مؤنثا كما مر، وما كان مفرده مذكرا نحو: «طلحة» جمعه «طلحات». القاعدة في هذا الجمع أن يكون الجمع بالألف والتاء، أي: ليس أي منهما أصلا أو منقلبا عن أصل، وإن اشتهر بين المعربين بـ«الجمع المؤنث السالم».

ولمزيد من الإيضاح لعل من المناسب أن نذكر هنا أشهر الأسماء التي تجمع هذا الجمع. فنقول: يجمع بالألف والتاء قياسا خمسة أشياء:

1 – الاسم المختوم بالتاء، علما، كفاطمة وحمزة، أو وصفا، كمسلمة وطويلة، أو اسم جنس كبنت وذات بمعنى صاحبة، ومنه: «أداة».

2 – العلم المؤنث بالتاء أو بدونها، كعائشة وزينب وسلمى.

3 – وصف المذكر غير العاقل كجبال وقدور، ومنه قوله سبحانه: **«وقدور راسيات»**.

4 – مصغر ما لايعقل، كجبيل وقطيط، جمعهما: «جبيلات وقطيطات».

5 – اسم الجنس المؤنث بالألف، نحو: حبلى وصحراء.

وما نشر بالعدد (666) من تبرير لنصب كلمة «أدوات» بالفتحة هكذا «أدواتا» سببه لبس وقع فيه كاتب التبرير إذ يبدو أنه ظن الجمع «أدوات» من باب «قضاة» أي: الألف فيه منقلبة عن أصل، أو من باب «أبيات» أي: التاء فيه أصلية، ومعلوم أن ما كان من هذا الباب لا يعرب إعراب الجمع المؤنث السالم، بل ينصب بالفتحة، تقول: «قابلت قضاتا ونظمت أبياتا». ■

حماد عبد الله المالكي
جدة – السعودية

صلة الرحم والواقع المرير

□ عرفته قاطعا لرحمه، سالفا في القطيعة لا يصلها حتى في الأعياد وكنت أرقبه عن ... الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة.. فاختر لنفسك أيها المسلم مع من تكون؟! ■

أحمد عبد الله الرفاعي
المنصورة – مصر

صلة الرحم والواقع المعاصر

عرفته قاطعا لرحمه، سالفا في القطيعة، لا يصلها حتى في الأعياد وكنت أرقبه عن كثب، واتعجب من ... ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾ [الرعد/ ٢٥]. ... وقطيعة، ومع ذلك فالصلة واجبة. ... أوضح ما يكون في حديث النبي ﷺ ... الواصل بالمكافئ ...

... الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ [محمد/ ٢٢ و٢٣]. وكذلك قوله ... ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ... الرحم واجبة وإن فوطت بالصد والهجران والخصام. فالحياة لا تخلو من أمور قد يترتب عليها حسد وهجران وخصام ... يهدي السبيل﴾□

محمد نجيب لطفي – الفيوم – العجوة – مصر

الوعي الإسلامي – العدد ٣٥٢ – ذو الحجة – ١٤١٥هـ – مايو ١٩٩٥م   ٩٧   97

حجب جائزة المسلمون عن مادة مسروقة

□ **بناء على ماتبين لدينا من تعدي الفائز بجائزة المشاركة المتميزة للعدد 664 والتي منحت للمشارك أحمد عبدالله الرفاعي المنصورة – مصر على مادة سبق نشرها في مجلة الوعي الاسلامي العدد ذي الحجة 1415هـ للأخ محمد نجيب لطفي الفيوم – مصر ، فقد تقرر حجب الجائزة الممنوحة مع بالغ اسفنا بعدم قبول اى مشاركة مستقبلا للأخ احمد الرفاعي نظير تعديه على حقوق الأخرين واستحلال جهد غيره لنفسه. ■**

نحو إنشاء قناة للدعوة الإسلامية

□ يكتسي البث التلفزي عبر الأقمار الصناعية أهمية محورية في السنوات الأخيرة وستزداد حتما في المستقبل المنظور. وكما هو معلوم، تساهم الصورة إلى جانب التعليق اللذين يعتمد عليهما الارسال التليفزيوني بشكل حاسم في رسم التوجه الفكري للمشاهدين. فالصورة لا تترك إلا هامشا ضئيلا للمشاهد للتحليل وبالتالي نقد المادة المبثوثة. ونظرا لخطورة الدور الذي يقوم به التليفزيون في نقل الأفكار وتوصيلها إلى المتلقين، فقد تسابقت أكثر من جهة لبث برامجها عبر الأقمار الصناعية لتفادي العوائق الطبيعية من جهة وللقفز فوق حواجز الرقابة من جهة أخرى. فعن طريق طبق الالتقاط «الدش» يستطيع أي كان في نهاية هذا القرن أن يتنقل بحرية عبر القنوات التليفزيونية بدون حسيب ولا رقيب. وكل يوم تزداد المحطات التليفزية عددا وتزداد معها صعوبة تحديد الأجدر منها بالالتقاط والمشاهدة وكذا صعوبة تحديد توجهاتها وأهدافها.

والنتيجة الحتمية لكل ذلك هي استجابة المشاهد للضغط الإعلامي الرهيب المسلط عليه بشكل يحجم ملكته النقدية وقدرته على التحليل والتمييز إلى أدنى مستوى.

ووعيا بهذه الحقائق، سعت جهات عربية وإسلامية كثيرة إلى دخول هذا الميدان لا سماع صوتها والتعبير عن تصورها لمختلف القضايا التي تهم المشاهدين ورغم تضمن برامج هذه الجهات للعديد من البرامج الدينية، فإنها غالبا ما تكون محدودة من حيث الزمن ومن حيث المكان، فهذه البرامج كثيرا ما تستمر لوقت محدود وتبث باللغات القومية للدول والجهات التي تصدر عنها، مما يحد من تأثير هذه البرامج التي يفترض فيها – أصلا – الا توجه إلى نطاق جغرافي ضيق نظرا لعالمية وشمولية الدعوة الإسلامية.

المطلوب إذن في ظل هذا الوضع هو الاسراع في وضع خطة عاجلة لتأسيس قناة عالمية للدعوة الإسلامية تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية إلى مختلف دول العالم، وضمانا لنجاح هذه الخطة الطموحة ينبغي أن ترتكز أهداف هذه القناة على ما يلي:

التعريف بتعاليم الدين الإسلامي، والرد على الشبهات والأفكار المغلوطة حول الإسلام، والتأكيد على شمولية وعالمية الدين الإسلامية، والتعريف بقضايا المسلمين العادلة والدفاع عن مصالحهم.

أما عن الوسائل التي يمكن استعمالها فتكمن في: مخاطبة الجمهور المتلقي والتدرج في توصيل الفكر الإسلامي وتنويع المنتوج الإعلامي حتى لايقتصر على الخطب الدينية التي تعتمد الوعظ والارشاد فقط. فالأشرطة والمسلسلات الاجتماعية الملتزمة وكذا البرامج الثقافية الهادفة والتقارير العلمية يمكن توجيهها لخدمة أهداف الدعوة الإسلامية وإظهار مجاراة الدين الإسلامي للعصر الحديث وصلاحيته لحل المشكلات التي يعاني منها الإنسان المعاصر.

وضمانا لفرص أفضل لنجاح هذا المشروع الهادف، ينبغي أن يتم التنسيق بين مختلف الحكومات الإسلامية والجمعيات الثقافية والخيرية والدعاة وكذا مؤسسات الانتاج السمعي البصري قصد خلق برنامج تعاوني ومتكامل. ولا ينبغي في هذا المجال إغفال دور المشاهد أو المتلقي كعامل حاسم في نجاح أو فشل أي مشروع إعلامي. لذا فمن المتحتم احترام أراء المشاهدين في الجوانب التقنية وتوقيت البرامج ونوع اللغة المستخدمة. وكذا دعوة العديد منها للمشاركة والمساهمة في بعض البرامج أيضا. ■

الحسان الرزاقي
المغرب

علامات الطريق

الإثارة الإعلامية خطر على الأخلاق

□□ من النتائج المعروفة على مستوى العالم أن الصحافة قامت بدور كبير في نشر الثقافة العامة، وهي في ذلك أكثر من الكتب والدوريات والأبحاث الأكاديمية، وأسبق الصحف في نشر الثقافة التي نعنيها هنا هي الصحف اليومية، وتأتي بعدها الصحف والمجلات الأسبوعية، وهذه الأخيرة أبقى أثرا في أذهان القراء وأكثر تأثيرا في تكوين العقلية الإنسانية: لأن القارئ لها ليس في عجلة من أمره، فهو يقرؤها مع حالة من الاسترخاء بعد الفراغ من العمل، وهو يحتفظ بها في منزله أو على مكتبه طوال أيام الأسبوع حتى يأتي الجديد بعدها ليزحزحها عن مكانها ويحل هو محلها. لكن تبقى الصحف اليومية غذاء لثقافة الإنسان.

ومنذ أن تحولت الصحافة ووسائل النشر إلى سلع تجارية تتنافس فيما بينها لتسبق غيرها إلى يد القارئ وتستحوذ على اهتماماته، وترى اهتمامات قارئها أين تكون فتعمل على كسبه إلى جانبها تتسابق في ذلك لتكون أكثر توزيعا وأكثر كسبا للإعلان التجاري، ومن أهم المواد التي تقدمها الصحيفة أخبار الحوادث والقضايا المتعلقة بالشذوذ في السلوك والنزاع بين الأفراد على الكسب والمنفعة، والناس مغرمون بمعرفة أسرار ذلك، مما أصبح جزءا مهما من الاهتمامات الصحفية، أنشأت له الأقسام الكبرى، ودربت الصحف من أجله المحررين والمحللين، إلا أنها جعلت الإثارة هدفا من أهدافها في ذلك، حتى أصبحت له صحف ومجلات بعينها تعنى بالإثارة على مختلف أشكالها وألوانها بالحادث والخلاف والصور الفاضحة والعلاقات الجنسية بين الأفراد من الجنسين في المجتمعات والبيئات الشاذة التي ليس لها من الأخلاق نصيب.

قضية مثل هذه يجب أن تضبطها موازين موضوعية بين المحرر الصحفي ومن يوجه إليهم كتاباته، وكذلك الأشخاص الذين تشملهم الكتابة كأبطال في الموضوع، وإن ضمانات الحقوق يجب أن يكون لها مكان في اهتمامات الباحثين والدارسين. حيث أصبحت الكتابة الصحفية للحوادث والقضايا محل اهتمام الصحف والمجلات والقراء على السواء، وذلك لما تتمتع به من شكل درامي هو محل الاهتمام والاقبال من الجميع على ما فيه من معايب معروفة، لم تمنع الأعمال الفنية من الاقدام عليها في الراديو والتليفزيون والسينما وبعض الأعمال المسرحية، ثم هي عامل مهم في زيادة التوزيع وجذب الاهتمام العام، لكنه ليس شرطا لكونها صاحبة هذا الأثر أنها تنطوي على أهداف بناءة في تربية السلوك والخلق العام على النحو الأفضل.

وأول من استخدم أسلوب الحوادث والقضايا الاستخدام المعيب هو صحافة الإثارة التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، فلما هدأت هذه الخلافات، استمر أسلوب الإثارة فيها هدفا من أهداف زيادة التوزيع والقت هذه الإثارة ظلالها على الأخبار الاجتماعية، وقصص الخلافات بين الأشخاص، ثم قصص الخلافات الزوجية، ونشأ من ذلك تعريف للإثارة في هذه الصحف بأن الخبر المثير ليس في كلب عض رجلا، وإنما في رجل عض كلبا وهذه الإثارة فتحت باب الافتعال في كثير من مواد النشر بالصحف والمجلات وفي مقدمتها القضايا والحوادث التي كان لها أثرها الخطير في البناء الأخلاقي الاجتماعي. ولست أقصد بذلك منع نشر الحوادث والقضايا وتحليلاتها، وإنما توجيه هذا النشر لما يفيد الصالح العام، وتربية سلوك الأفراد على النحو الأمثل، فهناك حوادث وقضايا جديرة بالمتابعة والنشر لما تؤديه من دور في استقامة السلوك وردع الجناة وزجر غيرهم عن ارتكاب أمثالها، ثم في تكوين مجال لأمن الناس مثل الحوادث التي تودي بحياة الكثيرين من البشر، وهي حوادث لها إشارة أخرى إن شاء الله . ■

عبداللطيف فايد

نظرات

الأمة المسلمة (3.1)

□□ وضع الحافظ السيوطي قاعدة مهمة لمن يريد استعمال كتابه «الجامع الكبير» الذي رتبه المتقي الهندي في «كنز العمال»، فهو ينص في مقدمة كتابه – كما في «الكنز» (10/1) – على أن كل ما عزاه من أحاديث أو آثار للعقيلي وابن عدي والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذي والحاكم وابن الجارود في التاريخ والديلمي فهو ضعيف فيستغنى بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه.

ولو أن المعاصرين من المثقفين وغيرهم ممن لم يتمرسوا في علم الحديث، لو أنهم انتبهوا لهذه القاعدة المهمة لم يقعوا في الاستدلال بالمكذوب والضعيف والواهي! وقد وقع د. الكيلاني في هذا الخطأ فاستدل بقصة لا تصح في أن «عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في مجلس وحوله المهاجرون والأنصار فقال: أرأيتم لو ترخصت في بعض الأمور ما كنتم فاعلين؟ فسكتوا فقال ذلك مرتين أو ثلاثا. فقال بشر بن سعد: لو فعلت ذلك قومناك تقويم القداح – أي السهم –! (هذا من تفسير الدكتور والصواب: الأسهم) فقال عمر: أنتم إذن ! أنتم إذن» . وعزاه الدكتور للكنز (ج5/687 – 688) غافلا أو متغافلا – والأول هو الذي أرجحه – عن قاعدة السيوطي التي سبق التنبيه عليها: إذ أنه رحمه الله تعالى عزا هذاالحديث لابن عساكر، ولأبي ذر الهروي في الجامع، فكأنه يقول للقارئ: انتبه إنه ضعيف.

وإنه لمن المؤسف حقا أن يتمادى المؤلف في النقل كحاطب ليل يجمع ما هب ودب! فقد ذكر في (ص113) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أول من يدخل من هذه الأمة النار السواطون». وعزاه في الحاشية (6) للكنز نقلا عن ابن أبي شيبة (ج5/ص798). ثم قال الدكتور: والسواطون هم رجال الشرطة والمخابرات الذين يحملون الأسواط يضربون بها الناس!

وأقول للدكتور: هذا كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم، وكذب على السيوطي والهندي أيضا! فالحديث المزعوم إنما هو أثر من قول أبي هريرة رضي الله عنه، لا يصح عنه بل هو مكذوب عليه أيضا: ففيه أبو المهزم يزيد بن سفيان، وقد قال عنه شعبة: رأيت أبا المهزم ولو يعطى درهما لوضع حديثا! وقال أيضا: لو أعطاه إنسان فلسا لحدثه سبعين حديثا! «الميزان» (426/4). وقد رواه ابن عدي مرفوعا، ولا شك أنه من أكاذيب أبي المهزم هذا. انظر: «الكامل» (2721/7)، و«مصنف ابن أبي شيبة» (17750) . وحتى في النقل عن كتب المعاصرين من العلماء لم يحسن الأخ الدكتور ذلك! فقد عزا في ص113 – 114 حديث: «يكون في آخر الزمان شرط يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله، فإياك أن تكون منهم». لمسند أحمد (تصنيف الساعاتي) (!) (ج19/ص324). وإنما هو حديث رواه الطبراني كما قال الساعاتي نقلا عن ابن حجر العسقلاني وقال: هذا إسناد صحيح(!) وسوف نناقش هذا التصحيح في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. ■

علي رضا بن عبدالله

فلنبدأ السوق الإسلامية

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 655 حول موضوع «سلبية رجال الأعمال المسلمين» فالناظر إلى خريطة العالم الإسلامي يجد أن البلدان الإسلامية تنتشر في بقاع شتى من قارات أفريقيا وآسيا وأوروبا الشيء الذي يجعل قيام السوق الإسلامية المشتركة التي تضم شتات كل الدول الإسلامية تحت مظلة اقتصادية واحدة شيئا أقرب إلى المستحيل منه إلى الواقع. فحتى إذا أردنا أن نقهر هذا المستحيل ونقيم هذا الصرح على أرض الواقع الحلية فإنني أرى أن قيام تكتلات اقتصادية إسلامية هو أقرب الطرق الطويلة إلى قيام السوق الإسلامية المشتركة. فقيام السوق العربية المشتركة يعتبر لبنة في صرح السوق الإسلامية وكذلك قيام تكتلات من دول إسلامية أخرى يضمها اقليم جغرافي واحد يعتبر لبنة أخرى وهلم جرا. لهذا فالأولوية في وقتنا الراهن يجب أن تعطى لقيام السوق الاقتصادية العربية المشتركة. وإن الجامعة العربية والمختصين الذين سيقع عليهم عبء وضع البنود المنظمة لهذه السوق يجب عليهم مراعاة نقطة ذات أهمية قصوى وهي أن دخول الدول العربية إلى هذه السوق يجب أن يتم تحت ضوابط وشروط يجب توفرها في كل دولة ترغب في الانضمام حتى يتم حفز الدول العربية التي ما زالت تراوح مكانها اقتصاديا حتى تنفض عن نفسها غبار التخلف وتلحق بركب التقدم والمدنية مستشرفة القرن الحادي والعشرين بروح جديدة. ■

عبد الله الحسن محمد عمر
القصيم – السعودية

قدم صدق

□ سئل أحد المفسرين ما المقصود بقوله تعالى: «بأن لهم قدم صدق عند ربهم» فقال: «إن القدم كما نعرفه: هو آلة السعي إلى الحركة، كما أن اليد آلة الإعطاء، فتقول: فلان له يد عندي، أو تقول: أنا لا أنسى أياديك على حين يقدم لك صديق هدية ما، وهو قد سار على قدميه: ليحضر لك الهدية، ولكنه يناولك لها بيديه.

إذن: فكل جارحة لها ظاهر في الحركة: وفي الأعمال، فالقدم تسعى إلى الأشياء واليد تتحرك في العطاء، والأذن في السمع، والعين في الرؤية. وهكذا يكون معنى «قدم صدق» هو سابقة فضل: لأنهم حين استمعوا إلى منهج الله، وأدوا مطلوبات هذا المنهج كما يحب الله؛ فعليك يا محمد أن تبشرهم بالجنة، تلك أن لهم سابق قدم، سعى إلى الخير وهو قدم صدق.

لكن هل هناك ما يمكن أن نسميه «قدم كذب»؟ نعم، وهو ما يخلعه الأفاقون على تواريخ الناس، فيصفونهم بما ليس فيهم وهكذا نفرق بين قدم الصدق وقدم الكذب. ■

محمد محمود عبدالله علي
بورسعيد – مصر

المختصر المفيد

المسلمون وتغيير وجه العالم

□ إن اهتمام اندونيسيا بالجمع بين علوم الشريعة والطبيعة، هو السر وراء ما حققته من إنجازات مذهلة في سنوات محدودة، وهوما يجعل حضارتها البازغة أكثر تميزا عن الحضارة الغربية التي نهضت على الجانب المادي الهش وحده.

كما يمكن لعالمنا الإسلامي أن يصنع ارتقاء إنسانيا كونيا إلهيا بلا مثيل إذا ما أخذ بمرتكزين رئيسين هما:

– التكامل الشامل نحو التوحد الإسلامي الشامل (وفق مقتضيات الكتاب والسنة) والذي يمكن أن تظهر من خلاله أكبر قوة مساحية في العالم (ما يقرب من نصف مساحة الكرة الأرضية).

– إيجاد القوة الاختراقية الرئيسة المتمثلة في علمائنا المهاجرين خاصة، حيث في إحصائية حديثة بالأهرام القاهرية أن 66٪ من علماء الغرب، هم من الوطن العربي وبإضافة علماء بقية الدول الإسلامية المهاجرين للغرب، تقترب النسبة من 100٪ مما يعني أن الجانب الأعظم من حضارة الغرب العصرية يصنعها علماء العرب والمسلمين. ولذلك فحضارة المسلمين القادمة ستبقى مرهونة بأنوار عقول علمائهم، كما أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن العلماء هم حملة النور الإلهي بقوله: «إنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجا في طريق مظلم، يستضيء به من مره، وكل يدعو له بالخير» رواه الترمذي. ■

محمد علي وهبه
الاسكندرية – مصر

المسلمون
Offices
المملكة المتحدة UK, London
Arab Press House · London WC 1V7Ap184 High Holbon FAX8312310 · Tel. 01-8318181, Telex 889272, ARABNS G
المملكة العربية السعودية Saudi Arabia
الخليج/الدمام: شارع الملك سعود – مجمع العقلية – الدور الرابع
جمهورية مصر العربية Egypt
القاهرة: 31 شارع جزيرة العرب – مدينة المهندسين – القاهرة
الإمارات العربية المتحدة U. A. Emarates
أبوظبي: ص. ب 26970، هاتف 652991 (أربع خطوط)، فاكس 652977
المملكة الأردنية الهاشمية Jordan K.
عمان: جبل عمان – تلاع العلي
المملكة المغربية Morocco K.
الرباط
الكويت Kuwait
الاشتراك السنوي 260 ريالا سعوديا (70) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة: 21493 – الهاتف المجاني : 8002440076

يومياتي في المحنة الجزائرية

بقلم: د. عبدالرزاق قسوم*

☐ الى الذين يقرؤون مأساتنا على اعمدة الصحف ، كما يقرؤون الكلمات «المتقطعة» أو المتقاطعة ، والى الذين يشاهدون، فصولها الدامية على شاشات القنوات الفضائية، تماما كما يشاهدون افلام الرعب، والمسلسلات الدرامية، الى هؤلاء جميعا ، اقدم صورة مصغرة - ولكنها واقعية - مما عشته في خمسة ايام مضت من عمر محنتنا التي تزداد ضراوة ودموية في كل يوم، وهو ما يعيشه كل جزائري يوميا، بكيفية قد تختلف جزئيات احداثها، ولكنها تعكس - على أية حال - شمولية الفاجعة، وتكرار المأساة.

الخميس ليلا : 1997/9/25 .. دق جرس تلفون بيتي في ساعة متأخرة - نسبيا - من الليل، ورفعت السماعة لا جد على الخط صوت صديق عزيز تأتيني على غير عادته في حزن، تقطع نبراته بحة من الالم، انه زميل جامعي يسكن بالبليدة على سفح جبال الشريعة، التي تدخل ضمن ما يعرف «بمثلث الموت» وسألته مثلها كيف الحال؟.. فأجاب بنفس الاضطراب نحن في أسوأ حال. فالقنابل تنزل على منطقتنا وازيز الطائرات، ودوي المدافع يقض مضاجعنا، ولا ندري كيف ستمر هذه الليلة ؟ ومما يزيدنا خوفا ان قنبلتين ألقيتا من مجهولين على عمارة قريبة منا، فادعو لنا الله ان يثبتنا، وأن يمدنا بعونه، وسكت صديقي في انتظار ما سأقوله.. ولكن لغة الكلام تعطلت في لساني - ولتنقل حزنه الي - وساد الصمت بيننا على الهاتف بضع لحظات، ثم استدركت: هل بامكانك أن تنقل اسرتك وتأتي الينا الآن؟ واجاب: وكيف لي أن أجازف في مثل هذه الظروف، وفي هذه الساعة من الليل، والمخاطر تحفنا من كل جانب؟ واكتفيت بالدعاء لهم، ووضعت السماعة لاغرق في هم الجزائر المزمن.

صباح الجمعة 1997/9/26 .. رفعت السماعة في اتجاه صديق البارحة، لا طمئن على حاله، وجاءني الصوت الحزين ليحرك السكين في الجرح قائلا: لقد كانت ليلة من اهوال الليالي .. ولاندري ما سيحدث بنا في الايام اللاحقة.

- دق جرس التليفون بعد قليل، وكان صوت امرأة قريبة، يأتي باكيا ويقول لنا: هل علمتم بما وقع ؟ لقد قتل ابن اختي الصيدلي الشاب امس الاول في حاجز « مصطنع » بين ضاحيتي عين البنيان والشراقة هو وثلاثة، والصيدلي الشاب زيادة على علاقة القرابة هذه، هو زوج ابنة زميل جامعي، صديق هو الآخر يربطني به ذكريات جامعية صميمة .. ولواصر صداقة حميمة، وجمد الدم في عروقي وأنا اسمع هذا النعي، فهو يترجم فاجعة مزدوجة : فقد شاب عزيز تربطنا بوالدته صداقة عائلية متينة، وترمل شابة تربطنا بوالدها صداقة عريقة .. وعندما توجهنا الى بيت الفقيد قرأنا على وجوه الحاضرين - من مختلف الاعمار والفئات الاجتماعية - صورة هذه المأساة التي لا تزيدها الايام الا شراسة. وفظاعة ودموية. وبعد اقل من ساعة من التليفون دق جرس التليفون من جديد، وكان المتحدث أخي يحمل الي خبرا مفجعا آخر، هل علمت بما حدث؟ قال : لقد اوقف مسلحون حافلة النقل العمومي المتجهة من الجزائر الى الجنوب الشرقي، في مكان قرب مدينة « عين الحجل » على ابواب الصحراء، وقتلوا من على متنها من الركاب، ومن بين القتلى شاب من مسقط رأسنا فاذا اردت أن تبعث العزاء لاهله فافعل..؟

السبت 1997/9/27 .. قرأت صحف هذا اليوم لتقع عيني على عنوان مفزع « ألوية الموت تواصل إبادة العزل » ولنقرأ بين سطورها، اخبار قنابل ألقيت على أحياء مختلفة من مدينة البليدة وضاحيتها « اولاد يعيش » ومدينة العفرون.

وفي غابة « بينام» بضواحي العاصمة، وفي الساعة التاسعة والنصف صباحا، سمع دوي انفجار داخل هذه الغابة فاحدث هلعا كبيرا في اوساط تلاميذ اعدادية الشيخ مبارك الميلي القريبة من الغابة، والانفجار وإن لم يحدث خسائر بشرية، إلا انه تسبب في اضرار نفسية لدى التلاميذ، مما اجبر رجال الحماية المدنية على نقل بعض تلاميذ المدرسة الى المستشفى في حالة نفسية متأثرة، وسيبقى على علماء النفس واطباء الاطفال تقييم الآثار النفسية والعقلية لاعمال العنف في الجزائر على الاطفال الجزائريين مستقبلا.

وهكذا فمن لم يصب بالقنبلة اصيب بآثارها، ومن لم يمت بالسيف مات بغيره. تعددت الطرق والقتل واحد.

الاحد 1997/9/28 .. حملت انباء الصباح : حصد الموت اثنتي عشرة معلمة في غرب الوطن وتسعة عشر مواطنا في جنوبه وللقارئ، أن يتصور حالة كل من هؤلاء الضحايا وفيهم المعلمة التي هي على ابواب الزواج، أوالتي هي أم الاطفال، والعامل الذي يكد بعرق جبينه ليؤمن لاطفاله لقمة العيش .. وفيهم .. وكلهم ذهبوا ضحية الحرب الجزائرية التي لاتعلن عن اسمها، والتي يذهب ضحيتها في كل يوم ابناء الطبقة الكادحة التي ما تزال تتساءل ببراءة الطفل، عندما يشاهد معركة بين الكبار، لماذا « يتعاركون »؟.

ولا أحد بقادر على تقديم الاجابة عن مثل هذا السؤال البريء، الذي يلقيه على نفسه وعلى غيره أو يجب أن يلقيه على نفسه، كل جزائري غيور على وطنه، وكل مسلم صادق الايمان مع عقيدته .. لماذا يتقاتل الجزائريون، ويلعن بعضهم بعضا؟ هذا السؤال الكبير والمحير، الذي لا جواب له.

الاثنين 1997/9/29 .. كانت الساعة الواحدة زوالا. وفي سكن متواضع جدا يطل من الغرب على «غابة بينام» الكثيفة الاشجار، ومن الشرق على الطريق الوطني الرابط بين حي بوزريعة وحي بني مسوس، من ضواحي مدينة الجزائر. جلس الاب وهو فلاح عادي، والام وهي ربة بيت، وابنها الذي يشتغل بالحدادة، وابنتها التي لا يتجاوز عمرها اربعة عشر سنة، واخوها الصغير في سن العاشرة. كانت الاسرة تتناول غداءها المتواضع جدا. في وقت سرت فيه سكينة القيلولة الى الحي، في ذلك الوقت انقض مجهولون على البيت المتواضع، فقاموا بقتل كل أفراد الأسرة، فذبحوا الأب، والأم، والابن الكبير، وضربوا بالفأس رأس الصبي، حيث وجد الفأس ملتصقا برأسه، واختطفوا البنت ذات الاربعة عشر ربيعا ..

وقع كل هذا، ولم يعلم لحد بما حدث حتى جاء احد الجيران يطرق الباب طرقا خفيفا ثم عنيفا ففوجئ، بصمت الموت ولا احد يجيب .. ولسوء حظي انني اعرف هذه العائلة لانها جاورتني قديما في السكن، وقبل ايام قليلة من المأساة كان الابن المشتغل بالحدادة يشكو لي شدة الخوف الذي يستبد باسرته واقاربه، لهول ما يحدث وكأنه كان يتوقع ما حدث له، فهونت عليه وقلت له إن المصيبة عامة، مصيبة الخوف الذي يعانيه كل الشعب الجزائري..

واوصيته بوجوب التحلي بالحذر، واليقظة .. ولكن هل ينفع الحذر مع القدر. فما كان الفقيد يحسب أن القتل سيباغته في النهار، وقد تعود - كما تعودنا - على سماع وقوع الذبح أو القتل في ظلام الليل الحالك .. وما كان يدري أن القتل سيحل به وهو على مائدة الغداء، ويصطاد أسرته وحدها.

هذه عينة لما عاشته كجزائري، يوما بيوم خلال خمسة ايام فقط وإن هذه المعاناة، لهي التي يعيشها كل جزائري، وكل جزائرية - كل يوم وليلة - حسب ظروف موقعه وموطنه.

وللقارئ، أن يدرك هول الفاجعة، اذا ما وزعت على كل المواطنين، حسب نسبة التجربة الشخصية للمعاناة. إن المأساة خطيرة جدا، ولكم ان تتصوروا وجود حفار قبور لا عمل لهم الا حفر القبور يوميا وهم في معظم الاحيان لا يستجيبون لمتطلبات حصاد الموت، خصوصا اذا علمنا أن هذا لا يخص منطقة بعينها، وانما يكاد يمتد ليشمل معظم مناطق الوطن.

فمتى يعي الجزائريون خطورة ما يصنعون بانفسهم ويوطنهم ومواطنيهم؟ ومتى يعي المسؤلون عن هذا القتل أن اقذر انواع العمل ما هم فاعلون .. فليتقوا الله وليتوبوا اليه مما يفعلون. ■

* الجزائر

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
مـحـمـد علــي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام: هشام مصطفى زاهد — المملكة العربية السعودية
المدير العام: ياسر كامل الدباغ — المملكة المتحدة وأوروبا

الأقليات المسلمة والتنصير

☐☐ ماتنشره «المسلمون» في هذا العدد من تقارير حول الصومال وكينيا وألبانيا ينبئ عن أوضاع مؤلمة للغاية، فيما يتعلق بإغاثة المسلمين هناك، مقابل منجزات تحققها الهيئات التنصيرية.

ان تراجع نشاط الهيئات الإغاثية الإسلامية، يؤدي بشكل غير مباشر، الى تزايد الضغوط على اخواننا المسلمين من قبل الهيئات التنصيرية المختلفة وقبلها الفقر والحاجة.

لابد أن تولي الأمة هذه الجزئية اهتماما خاصا، وأن تراعيها كل مجتمعاتنا المسلمة، وهيئاتنا المختلفة.

ان غياب الدعم عن هذه الأقليات، وسط ظروف الجوع والقهر والتشريد التي تعانيها، يجعلها مضغة سهلة، سرعان ما ترتمي في أحضان المنصرين، الذين يقدمون لهم الغذاء والكساء والدواء، ويقدمون لهم الى جانب ذلك خيار الردة عن الإسلام .

وهنا لابد من الإشارة بالجهود الطيبة التي تبذلها مؤسسات خيرية عدة منها الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك وهيئة الإغاثة الإسلامية ولجنة مسلمي افريقيا العالمية ومؤسسة الحرمين.

الا أن جهود هذه المؤسسات لاتسد سوى جزءا من واقع الحاجة التي يعانيها إخواننا في كل مكان، ومالم يبادر كل فرد بأداء دوره من خلال الجهات المنوط بها مثل هذه الجهود، فإن الشقة ستتسع، لاسمح الله، ومن يدرى فقد نقرأ ذات يوم: كان هنا مسلمون، كما قرأنا عن مجتمع الأندلس في اسبانيا، وعن مجتمعات أخرى في العصر الحديث، والله المستعان. ■

المسلمون

المهنة.. زوجة!

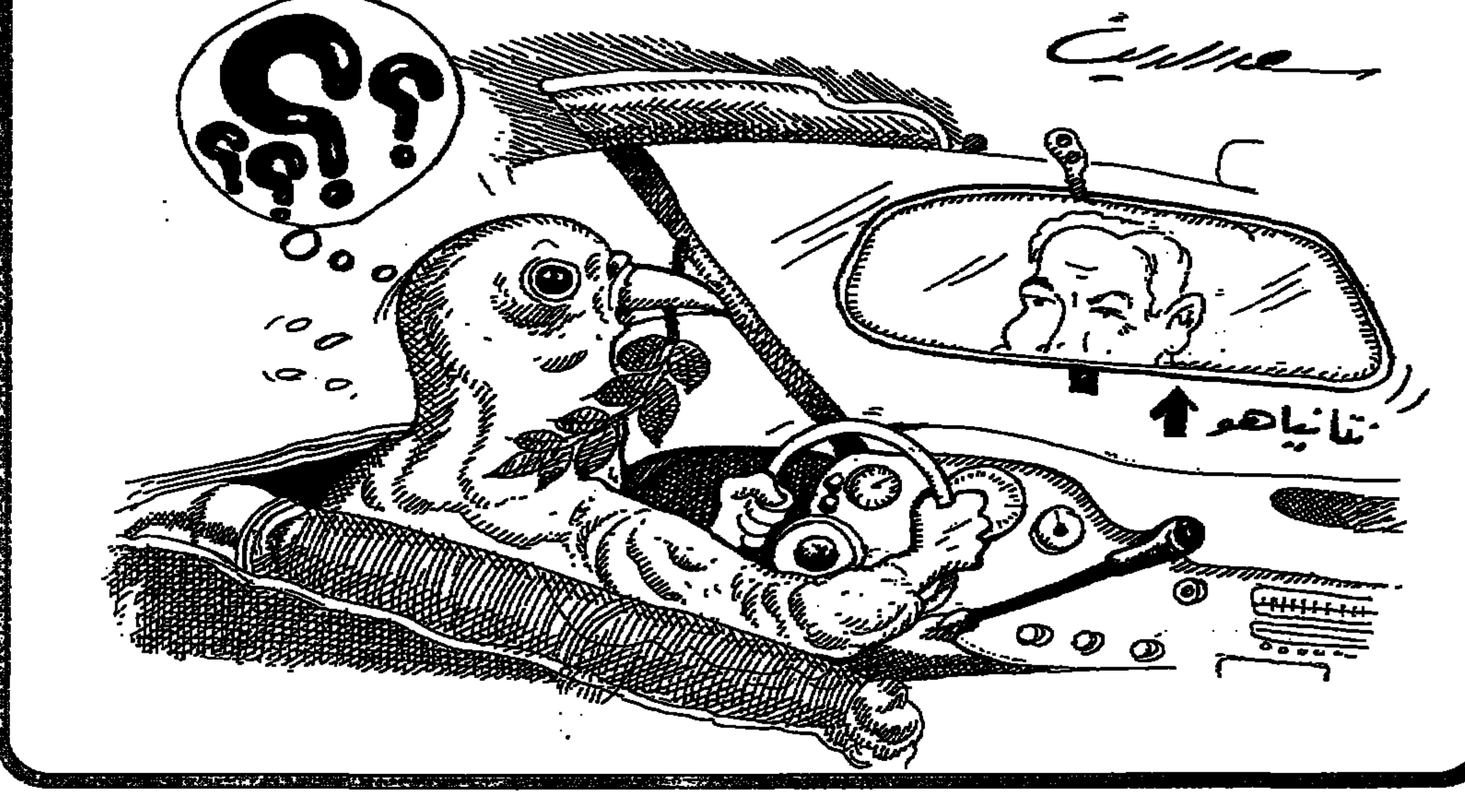
☐ عصفت رياح التغيير بالعالم أجمع في أوائل هذا القرن، والمجتمع الإسلامي أحد المجتمعات التي تعيش ضمن المنظومة الدولية، ولكنه يختلف عنها بدين وثوابت وقيم. فبعد أن كانت المرأة تحظى بتقدير واعتبار في المجتمع الإسلامي الصحيح انتزع الجزء الأكبر من هذه النظرة الاعتبارية وأعطي للمرأة العاملة عقب الانشطار الذي حدث في حياة المرأة بدخولها معترك العمل. وتسرب هذا الشعور - بفضل المرأة العاملة - إلى المرأة التي لا تعمل خارج بيتها والتي تتفانى في خدمة زوجها وأولادها.

وصارت النساء عندما تجتمع في مناسبة ويبدأ التعارف بينهن تقدم كل امرأة نفسها باسمها وعملها، وإن كانت لا تعمل قدمت - بخجل لا حدود له يرافقه ارتباك واضح وصوت خفيض لا يكاد يسمع وبعد جهد جهيد - أم فلان ربة بيت بدون عمل وتسارع النساء بإلقاء نظرة رثاء وشفقة وما درت إحداهن أنها أحق بالشفقة من غيرها.

يا ربة البيت اعتزي بعملك وثقي بمهمتك واحترميها لأنها مهمة جليلة وشاقة وصعبة لقد لخص رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل المرأة بقوله: «خير نساء ركبن الإبل نساء قريش. أحناه على زوج في ذات يده وأرعاه على ولد في صغره» فحصر مهنة الزوجة في رعاية الزوج والحنان عليه وعلى ولده وهذه شهادة من سيد المرسلين لك لا عليك. يكفي أن تعلمي أن الغرب بدأ يستغيث من المرأة العاملة ويطلب منها أن تعود إلى العش الذي خرجت منه لأن خروجها إلى العمل زاد من تفكك الأسرة وتزعزع القيم وانفلات معيار المجتمع. فامتلأت المصحات النفسية وإصلاحيات الأحداث والسجون لأطفال ورجال كان لإهمال أمهاتهم الأثر الكبير في انحرافهم.

ولكن لي همسة إن كنت ممن لا تصحو إلا على صوت الخادمة وقت الغداء وإن كان اهتمامك بأطفالك لا يتعدى أكثر من الانجاب وتسجيلهم في الهوية والتزين بهم أمام الناس وعلامة فارقة بين الزوجة وبين الأم. وإن كنت لاتدرين كم عدد أطفالك ولا أين يذهبون ومتى يحضرون وهل عن المدرسة يغيبون أم يتأخرون فاسمحي لي أن أغض طرفي وأخفض رأسي بدلا عنك لأنك لست أما. عفوا أم ولكن للدعاية والإعلان عن الأمومة. ■

رجاء أبو صالح



هذه انهزامية

بقلم: د. حمد الماجد*

☐ أسمع بين الفينة والأخرى آراء واطروحات أتحسس فيها الانهزامية تقول إننا في عصر تحرر فيه العالم كله من الدين.. عالم أسلم قياده للعلم المادي التجريبي وعزل الدين عن الحياة، فما لله لله وما لقيصر لقيصر - فعدو ارتقى وحقق للعجزات أما يشبه المعجزات ! فهل نقف نحن وحدنا في العالم ندعو إلى الدين ونتمسك به لنتلقى قذائف الاتهامات بالرجعية والجمود من كل مكان؟ أم هل نستطيع أن نقنع الإنسان المعاصر الذي حطم الذرة وغزا الفضاء أن يتنازل عن مكاسبه وانتصاراته التي حققها تحت راية العلم ليوجه سفينته مرة أخرى إلى الدين؟ يقولون: لقد تعبت أعناقنا من الالتفات إلى الوراء؟ هذه الآراء المنهزمة التي تنطلق من نوعية من الناس نوع منفرض كاره للدين وكل ما يمت إليه بصلة وأن تمس الصالحين حسنة تسؤهم وإن تصبهم سيئة يفرحوا بها.. هؤلاء لا ينفع الحديث معهم صرفا ولا عدلا.

النوع الثاني المتبني لهذه الآراء المنهزمة هم قوم من المسلمين دفعهم إليه إما جهل أو لبس أو شبهة.. فهؤلاء هم من نحتاج إلى إزالة الغشاوة عن أبصارهم والران عن قلوبهم. يظن هؤلاء أنه عندما تخلت دول الغرب عن الدين وحصرته في زوايا الكنيسة تمت لهم النصرة والتمكين.. فما بالنا لا نحذو حذوهم؟ ونستن بسنتهم؟ وهذه مقارنة ظالمة وتشبيه أعوج.. إذ لم يقم في ديار المسلمين منذ البعثة النبوية إلى يومنا هذا صراع بين الدين والعلم ولم تنشأ في تاريخ الإسلام المضيء محاكم تفتيش تقضي بإحراق العلماء وتمزيق أجسادهم بالخوازيق والمسامير.. لقد شاهدت متحفا بريطانيا في قلب العاصمة لندن يصور بشكل مقزز كيف كان تعامل الكنيسة مع العلماء والمخترعين والمفكرين في العصور الوسطى.

فقد عمد أصحاب المتحف إلى تصوير وقائع أبشع أنواع التعذيب بالمقاصل والسواطير والمشانق بوضعها أشبه بالصور الحية عن طريق التماثيل المنحوتة من الشمع حتى لتكاد تجزم بأنها صور آدمية حقيقية. فهل لمثل هذه الوصمة التاريخية المخجلة وجود في تاريخ المسلمين وحاضرهم؟ أبدا فإن الدعوة إلى الإسلام لا تعني أبدا أن يتنازل الإنسان عن مكاسبه الحضارية وانتصاراته العلمية فيدع مصباح الكهرباء إلى قنديل الزيت ويدع الطائرة ليركب الجمل.. أو يتنحى عن شبكة الاتصالات الضخمة و«الانترنت» والفاكس ليأخذ بدلا منها حماما زاجلا يوصل رسائله ومكاتباته. هذا هوس لا يقبل به الإسلام. طلب العلم عندنا فريضة سواء كان علم دين أو دنيا ومنه ما هو فرض كفاية ومنه ما هو فرض عين.. ولا يضير المسلم أخذ الحكمة من أي وعاء خرجت لأن الحكمة ضالته أنى وجدها فهو أحق بها.. كل ما يريده الإسلام أن يستخدم العلم لتأييد الحق وتثبيت الخير لا لإذاعة الباطل وإشاعة الشر وتدمير الإنسان وهكذا كان سلفنا عندما ملكوا الدنيا واذعنت لهم دول العالم. ■

* السعودية

اتق قيام الساعة أيها الفرد والجماعة

بقلم: د. زكريا المصري*

☐ خلق الله تعالى الكون وجعل له أجلا ينتهي إليه، ومتى جاء لا يتقدم ولا يتأخر كالحال في الإنسان حتى إذا جاء أجله لا يتقدم ساعة ولا يتأخر وهو ما يسمى في العرف الشرعي بقيام الساعة. «أن الساعة آتية لا ريب فيها» وهي تعني نهاية الكون ولها أسماء عديدة كالحاقة والصاخة والغاشية وغير ذلك.

وتبدأ نهاية العالم باختلال نظام الكون الذي وضعه الله تعالى لأحكام حركته وضبطها والتي بسببها أصبح الكون صالحا للحياة فيه، وأول ما يبدأ الاختلال الكوني في عالم الفلك الذي يشتمل على مليارات من المجموعات الفلكية الهائلة في أعدادها وأحجامها وأبعادها وسرعاتها والمحكومة بنظام دقيق يمنع وقوع التصادم فيه بينها وهو أشبه ما يكون بشبكة طرق فلكية يسير فيها كل تلك الأجرام بحيث لا يقع تصادم بين جرم فلكي وآخر فيها كما قال تعالى: «والسماء ذات الحبك» أي الطرق. ومتى شاء الله تعالى أن ينتهي أجل الكون أبطل هذا النظام فخرجت تلك الأجرام عن مساراتها كما قال: «وإذا النجوم انتثرت» وعند ذلك يقع التصادم فيما بينها. وحين يصطدم الجرم الفلكي بغيره على ما هي عليه من أحجام ضخمة يصدر عن اصطدامها أصوات انفجارات كونية عبر عنها القرآن بالصاخة وهي الصوت المنبعث من اصطدام جسمين صلبين ثم تتحطم الأجرام ويخرج ما بداخلها من غاز مضغوط شديد الحرارة فيشتعل وينبعث منه الدخان الذي يملأ عالم الفلك الذي هو فضاء السماء الأولى.

ويوم قيام الساعة يوم رهيب يملأ القلوب رهبة ما يملأ النفس رعبا حين تتمايل الأرض بأهلها وتهتز بأوزانها بعد أن تخرج عن مدارها وتنحرف عن مسارها فيترنح الناس في حركتهم ويتداخلون في تنقلاتهم كحال السكارى الذين يخبطون في تصرفاتهم خبط عشواء حتى أن الأم لتذهل عن رضيعها والحامل تسقط جنينها.

إن الذي يسير هذا الكون ويضبطه بما وضع له من قوانين إنما هو الله تعالى الذي خلقه وهو ذاته الذي أنزل الشرائع لضبط حركة الناس في هذه الحياة وأمرهم فيها ونهاهم ليحقق لهم السعادة في حياتهم ويجنبهم الشقاء في تصرفاتهم فيجب أن يطاع فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى لأن نتيجة الطاعة لصالحهم ونتيجة المعصية ضدهم فلا يلحق الله تعالى من طاعتهم نفع كما لا يلحقه من معصيتهم ضرر.

وسوف يحاسب الله تعالى الناس على أعمالهم يوم القيامة وسيكون ميزان الحساب هو شرع الله تعالى فمن كان عمله مطابقا لشرع الله تعالى فهو من الناجين بسبب إيمانه وعمله الصالح ومن كان غير ذلك فهو من الهالكين الخاسرين لأنفسهم وأهليهم.

وقد عرض القرآن حال كل من الطرفين يوم القيامة بعد الحساب الذي يتولى الله تعالى وحده اجراءه على العباد الذي ستكون مثاقيل الذر فيه مرصودة ومعتبرة في الجزاء فمن كان من أهل الكفر والعصيان لأوامر الله تعالى في شرائعه فهو من أهل النار، ومن كان من أهل الإيمان والطاعة لأوامر الله تعالى في شرائعه فهو من أهل الجنة.

أما أهل النار فإنهم في ذلّ ومهانة بسبب كفرهم ومعصيتهم يعانون من حر النار وعذابها ما لا يخطر على بال لشدة هوله.

وأما أهل الجنة فإنهم في حال عز وكرامة بسبب إيمانهم وطاعتهم.

ومن هنا فإننا نذكر الحاكم بأنه مسؤول أمام الله تعالى يوم القيامة عن الرعية هل أعانهم على الالتزام بما أمر الله تعالى به فهيأ لهم الظروف المناسبة التي توفر لهم امكانية الطاعة فيعظم أجره ويكون من أهل الجنة لإيمانه وتقواه، أم أنه أعانهم على الكفر والفسق والفجور فهيأ لهم الظروف المناسبة التي توفر لهم امكانية المعصية فيعظم اثمه ويكون من أهل النار لكفره أو عصيانه.

كما نذكر الحاكم الأصغر في الأسرة وهو الأب فإنه مسؤول أمام الله تعالى عن زوجته وأبنائه يوم القيامة هل يهيئ لهم الظروف التي تعينهم على تقوى الله تعالى والعمل الصالح ترك لهم الحبل على غاربه يسلكون الطريق الذي يريدون. ■

* لبنان

متى ينتهي المرجفون في لندن

بقلم: د. سليمان الحويج*

☐ إن هجوم صحافة بريطانيا وساستها الذين تجاوزوا حدود الأدب والعرف الدبلوماسي وتخطوا حرية الرأي بخصوص حكم محكمة الخبر الشرعية الذي أصدره القضاة السعوديين بإدانة الممرضتين البريطانيتين بعد ثبوت تورطهما في جريمة قتل زميلتهما الاسترالية من أجل حفنة من المال أو لسبب آخر، وحرية ابداء الرأي وحرية المزايدات وحرية الصحافة البريطانية، يجب أن تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين في تطبيق الأحكام القضائية التي تلجأ إليها أي دولة طبقا لنصوص القوانين السائدة في تلك الدولة. جعل الله الإسلام خاتمة الرسالات السماوية وأنزل الله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن العظيم الذي لا عوج له ولا فيه لأنه هو الميزان لحياة البشر وبه قوام حياتهم وإصلاحها وكما تعرضت سيرة نبي الإسلام صلوات الله وسلامه عليه للتجريح والطعن من قبل في كتاب الفاسق سلمان رشدي وتناول اقدس مقدسات الإسلام وأعظم حرمات الدين بالشتم والافتراء فالقضاء الإسلامي العادل لن ينجو من تجريحات واتهامات المرجفين في مدينة لندن التي سخرت أقلامها وعقول مفكريها وصناع سياستها للإجهاز على الحكم الشرعي الإسلامي الذي أصدرته محكمة الخبر، والناظر إلى هذا الكون وبنيته يرى أن كل شيء فيه أوجده الله المدبر القدير على مقياس الإنسان وحاجاته من أجلها ولم يخلق شيء عبثا وإن كان الأمر كذلك فإن القصاص شرعه الله لحفظ النفس والمال والعرض، ولولاه لفسدت الأرض وانهارت الحياة وانهار معها هذا النظام الكوني البديع الذي ترتبط به الحكمة والتلاؤم مع حياة البشر، والقضاة الذين يطبقون حكم الشرع الإسلامي في المحاكم الشرعية لا يحيدون قيد أنملة عن نصوص الحكم الشرعي الذي أنزله الله في كتابه الكريم ولا مجال للأهواء أو الوقوع في الخلل كما أثبتت عدالة أحكام هذه المحاكم في قضايا كثيرة ولا أظن أني أكون مبالغا إذا قلت أن أي قاض منهم قد يظل ساهرا لعدة ليال يراجع نصوص الحكم الذي سوف يصدره في أي قضية للتأكد من مطابقة الحكم المزمع إصداره مع النصوص الحرفية الواردة في كتاب الله العظيم وعندما يتأكد بما لا يدع مجالا للشك تطابق الحكم مع نصوص القرآن في قضية معينة فإنه بكل تأكيد سوف يأوي إلى فراشه وينام قرير العين.

وشريعة الإسلام السمحاء ترتكز على قاعدة ربانية ثابتة وهي لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأوامره ونواهيه ولو اجتمعت كل صحافة بريطانيا ودول العالم أجمع وسياسيو الغرب ليحكموا على عقوبات الشرع الإسلامي كالجلد، قطع اليد، الرجم والقصاص بالهمجية والقسوة وخرق حقوق الإنسان لمضاهاتها مع قوانينهم التي تتعرض للتغيير كل مرة يطرحها البرلمان أو تصر فيها مجموعات معينة على تعديل القوانين.

الصدفة وحدها هي التي قادتني إلى عدد قديم من أعداد مجلة الـ The Economist الإيكونوميست البريطانية وهو العدد رقم 7896 الصادر بتاريخ 13-1995/1/7م فهالني رعب شهادة شاهد من أهل الصحافة البريطانية استنادا على العناوين الرئيسية للصفحات الأولى من الصحافة البريطانية فقد صار العنف الإجرامي هو الرعب اليومي الذي يسيطر على حياة المواطن البريطاني ويهدده ويخاف منه أكثر من خوفه على فقدان وظيفته أو انقسامه إلى جيش البطالة أو خوفه من تضخم معدلات التضخم وارتفاع نفقات العلاج الطبي وزيادة الضرائب وازدياد تكاليف التعليم المدرسي والجامعي وقد أكد أكثر من 172 من البريطانيين في الاستفتاء الذي أجرته الـ BBC في سنة 1994م أنهم لزموا منازلهم لفترات طويلة بعد ارتفاع جرائم القتل إلى 499 جريمة في سنة 1994م.

وكان الأحرى بصحافة بريطانيا الانشغال بسيل الجرائم البشعة التي ترتكب كل يوم في بريطانيا بدلا من السير في طريق المهاترات الغوغائية والهجوم اللمزي على أحكام الشرع الإسلامي. لقد اعتلى القضاء السعودي قمة العدل الذي يرتكز على حماية الحقوق وإقامة شرع الله بين الناس بلا فرق والذي يعتلي القمة بعلمه ودرايته وعدله وطهارته وإنصافه وعفافه الذي يستمده من القرآن العظيم فلن يكلف نفسه عبء نظرة على الذين يتعاركون عند السفح. قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون».

وطبول المرجفين في مدينة لندن لن تعوقنا من ترتيل القرآن في السر والجهر وقراءته والعمل به وكلما تمسكنا بشريعة الإسلام ومنهاج العدل الرباني في المحاكم السعودية ومحاكم الدول الإسلامية قاطبة وثابرنا على ذلك وواقعنا عنه وأعرضنا عن الجاهلين فسوف يمن الله علينا بقطرات من بحار علمه لكي نسيطر على أراجيف المرجفين في مدينة لندن وإخماد صوت الباطل. ■

* السودان

المسلمون السنة الثالثة عشرة ـ العدد (667)
الجمعة 14 رجب 1418 ـ 14 نوفمبر 1997

المحاورات تتواصل حول قضية إسهام الشعر فى إذكاء روح العنف

د. جابر قميحة يجيب:

مذبحة لهاشم الرفاعى!! .. لماذا؟

على مدى خمسة اعداد من «المسلمون» (661-665) عشنا مع القراء موضوعا اثار غير قليل من الجدل، ومازال يملك القابلية لمزيد من الحوار، وهو «شعر العنف» أو الشعر الذى يحمل من الطوابع والسمات ما يمكنه من توجيه النفوس إلى التخريب بعد شحنها بالنقمة والحقد على المجتمع والأوضاع القائمة!

وقد ساهمت فى هذا الطرح بمقال متواضع بالعدد (662) كان ضمن أساسياته اثنتان:

الأساسية الأولى: تتلخص فى مسؤولية شعر السقوط وأدب المجانة والدعارة الفكرية لأن المنتوج مع المتلقى القاسد زيادة فى الفساد والسقوط، والمنتوج مع المتلقى المحصن دينيا شحن نفسه بالغضب والنقمة وكراهية المجتمع والقائمين على الحكم وخصوصا إذا لم يمكن من التعبير المشروع.

والأساسية الثانية: أن مسؤولية «المتلقى» قد تكون أقوى وأفدح من مسؤولية المبدع وذلك تبعا لقدر الاستجابة ونوعية التفسير الذى يخضع لمنظومة معقدة من طبيعة الثقافة والمواضعات الاجتماعية والسياسية والظروف الخاصة.

وقد تحتاج الأساسية الثانية إلى مثال شارح ـ كما بلغنى أحد القراء فيما بعد ـ وليكن هذا المثال قصيدة لا تقل شهرة عن قصيدة هاشم الرفاعى (رسالة فى ليلة التنفيذ)، وهى قصيدة «المسلمون» لمحمود حسن إسماعيل ـ رحمه الله ـ وقد نظمها ونشرها سنة 1951م فى أول عدد من مجلة «المسلمون» الشهرية التى كان يصدرها بالقاهرة سعيد رمضان ـ رحمه الله ـ وفى هذه القصيدة يقول:

من كان للإسلام فليضرب بمعوله الفساد
فيصيح باللص العتى: كفاك من شبع وزاد
ويصيح بالفساق: إياكم وأعراض العباد
ويصيح بالطاغين: أسرفتم لكل مدى نفاد
ويصيح بالباغين: ويحكم، لقد ذهب الرقاد
ويصيح بالغاوين: ويلكم إذا حان الحصاد
وطواكم حد المنجل بين أذرعه الشداد
ونظرتم فإذا الظلام عليكم وحنق السواد
ريح مصرصرة الزئير كاختها فى يوم عاد

وقد فسرها بعضهم بأنه يقصد الانجليز ومن يتعاونون معهم (وكانت مصر خاضعة آنذاك للاستعمار البريطانى)، وقال بعضهم بل يقصد «فاروق» وبطانته، ورفض آخرون التفسير الأخير لأن الشاعر له ديوان كامل فى «مدحه»، ومن ثم فسروها تفسيرا ثالثا.

وفى سنة 1973م التقيت بالشاعر بالكويت فسألته عمن يقصد بهذه الأبيات، فكان جوابه: «والله لا أقصد واحدا بعينه، ولا جماعة بعينها» فذكرنى ببيت المتنبى:

أنام ملء جفونى عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

والسؤال الذى يطرح نفسه بعد ذلك: ما مسؤولية محمود حسن إسماعيل لو أن قارئا استخدم السلاح ضد «فلان» من الناس اعتقادا منه أن الشاعر لا يقصد غيره؟

دلالة العناوين

وبعد أن أعدت قراءة الحلقات الخمس عنّت لى ملاحظات، قد يبدو بعضها هامشيا، ولكن هامشيته لا تلغى أهميته من ذلك ما يتعلق ببعض العناوين، فإذا كان من السمات المطلوبة فى العنوان الصحفى أن يكون شادا للنظر فإن ذلك لا يتطلب أن يكون هذا «الجذب» على حساب موضوعيته ودلالته الفكرية كعنوان العدد 663 «شعراء زرعوا الفتنة» فزرع الفتنة أكبر بكثير جدا من مضمون مقال د. جرار، ولا يقال: إن العنوان من وضع الكاتب، فأنا شخصيا قد رأيت من «المسلمون» ـ عمليا ـ أن «تغيير» العنوان من حق الصحيفة. ثم أجد من حقى أن أعاتب الأخ خالد على عنوانه الصارخ العجيب فى مقام رده على د. عدنان النحو (العدد 665) «تقول لهم: الأمة توشك أن تحترق، فيجيبوتك: لو أننا ألغينا الشعر الحماسى، فهل سيتوقف العنف؟».

إنه عنوان غاضب منفلت الأعصاب وخصوصا أنه جاء فى آخر حلقة بعد أن انحصر المتحاورون فى ثلاثة أو أربعة. وإنى لأسأل بدورى: من يقول لمن؟ إن المتبادر من ظاهر العنوان أن هناك فريقين لكل منهما موقف يناقض موقف الآخر، ولا يخفى على أحد أن للخاطب بـ«تقول» هو الأخ خالد نفسه بطريقة «المنولوج» أما الضمير فى (لهم) فيعود على مخالفيه أو د. عدنان النحوى بالذات.

وهو بعد ذلك عنوان يوحى بافتقاره للحيادية التى كانت تهيمن على «الطرح الاستفهامى الخالدى» ابتداء فى العدد 661.

والإحالة على د. جرار

ويعتمد الاستاذ خالد ـ فى مناقشة ما عرضناه أنا ود. النحوى ـ على طرح د. جرار (الأعداد 663، 664، 665)، وما أتى به الدكتور جرار (العدد 663): نموذجان الأول من أربعة أبيات تبين الخلل التناقضى فى شخصيات الطغاة من العدوان الوحشى على الشعب والجبن امام الأعداء، وهو معنى ورد كثيرا فى شعر القدماء. وعلينا أن نتذكر أنه يتحدث عن الطغاة، على أن البيت فقد شاعريته بما فيه من مباشرية صريحة تجعله أقرب إلى أسلوب النثر.

أما النموذج الثانى فثلاثة أبيات تسخر بمرارة من الذين فروا وتركوا مواقعهم، وهو تصوير واقعى صادق. وإلا فماذا يقول الشاعر؟ وكيف ضاعت الأرض وتوسدها الأعداء؟

هذا والإحالة على ما كتبه د. جرار لا تسعف الاستاذ خالد بالمطلوب، فما قاله الدكتور يعد إدانة للظالمين الطغاة قبل «الشعراء المعبرين» حتى على فرض دعوتهم إلى العنف فى شعرهم.

وحتى يؤمن القارئ بقيمة الشعر الإسلامى وصفائه ونقائه وحرصه على قيم الحق والحرية والجمال والتضحية والفداء والوفاء لا أحيله على البيت والبيتين او القصيدة والقصيدتين ولكن على عشرات من القصائد الكاملة لخمسة وخمسين شاعرا فى ألف ومائتى (1200) صفحة جاءت فى تسعة أجزاء بعنوان «شعراء الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث»، وهو مشروع جليل جدا قام ويقوم باستكماله استاذان فاضلان هما: أحمد الجدع وحسنى جرار. ولا يتسع المقام لتقديم نماذج كلها تقطع «بإنسانية» هذا الشعر، ويبقى حالى كما قال الشاعر:

تكاثرت الظباء على فراش
فما يدرى فراش ما يصيد

الجزائر.. واحر قلباه..!

ويقول الاستاذ خالد (العدد 663): «... فالرد الذى قرأناه فى العدد الماضى للدكتورجابر قد يكون قال لنا كل شىء غير أنه لم يجبنا على سؤالنا الاهم: لماذا غابت الجزائر ـ على سبيل المثال ـ من دفاتر الشعراء الملتزمين؟»

وأرى الاستاذ خالد يلح على هذا السؤال الاستنكارى أكثر من مرة، فأرى للتنبى يمدنى بجزء من الإجابة فى قوله:

رمانى الدهر بالأرزاء حتى
فؤادى فى غشاء من نبال
فكنت إذا أصابتنى سهام
تكسرت النصال على النصال



د. مصطفى محمود



د. عدنان النحوى



د. جابر قميحة

هذا هو تعليل ظاهرة «السكوت الشعرى» عن مأساة الجزائر

فالفاجعة احيانا قد تكون «مخرسة»، والمتنبى الذى رثى جدته وأطلق عليها «أمه» لم يرث أبامولم يرث أمه، والمصائب التى تنزل بالأمة العربية أصبحت من الكثرة بحيث لا يلاحقها لا عقل ولا وجدان، ونحن نعلم أن الشاعر لا يحاسب هذا الحساب الإحصائى القهار: لماذا قلت فى «كذا» ولم تقل فى «كذا». وأنا شخصيا لى ديوان كامل بعنوان «لجهاد الأفغان أغنى» كان ثمرة رؤية ومعايشة لهذا الجهاد النبيل بما فيه من بطولات وتضحيات على مدى خمس سنين أثناء عملى فى الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباد (1985ـ1989) أما الآن وقد أصبح الإخوة الأفغان:

كالفار تأكل بعضها
إن لم تجد ما تأكله ...

لم يهتز وجدانى وقلمى بكلمة واحدة فى أنهار الدماء التى تتفجر حاليا فى أفغانستان لحساب الشيطان بين فريقين القاتل والمقتول منهما فى النار.

وأعتقد ـ بعدما ذكرناه آنفا ـ أننا اقتربنا جدا من تعليل ظاهرة «السكوت الشعرى» عن مأساة الجزائر، تلك المأساة التى تواترت الأخبار والأدلة على أن الذى يتولى كبرها «أصحاب الحلل الصفراء»، ولعلك قرأت ما نشرته الصحف الأجنبية وما نشره الاستاذ فهمى هويدى من شهر تقريبا، وأرسل إليكم:

1ـ ما نشرته صحيفة «الحياة» يوم 31 من اكتوبر 1997 تحت عنوان «الجزائر: شهود يتهمون الجيش بارتكاب عمليات قتل وتعذيب».

2ـ ما كتبه د. مصطفى محمود فى «الأهرام» القاهرية فى الأول من نوفمبر 1997م، وهو ينقل ما أذاعه راديو لندن ونشرته «الأوبزرفر» و«الصنداى تايمز».

وأنا على يقين أن الاستاذ خالد ـ اعتمادا على رؤيته التى ألمعنا إليها ورأيه فى شعر هاشم الرفاعى بخاصة ـ «سيحاكم» أى شاعر يهب وينظم بمصداقية قصيدة يدين فيها هذا «الفريق العسكرى» المتوحش الباغى، ويعريه ويفضحه ويحرض الشعب الجزائرى على إيقافه والقصاص منه، وسيكون تقييم الاستاذ خالد لمثل هذه القصيدة ـ وأنا هنا أستأنس بآرائه المنشورة ـ أنها تمثل دعوة إلى العنف وشقا للطاعة، وخروجا على الجماعة، وعملا من أعمال التدمير اللاوطنى واللا أخلاقى.

كما أننى على يقين ـ وأنا هنا أعتمد على تجربة لى وسوابق ـ أن «المسلمون» لن تنشر مثل هذه القصيدة... وأكرر «لن تنشر مثل هذه القصيدة» لأسباب يعرفها الاستاذ خالد وبعضها خارج عن إرادته.

مذبحة لهاشم الرفاعى..!

وفى أى معركة يكون هناك «ضحايا» ممن قتلوا خطأ، أو بحسن نية، أو باجتهاد وتأويل غير موفق، وكان الضحية البريئة فى هذه الطروحات ـ بل هذه للذبحة ـ الشاعر الشهيد هاشم الرفاعى (1935ـ1959)، فما كتبه الاستاذ خالد عنه قد يدفع من لا يعرفه، ولم يقرأ كل شعره إلى الاعتقاد بأنه «أمير شعر العنف والتخريب فى العصر الحديث» فعن هاشم الرفاعى وقصيدته المشهورة جدا «رسالة فى ليلة التنفيذ» كتب الاستاذ خالد ـ سامحه الله ـ «... ثم إن هناك قضية أخرى تتعلق بالنشيد الذى يردده أشبالنا، وقد لفت انتباهنا إلى هذه المسألة أحد المهتمين بالثقافة الإسلامية، قال ـ فى صيغة تساؤل ـ كيف لا تريد أن يسود العنف بيننا، وأطفالنا يرددون منذ صغرهم قصائد على غرار قصيدة «الرفاعى» التى يقول مطلعها:

أبتاه ماذا قد يخط بنانى
والحبل والجلاد ينتظران؟

«المسلمون» 655

ويصر الاستاذ خالد على تعقب هذه القصيدة بالذات ومطاردتها فيكتب ـ فى مقام حواره مع د. النحوى ـ «... نحن نعرف سويا قصة هذه القصيدة، وفيمن قيلت، ولماذا، وقد مضت سنوات على كتابتها، لكنها ظلت تردد، وتطبع فى كتيبات صغيرة، وتلقى فى أشرطة كاسيت، تارة فى هيئة نشيد، وتارة فى صورة إلقاء شعرى حزين...» («المسلمون» 665)

وحقيقة هذه القصيدة لم تعد سرا، فقد أكد معلوماتنا الاستاذ الناقد العالم الجليل محمد حسن بريغش من خمسة عشر عاما أو تزيد ـ من أن هذه القصيدة نظمت فى مارس 1955م، وكان ناشر المجموعة الأولى من شعر الرفاعى (محمد كامل حتة) قد وضع لها مقدمة يوحى بها أن القصيدة كتبت سنة 1958م وأنها قيلت بمناسبة أحداث العراق زمن عبد الكريم قاسم.. (انظرهامش ص358 من الطبعة الثانية من ديوان هاشم الرفاعى جمع وتحقيق الاستاذ بريغش)، كما نشرها استاذنا د. طاهر مكى فى كتاب له عن الشعر الحديث وذكر فى تصديرها أن هاشم «نظمها سنة 1955م بمناسبة إعدام مجموعة من الإخوان المسلمين فى عهد عبد الناصر وعلى رأسهم عبد القادر عودة رحمه الله».

ومن عجب أن تخفى هذه الحقيقة على المسؤولين آنذاك، ويخرج هاشم القصيدة إلى دائرة الضوء بعد عدة سنوات ـ بدعوى أنها فى شهيد جزائرى أو عراقى من ضحايا عبد الكريم قاسم، وتفوز القصيدة بالجائزة الأولى للمجلس الأعلى للفنون والآداب بجمهورية مصر العربية، ويلقيها هاشم فى المهرجان الشعرى الذى عقد بدمشق سنة 1959م فتحظى بإعجاب وتقدير لم تحظ به قصيدة أخرى.

ونسى الناس ـ أو جهلوا ـ المناسبة الأصلية لنظمها، وأعتقد أن ذلك لا يغير من واقع القصيدة شيئا. وانتشرت القصيدة «كتابة» و«صوتا» بصورة لم تعرفها قصيدة قبلها، وما ذلك إلا لما تتمتع به القصيدة من «قدرات ذاتية» فبصرف النظر عن مناسبة القصيدة، وبصرف النظر عن شخصية الشاعر تبقى القصيدة من أرقى مانظم فى الشعر العربى على مدار التاريخ لما تتمتع به من صدق فنى، وعفوية فى التصوير بعيداً عن التهويل، واستصحاب للواقع فى عرض أسرى، وتفاعل حى مع مشاعر الأب والأم ووجدان الشعب، وكل أولئك فى أداء تعبيرى سهل أخاذ، فلا عجب أن تحتفى بها إذاعة الرياض فى حلقة كاملة قدمتها عنها فى برنامجى «ديوان العرب».

والقصيدة ـ وإن توعدت الظلم والظالمين ودعت إلى مقاومة الطغيان، وهذا من نخاع ديننا نحن المسلمين فما بالك بالشعراء ـ فيها وقفات من السماحة والتسامح والتماس العذر «لمخالب» الطغاة.

ومذبحة أخرى للرفاعى!

ومرة أخرى يعود الاستاذ خالد لمحاكمة هاشم الرفاعى ـ رحمه الله ـ فيكتب بالحرف الواحد:

«.. ولكن لنستعرض بعض ما هو موجود فى الكتيبات تحت مسمى «شعراء الدعوة الإسلامية» ماذا سنجد فى هذا الشعر؟ نجد أرملة شهيد ـ لا نعرف كيف حصل على لقب شهيد ـ تهدهد طفلها لينام، وهى تزرع الحقد فى دمه، وترضعه الجراح مع اللبن، وتعده بأن تسر إليه باسم عدوه اللدود الذى قتل أباه لينتقم منه، فهل كان هذا العدو يهوديا أو نصرانيا؟ الإجابة ـ كما يتضح من سياق القصيدة ـ لا» («المسلمون» 665)

ولنا ملحوظات تتلخص فيما يأتى:

1ـ القصيدة منشورة فى الجزء الثالث من «شعراء الدعوة الإسلامية فى العصر الحديث» من صفحة 58 إلى ص61 ومنشورة فى ديوان هاشم الرفاعى (جمع وتحقيق الاستاذ بريغش) الطبعة الثانية (ص385ـ388).

2ـ هاشم الرفاعى لم يحدد فى القصيدة أو فى تصديرها النثرى اسم (الضحية) حتى نحقق إن كان جديرا بلقب «الشهيد» أم لا. ومضمون القصيدة يصوره بصورة من قتل مظلوما دفاعا عن الحق، ومثل هذا فى ديننا لا يستكثر عليه لقب شهيد، وقد ابرزت القصيدة قضية الصراع بين الحق والباطل ومنها المقطوعة التالية على لسان الأم:

اما حكايتنا فمن لون الحكايات القديمه
تلك التى يمضى بها التاريخ دامية اليمه
الحاكم الجبار والبطش المسلح والجريمه
وشريعة لم تعترف بالرأى او شرف الخصومه
ما عاد فى تنورها لحضارة الإنسان قيمه

3ـ وماذا يراد من أم قتل زوجها ظلما وعدوانا؟ أن تشحن نفس وليدها بكراهية الظلم ومقاومة البغى، أم تهدهده وتطالبه بأن يحمل باقة ورد لخانق الشعب وقاتل أبيه.

4ـ ثم هل يدفع تهمة الظلم عن الباغى أنه لم يكن يهوديا أو نصرانيا بل كان مسلما؟ لقد قرأنا فى «السياسة الشرعية» وهى من مفاخر ديننا وتفتح فقهائنا قرأنا لأبى الوفاء ابن عقيل ولابن القيم وغيرهما أن أمر المسلمين يستقيم بالعادل الكافر، ولا يستقيم بالظالم المسلم.

واعتقد أن هاشم الرفاعى «لا ذنب له» فى انتشار شعر: كتابة مطبوعة، وصوتا مسجلا منغما أو غير منغم، كما لا ذنب له فى الاكتفاء باختيار مقاطع معينة من بعض قصائده ليكون لها «بوح دلالى» قد لا تجود به فى سياقها.

بل هى جناية الأدب الساقط

وعودا على بدء أقول إن الجناية هى جناية الأدب الساقط والفكر الداعر، وأسأل ماذا يفعل الشاب المسلم وهو يرى فى الأسواق العربية شريط كاسيت إلحادى لمغن أجنبى مشهور بعنوان «القطار الأسبانى» The Spanish Train يصور الـ(GOD) والشيطان يلعبان لعبة البوكر (الكوتشينة). وماذا يفعل الشاب المسلم وهو يرى أحد كبار الشعراء العرب يصور الفتح الإسلامى لمصر بأنه غزو همجى، ويشبه الفاتحين بالهمج والجراد والغربان: كما فى هذه القصيدة التفعيلية:

همج رمت بهم الصحارى جنة المأوى. تهر كلابهم فيها. وتجأر فى المدى قطعانهم. يمشون فى سحب الجراد. كأن وجوههم لغربان. واعينهم لذؤبان. وأرجلهم لثيران. يدوسون البلاد. ويزرعون خرابهم فى كل واد.... أبناء أوزوريس صاروا للذباب ... يا أيها الرمل ارتحل ... واذهب لشأنك يا جراد. ■

والمحرر يرد: كلام د. قميحة حجة لنا وليست علينا

□ عندما وصل إلينا رد د. جابر قميحة، كنا نوشك على اختتام هذه المحاورات والمراجعات برد وصل إلينا من رابطة الأدب الإسلامى.

و.. لأن الرد، استغرق صفحة كاملة، وإيمانا منا بضرورة إتاحة مساحة أخيرة للحوار، منعا لشبهة مصادرة رأى لإنسان لجتهد فى الرد، فقد أخرنا رد الرابطة للعدد القادم، وأعطينا للدكتور جابر فرصة لتوضيح بعض الأمور التى رغب فى توضيحها.

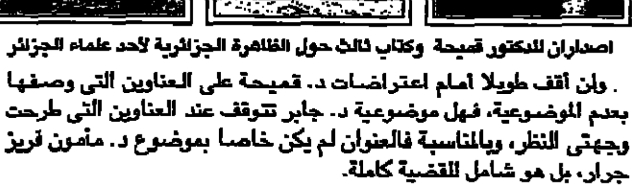
إلا أن رد استاذنا د. جابر قميحة، وهو من الأدباء والنقاد الذين لايفسد خلافنا معهم فى الرؤى والطروحات مساحات الود... ولا النشر أيضا... أقول إن هذا الرد جاء حاملا مضامين ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب. وليسمح لنا استاذنا أن نتحاورمعه بهدوء وروية.

اتفاق واختلاف

فنحن لم نعترض ابدا على الجزئية التى اثارها الدكتور فى العدد 662 وكررها فى نهاية رده فى هذا العدد حول مسؤولية شعر السقوط والمجانة فى شحن النفوس بالغضب، إلا اننا إذا سلمنا بأن المتلقى العادى، قد تؤدى به مثل هذه المشاهد إلى الغضب فإن فقهنا الذى يرتكز على الفهم الواضح لنصوص كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونهج سلفنا الصالح، يلزمنا ألا نكون مع الغوغاء الذين يسيرون مع كل هبة، أويستغلون هذا الأمر فى غير مجاله.

فهناك موازين وضوابط وآداب شرعية، تحدد لنا كيف نعبر عن استنكارنا لهذا الأمر، ومن المؤكد أن التهييج الأعمى ليس من وسائلها، ونحيل د. جابر قميحة إلى كتب الفقه وإلى فتاوى العلماء التى تحدد هذه الضوابط وتقيدها. ونحن كنا نتساءل عن دور الشعر فى التهييج؟ على اعتبار أن الشاعر المسلم يفترض أن يكون على إلمام كامل بآداب الدعوة إلى الله، وانكار المنكر، وهذه مسائل نخشى أن أسباب غيابها عن تفكير بعض الأدباء مرتبطة بتبريرات لا علاقة بالنهج الإسلامى القويم.

ومن الغريب والمفجع يا دكتور أن تسعى لاقناعنا، وتطالبنا أن نقبل نصا كنص محمود حسن اسماعيل، بحجة أن الشاعر قال لك «والله لا اقصد واحدا بعينه، ولا جماعة بعينها؟»... فهل نحن ممن يناصرون مبدأ «الفن للفن» أو إن شئت «التهييج للتهييج»؟!..



اصداران للدكتور قميحة وكتاب ثالث حول الظاهرة الجزائرية لأحد علماء الجزائر

. ولن أقف طويلا أمام اعتراضات د. قميحة على العناوين التى وصفها بعدم الموضوعية، فهل موضوعية د. جابر تتوقف عند العناوين التى طرحت وجهتى النظر، وبالمناسبة فالعنوان لم يكن خاصا بموضوع د. مأمون فريز جرار، بل هو شامل للقضية كاملة.

جناية التطرف

أما حديث د. قميحة حول عدم اسعاف استشهادات د. مأمون جرار الكاتب بالمطلوب، فنحن فى جعبتنا الكثير من الاستشهادات، غير ما أورده د. مأمون، وربما يلمح د. قميحة أننا قصدنا عدم اقحام مثل هذه النصوص، إلا ما ورد منها عرضا على غرار قصيدة الرفاعى التى أشار إليها. وربما لهذا السبب لم نورد ما قاله أحد الشعراء ـ على سبيل المثال ـ حينما راح يوجه الغمز واللمز لعلماء المسلمين، حيث قال مخاطبا إياهم:

صل ما شئت وصم فالدين لا ... يعرف العابد من صلى وصاما
ولجعل السبحة مترين وخذ ... عمة بيضاء واصبغها رخاما
واترك العالم فى غوغائه ... يتلظى فى لياليه اضطراما
أنت قسيس من الرهبان ما ... أنت من أحمد يكفيك الملاما
كل يوم تشرح المتن على ... مذهب التقليد قد زدت قتاما

ألا تتفق معى أن شعرا كهذا، يمكن إذا جردناه من اسم صاحبه أن نعتقد أن قائله من غلاة المعادين للدين وللعلماء. فكيف تقرأ نقديا مثل هذا النص؟ على ضوء الموازين الإسلامية التى سبق أن تناولناها.

وانقل هنا جزئية من كلام الشيخ خالد بن على العنبرى فى كتابه «الحكم بغير ما أنزل الله وأصول التكفير فى ضوء الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة» (الطبعة الأولى 1416هـ ـ 1996م) حيث يقول عن مثل هؤلاء: «.. ألا فلتبك عيون الإسلامى بهؤلاء الذين يحقرون أكابر علماء الأمة وأبرهم قلوبا، بدعوى أنهم لا يفقهون الواقع وما رأيت أجهل منهم بالواقع، والفتن المدلهمة التى أوقعوا شباب الأمة فى نيرانها فى كثير من البلاد شهيدة لا تكذب» (ص133). ولن ازيد هنا، إلا أننى أيضا سأحيل د. جابر قميحة أيضا إلى كتابه «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف» (الدار المصرية اللبنانية 1412هـ ـ 1992م) والذى أفرد فيه فصلا عن «أدب السجون وغيابة الجب»..!

والغريب أنه فى ذات الكتاب، وبالتحديد فى المقدمة يقول لنا أن «من أمثلة (النقد المقلوب) الذى يأتى بالنتيجة التى تخالف الواقع استجابة للجو السياسى السائد دون تأن وتمحيص: تصوير الشاعرهاشم الرفاعى بصورة (شاعر الثورة) اعتمادا على أبيات باردة يعرف الجميع أنه نظمها تقية. أما شعره الحقيقى الذى يمثل موقفه الحقيقى فلم ينشر. وأعتقد أنه لن ينشر لأنه كما أخبرنى بعض أصدقائه المقربين كان يحفظ ما ينظمه من هذا اللون الصادق وليس له أصول مكتوبة عنده وبلغ عدد هذه القصائد 35 قصيدة أغلبها مطولات وأذكر أنه أسمعنا همسا ـ وكنا أربعة أشخاص وقوفا معه فى فناء دار قصيدة طويلة» وأورد د. قميحة من هذه القصيدة قول الرفاعى:

ما هم كما تهوى فحركهم دُمَى ... لا يفتحون بغير ما ترضى فما
إنا لنعلم أنهم قد جمعوا ... ليصفقوا إن شئت أن تتكلما
بالأمس كان الظلم فوضى مهملا ... واليوم صار على يديك منظما

(المقدمة ص10) و.. نكتفى بما سبق من كلام د. جابر قميحة فى كتابه المذكور، ولن نقف كثيرا أمام مفردات مثل «التقية» أوسواها لأننا لن نؤاخذ اديبا أعجبته اللفظة فلم يفهم مدلولاتها الشرعية!

والاستشهاد السابق يغنينا عن الرد على الأساس الذى أقام عليه رده، وأرجو ألا يعتبر د. قميحة أن ثمة موقفا من الحقبة التى يتحدث عنها فنحن هنا نتحدث من منظور شرعى بحت بعيداً عن مصطلح «فقه الواقع» ومدلولاته.

وبخصوص المسألة الجزائرية، (يمكنك الرجوع إليها وإلى تفاصيل محاورات أولئك الذين تنفى عنهم العنف فى عدة مصادر أخرها كتاب عنوانه «مدارك النظر فى السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية» لعبد الملك بن أحمد المبارك الجزائرى، وقد صدرت طبعته الأولى هذا العام 1418هـ ـ 1997م عن دار السلف للنشر والتوزيع فى الرياض.

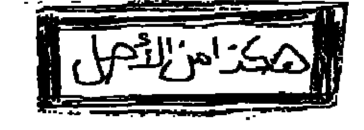
وتبقى كلمة

أقول ـ بكل أسف ـ إننى وأنا أتهيأ للبدء بسلسلة المراجعات لبعض مجالات الأدب الإسلامى ـ وكانت فاتحة الأمر قضية العنف فى الشعر الإسلامى ـ تخيلت أننى سأتلقى بعض الردود المتحفظة، لكننى لم أتصور هذا الإصرار العجيب على التعامى عن الحقائق. خصوصا فى هذا الظرف الذى يفرض على الأمة أن تقف صفا واحدا فى سبيل تحقيق أمنها الفكرى.. حماية لها من الغلو والتطرف. إلا أن الواقع أثبت أن طابورا واحدا هو الذى تصدى للمسألة، وأصر على أن يستميت فى نفيها. ولن نستغرب هذا الأمر، فذيول أزمة الخليج لا تزال باقية، والذاكرة لا تزال تحتفظ بصور ولمحات لأدباء وشعراء باركوا خطوة صدام حسين، وخلعوا عليه لقب أمير المؤمنين، وبرروا أيضا سبب صمتهم عن إدانة احتلال الكويت... بنفس حجة غموض الرؤية و.. و.. إلى آخر تلك الرؤى التى تعامت عن الحق، وعن أصوات العلماء التى حسمت القضية.

أما الآخرون ـ سامحهم الله ـ فقد اكتفوا بالاتصالات الهاتفية، التى تستحسن إثارة الموضوع، لكنها فى ذات الوقت تعتذر عن المشاركة، لأسباب خاصة كما قال أحد الشعراء.

ولقد كان عزاؤنا اتصالا عزيزا من د. عبد القدوس أبو صالح رئيس رابطة الأدب الإسلامى (لحتفظ بما دار فى هذا الحوار نظرا لأننى لم أستأذنه فى نشره)، إلا أن هذا الاتصال يثلج الصدر، ويؤكد أن ثمة من يدرك أهمية مثل هذه المراجعات، بل ويملك الجرأة ليؤكد على أن شيئا من هذا موجود فى قاموسنا الشعرى الإسلامى، وقد قدرنا لاستاذنا د. عبد القدوس أبى صالح اعتذاره عن عدم تمكنه من الكتابة بسبب ظروفه الصحية شفاه الله منها. ■

خالد السهيل



أحلامهن سبب تعاستهن الزوجية!

عمان- «المسلمون»

☐ إرتفاع سن الزواج للفتيات في الوقت الحاضر، وتأجليه لحين الانتهاء من دراستهن الجامعية، جعلت العنوسة كابوس يطاردهن خوفا من أن يفوتهن قطار الزواج. فمع رغبتهن في الحصول على زوج يملأ حياتهن وطفل يؤنس وحدتهن بأسرع وقت ممكن. تتعرض عدد من النساء لاختيارات خاطئة لشريك الحياة، مما جلب لهن تعاسة زوجية كثيرا ما لنتهت بالطلاق.

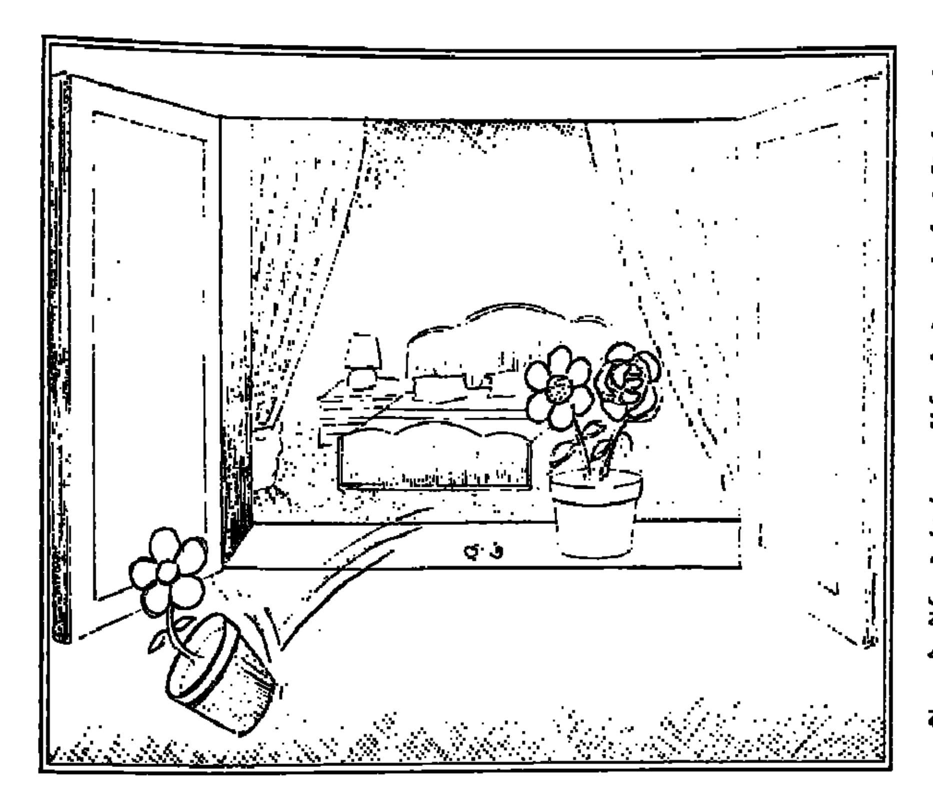
سرعة الاختيار لا تمكن الفتاة من دراسة طباع عريسها، بالإضافة إلى التهاون في عدد من الأمور الرئيسية أملا في تغيرها مستقبلا، تجعلها تغمض عينيها عن أي شيء برضاها، فتستيقظ من أحلامها المخملية بعد الزواج، لتتفاجأ بأمور كثيرة كان من الممكن تداركها في وقت سابق، فتكون ضحية من ضحايا سرعة الاختيار والتهاون فيه.

وفي هذا السياق تشتكي عدد من الفتيات من تعاستهن الزوجية، ويعترفن بأن سرعة الاختيار في محاولة الزواج سريعا، مع عدم اختيار الزوج المناسب، هي الأسباب الرئيسية في فشل الحياة الزوجية وتعاستها مستقبلا، والتي غالبا ما يذهب الأطفال الأبرياء ضحايا لهذا الزواج الفاشل. وتقول (ف. م): نحن ثلاث شقيقات أنا أقبحهن، وهن على جانب من الجمال، بحيث لا يصدق كل من يرانا بأنني شقيقتهن. وبالطبع ساعدهن جمالهن على الزواج مبكرا فتزوجن قبلي. تقدم لخطبتي شاب وسيم، وخوفا من أن يفوتني قطار الزواج، وافقت على الفور وأغمضت عيوني عن أي شيء آخر. لم أحاول البحث في ظروفه فتولى أبي المهمة، ليجده عاطلا عن العمل رغم بلوغه الثانية والثلاثين من العمر، فهو يعتمد على أهله في المصروف. كما علم والدي بأنه يسهر مع أصحابه حتى ساعات الفجر الأولى ويشرب الخمر، وليس أهلا لتحمل المسؤولية لذا رفضه والدي. ولكن تحت ضغطي وإصراري على الزواج منه، متغاضية عن كل صفاته أملا في تغييره. تم زواجي بعد ثمانية أشهر من الخلافات مع أبي وأمي. والآن وقد مر على زواجنا ثلاثة أعوام وأثمر عن طفل جميل، أصبحت تصرفات والده لا تطاق. فلم أعرف معه السعادة طوال سنوات زواجي. فهو يستولي على راتبي بالكامل، أما النقود التي يأخذها من والده، يسافر بها مع رفاق السوء.

أعيش الآن في شقة صغيرة قذرة ونكاد لا نجد قوتنا اليومي احيانا، فيشفق على أهلي ويرسلون لي طعاما مما يطهون. وطلبوا مني التخلي عنه ووعدني برعاية صغيري أيضا. مازلت أفكر في الأمر، وأحمد الله على أن لي أهلا يسألون عني ويخافون علي. لذا أقول لجميع الفتيات، أن العنوسة وعذابها أهون بكثير من حياة تعيسة وزوج سيء.

أما سائدة فتقول عن زوجها: إنني لم أهتم بعيوبه على الاطلاق. فأنا من أسرة فقيرة كثيرة العدد. وهو ينفق علي ببذخ مما جعلني اتغاضى عن جميع تصرفاته. ولكن بعد الزواج اختلف الوضع، فأخذ يضربني، لشعوري. وعلى الرغم من المال الذي أغرقني به، إلا انني فضلت العودة إلى أهلي، وقررت الطلاق وأحمد الله بانني لم أنجب منه. فطلقني فورا وبسهولة مثلما تزوجني، دون أدنى محاولات لاستمالتي، وعيرني كثيرا بفقري وبأنه جعلني أحيا حياة لم أكن أحلم بها.

من هنا فإن السرعة والاختيار الخاطئ سببان رئيسيان للتعاسة الزوجية. ■



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة - العدد (667) الجمعة 14 رجب 1418 - 14 نوفمبر 1997

جريمة نسائية كل 5 دقائق!

واشنطن- «المسلمون»

☐ تؤدي قلة أو انعدام الضوابط الاجتماعية، كعدم الخوف من الرقيب، ضعف الوازع الديني، القصور في التربية إلى ارتكاب الجريمة وحالات الجنوح في المجتمع. وتتضح هذه النتائج بصورة جلية في الغرب، ففي الولايات المتحدة الأمريكية تحدث جريمة كل 5 دقائق، وفي فرنسا يوجد أكثر من 25 ألف باغية في حين أن معدلات الجريمة زادت في الغرب وروسيا بمعدل الضعف، وتحولت الجرائم الفردية إلى جرائم جماعية تنفذها عصابات أشهرها المافيا التي ينتمي افرادها إلى جماعات عرقية أو دينية، فأصبحت الجريمة ترتكب باسم الدين وبحجة الحفاظ على المجتمع من الغرباء، كما ادخلت اديان وطقوس جديدة خاصة بهم، تقوم على التلذذ بالجريمة والدماء.

ظهرفي الغرب عدد من العصابات جميع أعضائها من النساء، حيث يقمن بشتى أنواع الجرائم كالسرقة، النهب، الاختطاف، وصولا إلى القتل. فكثيرا ما نجد أن الجرائم المشهورة أو البشعة أبطالها من النساء.

أظهرت نتائج عدد من الأبحاث التي اجريت حول الجريمة، أن النساء أشد عنفا في وسائل تحقيق الجريمة من الرجال، لأن المرأة إذا انتقمت يكون انتقامها بشعا كونها كتلة من الاحاسيس التي تثار بسهولة، فعندما تشعر بالظلم تسخر كل عاطفتها للشر، بعيدا عن تحكيم العقل كالرجل. هذا ما تؤكده الاساليب المتبعة عادة في الجرائم النسائية، من خلال استخدامهن مادة الاسيد «ماء النار» لتشويه معالم الجثة، تقطيع القتيل إلى أشلاء لسهولة التخلص منه، استعمال الأدوات الثقيلة في القتل لتهشيم الجمجمة بدافع الانتقام، بالإضافة إلى أساليب الحرق بالنار، التي نادرا ما يستخدمها الرجل، الذي يبقى تركيزه في إخفاء البصمات أو أي شيء يتعلق به ويدل عليه. ■

فتيات كردستان..

تؤكل مهورهن ويحرمن من الإرث!

انتحار فتاة ليلة تزويجها بالإكراه

☐ المقايضة .. اكل مهر الفتيات.. الإكراه على ابن العم.. تحريم الزواج من غير الكردي.. احتقار المرأة؛ كل هذه مشاكل شاهدتها «المسلمون» في جولتها في منطقة كردستان، حيث قامت برصد عادات وتقاليد المرأة المسلمة هناك وما يمارس ضدها من ظلم وهضم لحقوقها في تلك المنطقة المنسية من العالم الإسلامي.

الذي يزور كردستان يعتقد أنه خرج إلى مناطق جديدة مختلفة في عاداتها وتقاليدها عن العرب بشكل كبير. فهم يرتدون العمامة الملونة بالأحمر أو الأسود ولباس جسدهم هو السروال الفضفاض الأبيض أو الأسود أو الملون المغلق من الأسفل بزر، أما القميص فهو أبيض بأكمام طويلة مع حزام قماش كبير يوضع على الخصر. وبالنسبة لملابس النساء فهي تتألف من ثوب فضفاض طويل يزين بحزام من القماش أو الصوف، فيما يغطي الرأس.. بقطعة قماش طويلة تصل للصدر وتسمى عندهم «باجيه»، وتكون رقيقة السماكة حتى تستطيع المرأة الرؤية من خلالها وترتدي بعض الكرديات فستانا طويلا يضعن فوقه شرشفا أسود اللون وهو زي أخذنه عن العثمانيين. تغلب الألوان الزاهية على ملابس الفتيات في حين تكون قاتمة عند المسنات.

مقايضة وانتحار

التقت «المسلمون» في جولتها بالباحث والكاتب الكردي «محمد زكي رمضان» حيث تحدث عن المرأة الكردية وعادات الشعب الكردي في الزواج فقال: الزواج المبكر هو عادة من عادات الأكراد الأصيلة، فحين يبلغ الفتى سن الرشد يقوم ولي أمره بتزويجه. ومن القصص الغريبة التي حصلت تزويج فتى يبلغ 12 سنة لفتاة عمرها 9 سنوات، ومن يتأخر عن العشرين ولم يتزوج سواء من الذكور أو الإناث يعتبرون أن قطار الزواج قد فاتهم وتأخروا كثيرا. وفي الوقت الذي تجبر فيه الكثير من الفتيات الكرديات على الزواج بمجرد تقدم شاب رآه والدها أو أخوها مناسبا لها.

لنتحرت إحدى الفتيات ليلة زفافها لأن والدها قام بتزويجها من شاب لا ترغب بالزواج منه. وتنتشر في المجتمعات الكردية قضية المقايضة، (الشغار) وهي أن يتزوج شخص أخت صديقه على أن يزوجه أخته وهذه العادة سائدة بكثرة عند الأكراد. تقول سلمي قورشلي مدرسة: هذه العادة سائدة في مجتمعاتنا فمن بين كل 10 زيجات تتم 3 بالمقايضة وأنا شخصيا ذهبت ضحية لرغبة أخي في الزواج من أخت صديقه فزوجني له.



التعاليم الإسلامية الصحيحة تحمي هذه الاجيال الجديدة من العادات الاجتماعية السيئة

تحقيق:
ملك عبدالسلام، علي طه
كردستان

«الحيار» أو أن تزوج البنت لابن عمها هو من عادات الزواج المنتشرة جدا عند الأكراد، فالبنت لابن عمها مهما تفاوتت الفوارق بينهما وإذا رغب ابن عمها في الزواج منها فلن يجرؤ أحد على خطبة تلك الفتاة، وإذا لم ترغب به فهو يحيرها ويتركها معلقة طول العمر بدون زواج. فالفتاة لابن عمها مهما كانت الظروف ومهما كانت الفوارق بينهما.. كثيرا ما نسمع عن زواج طبيبة من فلاح أو عامل والعكس موجود أيضا فالأب يجبر ابنه على الزواج من ابنة عمه ولو لم يرغب بها وإن رفض فعقابه الطرد والتبري منه. ومن العادات السائدة أيضا أن مهر الفتاة عند زواجها يؤخذ ويعطى لشقيقها لكي يتزوج به، فالمهر يؤخذ ليكون مهرا لأخيها عند زواجه.

وهذه العادة منتشرة عند معظم الأكراد فالفتاة لا تأخذ ولا تستفيد شيئا من مهرها. وتعد المهور مرتفعة جداً عند الاكراد خاصة إذا ما قورنت بحالتهم المادية الضعيفة.

والناظر إلى الشارع الكردي حاليا يلاحظ تراجع نسبة ارتداء الحجاب بين الفتيات الكرديات، بعد أن كان رمزا من رموز المرأة الكردية ودليلا قاطعا على عفتها وكرم أصلها. فقديما كان الأهل لا يكفيهم لغسل عار خروج ابنتهم سافرة إلا القتل. أما الآن فإن هذه العادات قد ذابت مع التطورات التي طرأت على المجتمع الكردي خاصة في المدن. أما في القرى فمازالت التقاليد سائدة حتى الآن.

يحرم الأكراد زواج الكردي من غير الكردية، أو زواج الكردية من العربي وفي هذا الصدد يقول محمد رمضان: من يتزوج عربية من الاكراد فقد حكم على إخوته بعدم الزواج من الكرديات وكذلك الحال بالنسبة لأخواته فلن يتزوجهن أحد بعد ذلك، وبهذا يكون قد تسبب لأخواته بالعنوسة إلى الأبد. فهم يرون أن الكردي للكردية فقط.

يقول الشاب إبراهيم مصطفى: منذ 4 سنوات وأنا أحاول مع والدي ليوافق على زواجي من فتاة عربية إلا أنه كان يرفض دائما وأخيرا هددني بالطرد وعدم مساعدتي إن كررت طلبي هذا ثانية.

المرأة الكردية

يرى كل من يزور منطقة كردستان نساء الاكراد وهن يعملن جنبا إلى جنب مع الرجال، فنساؤهم يزرعن ويفلحن ويحصدن، وفي بعض المناطق يجلس الرجال في البيوت بينما يترك عمل الأرض وتعليف الدواب وحلبها للنساء. وعموما فالمرأة الكردية تعمل في المنزل والمزرعة والمتجر مثلها مثل الرجال في ذلك. يحرم الكثير من الآباء الاكراد بناتهم من الإرث بحجة أن حصة الفتاة تذهب لزوجها وأن حصة الذكر تبقى للعائلة إلى الأبد.

ومن الملاحظ على نساء الأكراد خاصة كبار السن منهن شرب النارجيلة والدخان، خاصة في مجالسهن وأمام البيوت حيث يجلسن في جماعات ويشربن الشاي مع الدخان «التتن».

(شليد زنكنه) باحثة اجتماعية كردية توضح أهم عادات وتقاليد ومراسم الزواج عند الأكراد، عند خطبة الفتاة لابد من حضور كبار القوم لخطبتها وعند الموافقة يحرم الفتى من مشاهدتها لمدة أسبوع، ويبدأ في تجهيز العروس من خلال تخضيب شعرها ويديها وقدميها بالحناء، وتكحل عيونها وترتدي الجواهر والحلل، وتحرم من مشاهدة خطيبها قبل الزواج بأسبوع. وفي يوم الزفاف يقام حفل خاص بالرجال وآخر للنساء، ويعبر المدعوين عن فرحتهم من خلال الرقص والدبكة الكردية المشتملة على لعبة السيوف. بعد ذلك يؤخذ الزوج إلى مكان احتفال النساء فيجلس بجانب زوجته، يقوم بعد ذلك برمي الحلويات والهدايا على المدعوين، ومن ثم يجمع له نقود وهدايا من المدعوين فيأخذها ويرميها بين قدمي عروسه. ومن العادات السائدة النبع وشرب اللبن والحليب وأكل البرغل القمح المطحون يوم الزفاف ومن عادات أفراح الاكراد حضور أحد أقارب العروس، فيقف على باب منزلها فلا يدعها تخرج حتى يرضيه العريس بالمال والهدايا.

وبعد العرس بـ4 أيام تذهب العروس لأهلها لتمكث عندهم 3 أيام بهدف إعطاء فرصة للراحة والتشويق للعروسين.

ظلم وشرك

يقول الشيخ منذر القدم المشرف على التعليم الديني في وزارة الأوقاف السورية إن ظلم المرأة وأكل حقوقها ما زال سائدا عند بعض المجتمعات الإسلامية، فالعادات طغت على تعاليم الدين السمحة التي أعطت للمرأة حقها فأين نحن من حديث الرسول الكريم «أوصيكم بالنساء خيرا» وقوله: «رفقا بالقوارير» وقوله: «النساء شقائق الرجال ما أكرمهن إلا كريم وما اهانهن إلا لئيم» الإسلام أعطى المرأة الحرية في قبول أو رفض الزوج ولم يجبرها على ابن عمها أو غيره وأعطاها نصيبها فهي لها الإرث فلا يجوز حرمانها منه والرسول الكريم نهى عن تحريم الحلال أو تحليل الحرام.

كذلك فالاستعانة والاستغاثة والاستشفاع بالبشر، هو شرك ولا يجوز وعلى الرغم من ذلك فهناك من يعمل باسم الدين لنشر مبادئ باطلة وواهية عن الإسلام ولا تمت للدين بصلة، فعلى المسلمين التكاتف لدرء هذا الخطر الذي يهدد بيوتنا من الداخل ونشر تعاليم الدين الصحيحة بين أفراد هذا الشعب المسلم حتى لا نخسر إخوة لنا. ■



مسيرات ضد قانون الاجهاض شاركت فيها الجالية المسلمة



قتل 5 ملايين جنين!

امرأة من كل 4 نساء أجرت العملية!

لندن- ناصر موسى

☐ تظاهر آلاف المواطنين البريطانيين ضد استمرار عمليات قتل الأجنة. وشاركت الجالية الإسلامية في 78 مسيرة تم تنظيمها بمناسبة الذكرى الثلاثين لصدور قانون الاجهاض.

وحث رئيس الكنيسة الكاثوليكية «بازل هيوم» الحكومة في بريطانيا وويلز على العمل على تغيير القانون الذي يسمح بالاجهاض، وتنظيم حملات توعية لتغيير الأفكار التي تتقبل جريمة قتل الجنين الذي وصفه بأنه «روح بريئة لا تستحق الاعدام».

وحث «هيوم» الحكومة العمالية الجديدة على اعتبار الاجهاض «فعلا خاطئا».

يشار إلى أن مجلس العموم الحالي ضم قسما كبيرا من نواب العمال الذين يؤيدون الاجهاض، ويعتبرونه «حقا طبيعيا» للمرأة.

وقال: «إذا كان من الصعب إلغاء قانون الاجهاض بسبب الأفكار المنتشرة في مجلس العموم الحالي، فإنه من الممكن العمل على تغيير عقول وقلوب الناس كي يدركوا أن الاجهاض عمل شيطاني بحيث تتغير نظرتهم تجاهه مثلما تغيرت نظرتهم تجاه مسألة الرق».

وقال هيوم: «أن يتم قتل خمسة ملايين جنين منذ صدور قانون الاجهاض عام 1967م فضيحة كبرى، إن أمة يحدث فيها ذلك يجب أن تحني رأسها من العار».

يشار إلى أن حكومة المحافظين السابقة كانت تضم عددا من النواب المناهضين للاجهاض، والذين كانوا يسعون عبر تشكيل لوبي للضغط من أجل تغيير القانون.

غير أن الحكومة الحالية تضم عددا ممن يطلق عليهم «ليبراليون» من الذين يسعون إلى توفير خدمات الاجهاض في كل المؤسسات الطبية في المملكة المتحدة.

ويلغ عدد عمليات الاجهاض التي أجريت في انكلترا وويلز العام الماضي 177 ألف عملية. ووفق مركز «بروك» الذي يقدم النصائح الجنسية، فإن 10٪ من الفتيات المراهقات يحملن رغم إرادتهن ويلجأن للاجهاض. أما جمعية «إعادة إصلاح قانون الاجهاض» فقد قالت إن امرأة من كل أربع نساء في بريطانيا أجرت عملية إجهاض مرة واحدة على الأقل.

وقال جاك سكر سبريك رئيس «جمعية مناهضة الاجهاض» في تصريح لـ«المسلمون» إن قانون الاجهاض ساهم بدرجة كبيرة في «تدمير القيم العائلية في المجتمع» البريطاني. وأضاف أن القانون «شجع الإباحية الجنسية والممارسات غير المسؤولة في أوساط المراهقين».

10٪ من الفتيات المراهقات يلجأن للإجهاض!

وجاء في استطلاع أجراه معهد «جالوب» لدراسة الرأي أن 6 نساء من كل 10 يرغبن في تقليص الفترة التي يسمح بها بإجراء عملية الاجهاض من 24 أسبوع حمل إلى 10 أسابيع.

يشار إلى أن القانون يسمح للحامل بالاجهاض وهي في شهرها السادس، علما بأن دراسات علمية أجريت مؤخرا اكدت أن الجنين يشعر بالألم عند الاجهاض في مرحلة متقدمة من الحمل.

ومع أن 59٪ من النساء فضلن تقييد الاجهاض في فترة أقصاها 10 أسابيع حمل، إلا أن 68٪ منهن قلن إنه يجب أن يكون الاجهاض مشروعا. ■

فن التعامل الأسري

القاهرة- وفاء السعداوي

☐ يحتار كل شاب أو شابة مقدمان على الزواج، في أسلوب التعامل مع الطرف الآخر، لذا يكون للأهل دور فعال في إسداء عدد من النصائح الأسرية، حول افضل الطرق الواجب اتباعها. ونظرا لأهمية ربط اللبنات الأساسية للأسرة بقاعدة اسلامية قوية، أوجز د. حسين شحاته أستاذ الاقتصاد الاسلامي في جامعة الأزهر، أفضل السبل المتبعة في فن التعامل الأسري، في كتاب أعده حول الحياة الزوجية بمختلف مراحلها بداية بالخطبة، مرورا بالزواج وانجاب الأولاد، ووصولا الى الوفاة.

وفيما كانت أول نصيحة قدمها للشباب المسلم، هي الإقبال على الزواج. اكد على أهمية تبادل العروسين الهدايا طوال فترة زواجهما. كما نصحهم بعدم المبالغة في أثاث المنزل، والابتعاد عن جعله مادة للتفاخر والتباهي يتحملان من أجلها الديون الثقيلة. وأوصى بتجنب اقامة حفلات الزفاف في الفنادق وصالات الافراح باهظة التكاليف، مفضلا أن تتبع السنة بإقامتها في المساجد كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف».

كما طالب الزوجة بتحسين ترتيب الاولويات في بيتها، لكي لا تحمل الميزانية أكثر مما تستوعب، وأن لا تكثر في طلباتها، مما يجعل المصروفات فوق طاقة زوجها، بالتالي تجبره على الاستدانة.

وفي هذا السياق اقترح أن تتضمن الميزانية بندا للصدقات والاحسان الى الفقراء، والا تنسى الزوجة ان في حليها، مجوهراتها، صداقها، ومالها زكاة مفروضة يجب سدادها.

من جهة أخرى أوصى د. شحاتة الزوجين بضرورة العدل والمساواة بين الأولاد، مع تنشئتهم على الصلاح وأخلاق الاسلام، حتى يكونوا لهم خلفا يرحمون به، وأكد على ضرورة الاهتمام بالصدقة الجارية التي تنفعهم بعد الموت، كالوقف والهبة والوصية للأيتام. مما يحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة ■

السودانية العاملة.. مطلوبة أكثر للزواج

الخرطوم- هويدا عوض الله

☐ انعكست الاوضاع الاقتصادية على كافة نواحي الحياة الأخرى، ويبرز هذا التأثير بوضوح في النواحي الإجتماعية، فنتيجة لتدني المستوى الاقتصادي والمداخيل للفرد السوداني، أصبح الزواج تحكمه المادة. فلجأ العديد من الشباب إلى البحث عن شريكة حياة حاصلة على وظيفة، خاصة العاملة في القطاعات المصرفية أو موظفات القطاع الخاص، واللواتي سجلن أعلى نسبة زواج مقارنة باللاخريات.

وفيما يفضل أحمد الشيخ - مدرس - خطبة فتاة عاملة لمساعدته في النفقات، يبتعد عن ذوات الإرث لانهن - على حد قوله - لا يحترمن العلاقة بمفهومها الصحيح، وتبقى لديهن ترسبات من الطبقية التي نشأوا عليها، بالتالي تفشل معهن الحياة الزوجية. أما التي تشاطرني نفس الظروف فهي المطلوبة، كونها قريبة مني وتبنى علاقتي معها على الاحترام المتبادل والمشاركة العادلة في المصادر.

من جهة أخرى يرى علي فضل المولي - مهندس، أن ظروف الحياة اصبحت قاسية وصعبة، فلا يستطيع الرجل بمفردة تلبية كافة الاحتياجات، لذا يجب أن تشاركه المرأة العاملة بتغطية بعض النفقات. ولا يعني ذلك الاستيلاء راتبها وحرمانها من حقها الشرعي، ولكن مساعدتها له حتى ولو بتغطية احتياجاتها تعد نوعا من التعاون. في هذه الأثناء يذهب الرشيد عبدالله لعقد آمال كبيرة على زوجة المستقبل، الذي يشترط أن اشتغالها في وظيفة بنكية، لمساعدته في إعالة أسرته دون الاهتمام بصفاتها الأخرى.

وهنا يبقى قرار القبول أو الرفض بيد الفتيات وذويهن، والذين كثيرا ما يعانون من فشل الزواج، لكونه قائما على مصالح وغايات تم تحديدها منذ البداية، دون التروي في القبول أو رفض من يشكون فيه، فتقع الفتاة ضحية رغبتها في الزواج كالأخريات ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (667)
الجمعة 14 رجب 1418 ـ 14 نوفمبر 1997

رسالة حب في ذكرى اليوم الوطني في السعودية

□ تحية حب وعرفان إلى أرض الخير والسلام.

تحية حب واعتزاز إلى أرض المجد والمجاهدين الأبرار.

فعبد العزيز رحمه الله سوف يظل اسمه خالدا في ذاكرة الزمن كان جسورا في الميدان حتى أرسى توحيد البلاد، وفهد حفظه الله رمز للوفاء والرجولة حمل لواء المسيرة وجعل للمستقبل معاني عظيمة ■

إبراهيم عبد الرحمن أحمد
بنها ـ مصر

سارة بوياز. 10 سنوات. مكناس ـ المغرب

الجائزة الثانية

طريق النجاح

□ على أعتاب المدرسة ونحن نطل بأعيننا المبتهجة على عام دراسي جديد نأمل من خلاله أن نحقق كل ما يجول في خاطرنا من آمال وأحلام متعلقة بالنجاح والتفوق والامتياز. والذي لن يأتي طبعا من فراغ بل سيأتي من عزم وإصرار وجهد كبير ودراسة مركزة من بداية السنة الدراسية لآخرها، حتى نجني في النهاية ثمار ما زرعنا، وأهم شيء بين مقومات النجاح هذه هو الثقة بالله والإيمان القوي والتوكل عليه سبحانه وتعالى فهو المدبر لشؤون عباده والمتحكم بحياتهم. وإليك أخي الطالب / أختي الطالبة هذه النصائح التي ستساعدك بإذن الله على النجاح والتفوق أيضا:

1ـ توكل على الله وداوم دائما على الصلاة.

2ـ الدعاء قبل المذاكرة بالقول: «اللهم إني أسألك فهم النبيين وحفظ المرسلين والملائكة المقربين وأن تجعل لساني عامرا بذكرك وقلبي بطاعتك وسري بخشيتك وأنت حسبي ونعم الوكيل»، والدعاء بعد المذاكرة بالقول: «اللهم إني استودعك ما علمتنيه وأرجو أن ترده وقت حاجتي إليه وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه المصير».

3ـ عدم إرهاق الجسم وذلك بالسهر لمدة طويلة. ويتم تقسيم الوقت بنظام في جدول وتحديد ما تحتاجه كل مادة من وقت.

4ـ داوم على قراءة القرآن مرة بعد صلاة الفجر والأخرى بعد صلاة العشاء حتى تفتتح يومك بخير وتختتمه بخير.

5ـ تجنب تناول المنبهات مثل الشاي والقهوة أو الحبوب فهي تضر بالصحة عند الاستعمال الدائم لها. وحافظ دوما على غذائك الكامل لتحصل على الطاقة اللازمة للدراسة.

6ـ وجوب تحضير الدرس قبل شرحه ومراجعته بتركيز بعد شرح المدرس.

7ـ أشغل أوقات فراغك في أشياء مفيدة. وكن مخلصا في عملك محبا لمدرستك ولمن حولك.

8ـ استعن بالله وقت الامتحان ولا تخف فهو معك واعلم أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

9ـ لا تقم بمراجعة سريعة قبل الامتحان وإلا اختلطت عليك المعلومات وارتبكت أكثر وكن واثقا من ربك ثم من نفسك.

10ـ ارض والديك في الخير والبر فرضاهما عليك من رضى الله. ■

عائشة عيد صقر بشير
المحرق ـ البحرين

اخترت لك

□ من ضوابط العبادة الصحيحة أن العبادة لا تسقط عن المكلف من بلوغه عاقلا إلى وفاته. قال تعالى: «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون».

وقال: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين». ■





المكتشف الصغير

خدع بصرية!

□ لا تغضب يا صديقي من مدرس «الرياضيات» إذ ألح عليك في إحضار المسطرة أو علبة الهندسة!! فالعينان لا تصدقان أحيانا في الحكم على بعض الأشكال. ولابد من الاستعانة بمسطرة وأدوات الهندسة، وسماع رأيها...

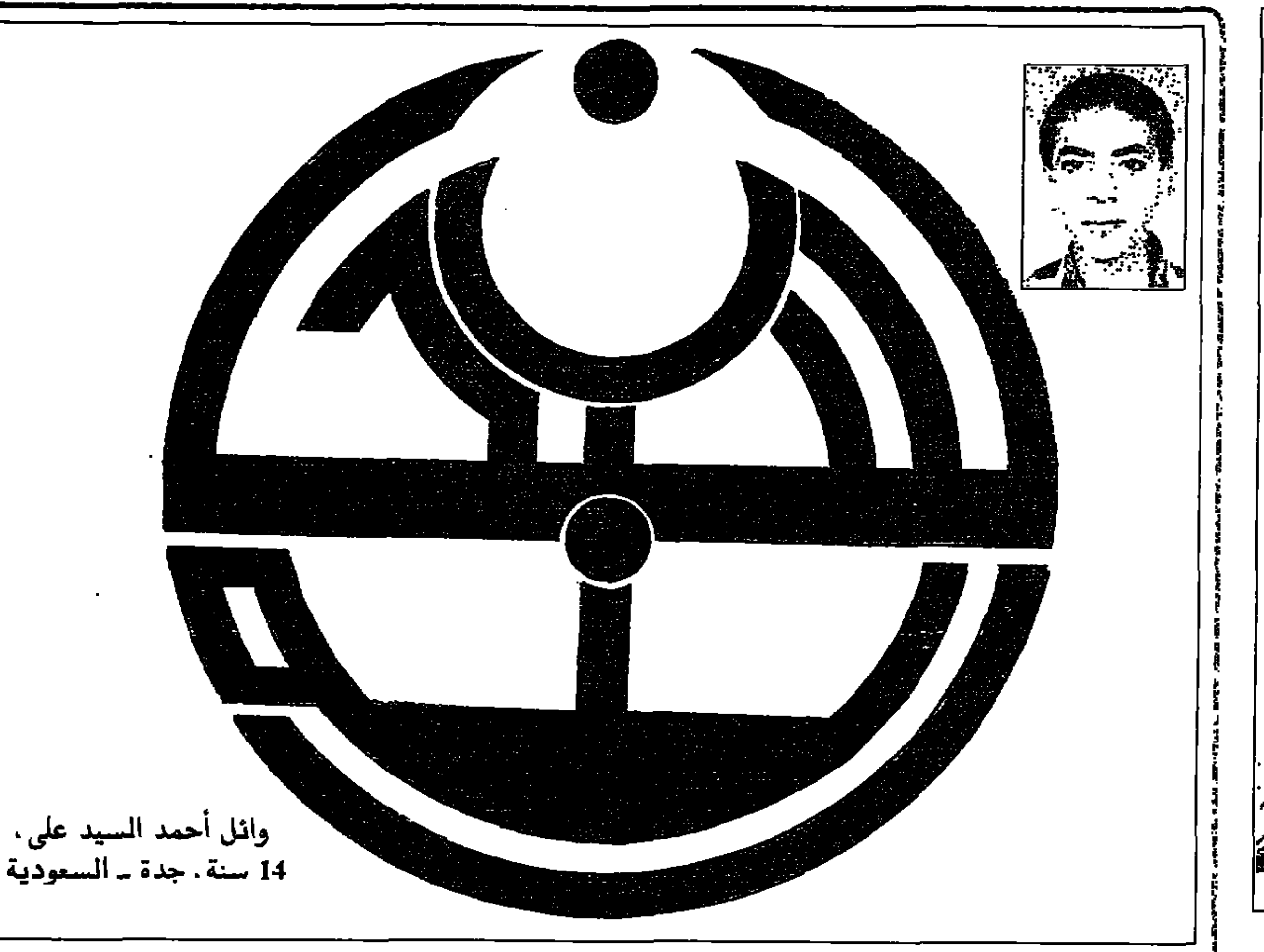
في هذه الحلقة سنقدم بعضا من الأشكال والرسوم التي تخدع العين..

1ـ أيهما أكبر: شبكة المربعات البيضاء أم شبكة المربعات السوداء؟

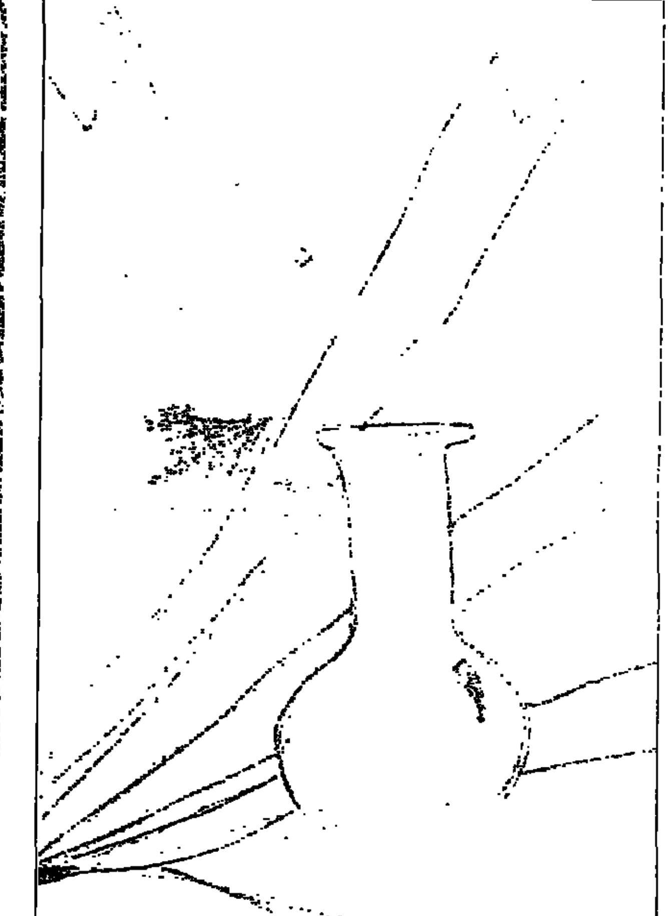
2ـ تأمل في الدائرتين الموجودتين في منتصف مجموعتي الدوائر. هل هما متساويتان أم أن إحدهما أكبر من الأخرى.

شبكة المربعات البيضاء متساوية في الحجم مع شبكة المربعات السوداء. ولكن المربعات السوداء تعطي إحساسا بكبر المساحة للصورة (1).

والدائرتان في وسط الدوائر التي في الصورة (2) بهما نفس المساحة. ولكن الدوائر المحيطة تخدع العينين. فالدوائر الكبيرة تعطي احساسا بالنقص في حجم الدائرة الصغيرة. ولكنك إذ وضعت نفس هذه الدائرة في وسط دوائر أصغر منه، فإنها تبدو أكبر حجما. ■

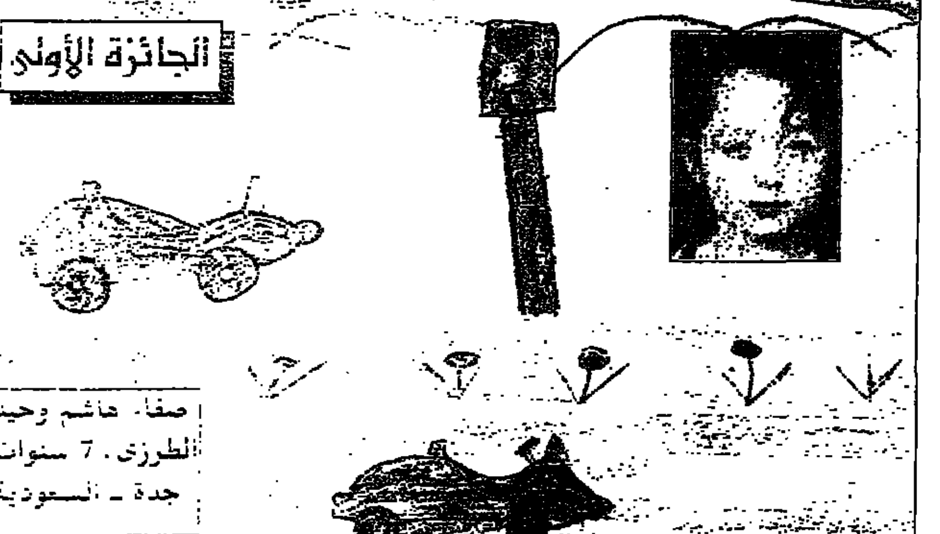


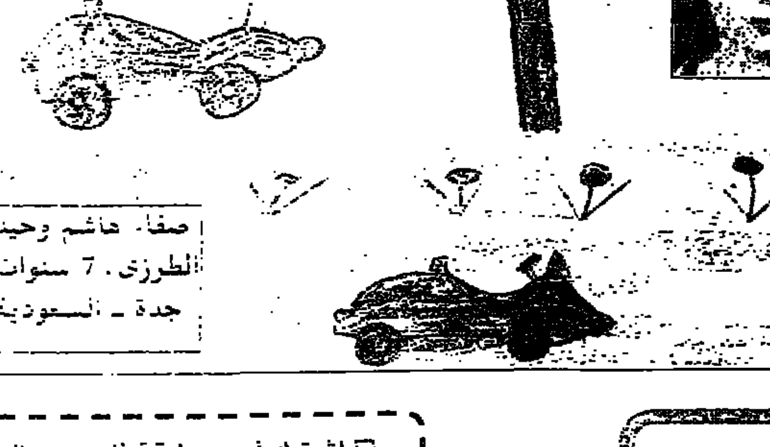
وائل أحمد السيد علي. 14 سنة. جدة ـ السعودية



سيف أحمد علي قزاقزة. 11 سنة. الرياض ـ السعودية

الجائزة الأولى





صفاء هاشم وحيد الطرزي. 7 سنوات. جدة ـ السعودية

أصدقاؤنا



دينا ومها أحمد اليامي



أحمد فهد المطيري — زايد محمد اليامي — وجدان محمد حسن

مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي «أجيال المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «المسلمون» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر:
السنة الدراسية:
العنوان:
الهاتف:

تكوين الكلمات

رتب الحروف ترتيبا صحيحا في الصندوق، ثم اكتب الكلمة.

ترى وجهك فيها.

ر	ة	م	آ

تضعها على الرأس لتحمينا من أشعة الشمس

ع	ق	ب	ة

أخو الأم

خ	ل	ا

الحيوان الذي يعيش في الغابة ويأكل الانسان

م	ف	ت	ر	س

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة .

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

تزوجت.. ولكني لا أنسى خطيبي السابق

□ تزوجت منذ خمس سنوات دون رغبتي، وكنت مخطوبة لقريب لي لم يتم زواجي منه لأسباب مادية وأسرية، ومشكلتي انه على الرغم من مرور كل هذه السنوات مازلت أشعر بالحب تجاه خطيبي، ولا توجد عاطفة زوجي، الذى الحت له بطلب الطلاق فرفض من اجل الأولاد، وصارحني بعدم مبالاته بان تكون هناك عاطفة بيننا أو لا تكون. يئست وتمنيت أن يلقى حتفه لأتخلص من معاناتي، مع العلم بأنه كثيرا ما يسئ معاملتي، الرجاء مساعدتي للتخلص من محنتي هذه.

س. م. ـ عمان ـ الأردن

ـ قد يكون من الصعب جدا أن تفكري بعد مضي خمس سنوات على زواجك بالانفصال لمجرد شعور داخلك بالحب تجاه خطيبك السابق، لأن هذا التفكير يتوقف عليه تشرد أسرة وتشرد أبناء ليس لهم ذنب كما أنه سبب غير مبرر وغير مقنع وغير كاف لانهاء حياة دامت خمس سنوات أثمرت عن أطفال يحتاجون إلى رعاية واهتمام وليس إلى تشرد وتشتت. أود أن تسألي نفسك لماذا تطلبين الطلاق وماذا ستفعلين بعد ذلك؟ ألمجرد شعور خفي داخلك تملكك وترين أن الحل هو الطلاق؟ بماذا سيعود عليك، هل سيحقق لك الراحة، أبدا بل انه سيزيدك تعبا وآلاما فوق ما تعانين.

لا تعتقدين أن الطلاق سيحقق لك الارتياح النفسي أو سيعيد لك الخطيب السابق الذى ربما هو الآن سعيد مع أسرته وزوجته وأبنائه.

مشكلتك يا عزيزتي أن هذا الاحساس والشعور تملكك منذ زواجك ولم تملكيه أنت وبالتالي لم تستطيعي أن تعيشي حياتك بسلام مع زوجك وأصبحت تفسرين كل ما يسود حياتكم على أساس انه عدم وجود عاطفة بينك وبين زوجك. وطالما أن هذا الشعور يسيطر عليك فلن تستطيعي التكيف مع حياتك والالتفات لأسرتك وأبنائك.

فكري الآن بوضعك ووضع أطفالك ما ذنبهم وما هو مصيرهم.

أيضا فكري بعقلك لا بقلبك هل هناك ما يستدعي فعلا طلب الطلاق؟ وهل هناك ما يستدعي إنهاء أسرة وحياة دامت خمس سنوات ثم ما هو الناتج من ذلك، وماذا ستكون حياتك وأطفالك بعد ذلك.

حاولي الالتفات لحياتك والتخلص من الشعور الوهمي الذى لا أساس له إلا في مخيلتك، فما حدث منذ خمس، سنوات انتهى. لا تنظري مطلقا للماضي بل انظري للحاضر والمستقبل ولا تبنين أي تصرف على أحداث حدثت منذ فترة زمنية بعيدة. بل اجعلي تصرفاتك تستند على الواقع الذى تعيشينه حاليا. وثقي أنه متى ما تخلصت من هذا الشعور فستتغير نظرتك لزوجك ولأسرتك ولأبنائك وللحياة بصفة عامة وعندها ستهنئين إن شاء الله في حياتك الأسرية.

وعندما يجدك زوجك ملتفتة له ومهتمة به وبأسرتكم ثقي أنه هو الآخر سيتغير وسيهتم بك أكثر.

وربما هو قال ما قاله عندما رآك تلحين له عن الطلاق.

فكان ما قاله رد فعل عاجل على صراحتك معه والتي هي جرحته بالتأكيد.

إذن بيدك أنت وحدك التخلص من محنتك والعيش بهناء وسلام فبادري بعمل ما ينفعك وينفع أطفالك وحاولي تلافي هذا الشعور والتخلص منه وعدم الالتفات إليه.

وابدئي حياة جديدة مبنية على الواقع ليس على شعور وأحاسيس قديمة تأججت فقط عندما أردت أنت ذلك وبامكانك اطفاؤها وعدم جعلها تتحكم في حياتك. ■

زوجي يضربني

□ تزوجت منذ سبع سنوات وأنجبت بنتا وولدا، كانت حياتنا في البداية هادئة وهانئة، ولكن السنين غيرت زوجي، فكثرت أسفاره وأصبح كالزائر في البيت لا يقيم فيه إلا للضرورة، فيخرج في الصباح ولا يعود إلا بعد منتصف الليل، متعللا بمتاعب العمل التي تدفعه للترويح عن نفسه بمجالسة الأصدقاء. وعند تفتيش أمتعته بعد عودته من رحلة عمل، وجدت صورا تدل على مجالسة النساء وشرب الخمر، صارحته بالأمر، ثار واتهمني بالتجسس عليه. اصبح شديد العدوان وامتدت يده على بالضرب، افيدوني ماذا أفعل؟

ن. ص ـ الشارقة

ـ هناك العديد من الطرق لحل مثل هذه المشكلة التي تعانين منها، وعليك أولا بادراك الأسباب التي جعلت زوجك يسلك هذا المسلك فهو كما ذكرت ليس هذا طبعه.

وإني لاتساءل ما الذي غير زوجك وجعله لا يجلس في البيت مطلقا إلا للنوم، وما الذي يدعوه لذلك، هل هناك مشاكل يعاني منها . هل هناك مشاكل بينكما، أم هل أنت مقصرة في رعايته ومعاملته ربما أنك مشغولة عنه، أو مقصرة في حقه. اذن لابد أن تبحثي عن السبب أولا حتى تستطيعي المعالجة. وبداية هيئي الجو الهادئ داخل المنزل والبعيد عن المشاكل حتى يرتاح زوجك نفسيا عند تواجده في المنزل، وثقي أنه سيبدأ بمد فترات جلوسه في البيت ثم أنك حاولي الاهتمام بنفسك أكثر وعدم مناقشته عندما يكون متوترا، وتحاشي النقاش في سلوكه أثناء وجوده. فعندما تحسنين من جو البيت وتهيئين المكان بحيث يكون خاليا من المشكلات وهادئا ستشجعيه أن يمكث فترات أطول. واجعلي جلساتكم هادئة وتشاركي أنت واياه في التحدث حول المستقبل وآمالكما وحياة ابنتكما حتى يشعر في قرارة نفسه بالمسؤولية تجاه أسرته وحاولي اضفاء البهجة على حياتكم بالاحتفال بالمناسبات المتعددة في وجوده لكي يبدأ بالالتزام نحو أسرته أكثر فأكثر. ■

الردود الخاصة

● الأخت أ. ع. م ـ جدة

ـ طالما أن البيئة غير مشجعة لمثل هذا الزواج فمن الأسلم لك والأحسن أن تفسخي الخطبة طالما أن هذا هو الوضع ولم يحصل فيه أي تحسن.

● الأخ ع. ع ـ مكة المكرمة

إن الحل لمشكلتك هذه هو أن تتقدم لأهل خطيبتك مرة أخرى وتحاول التغاضي عن أي مشكلة تعرقل سير زواجكما حتى يتم الزواج بإذن الله ولا حل في رأيي غير ذلك.

● الأخ أ. م ـ مصري مقيم بجدة ـ السعودية

نعتذر عن تلبية طلبك فهو خارج نطاق الزاوية ■

اليوم القاتل للمرأة الموظفة!

عنيزة ـ سماهر السليمان

□ أجزم أن كثيرا من اللاتي لهن وظائف وبالذات المعلمات يقتنعن إلى حد كبير جدا بأن للإجازة الأسبوعية التي ينلنها الكثير من الفوائد الصحية والمعنوية، وربما شعرن ظاهريا بجدوى الاجازة لا سيما من الناحية الصحية، حيث إن تواصل فترات العمل قد يؤدي إلى حالة من الإعياء البدني والاجهاد الذهني.

لكن الغريب في الأمر أن الأوقات التي تقضيها المعلمة من إجازتها الأسبوعية تعد من أخطر الأوقات في حياتها، وأن الإجازة لها من العواقب الوخيمة ما لو ادركته كل معلمة وموظفة لفضلت أن تواصل عملا حتى آخر قطرة من عمرها!

هذا ما أكده مجموعة من الأطباء المتخصصين في أمراض القلب في نيويورك، الذين أكدوا أن هذا اليوم ـ وهو يوم الإجازة ـ من الممكن أن يكون يوما قاتلا بالنسبة للمرأة.

وتقول الدراسة التي نفذت في أحد المستشفيات في نيويورك أنه بدراسة 683 من الذين يعانون من امراض بالقلب وجد أن الإنسان من الممكن أن يسجل ضربات قلب قد تزيد على 214 في الدقيقة الواحدة (الطبيعي يتراوح من 60 ـ 100 ضربة بالدقيقة). في هذا اليوم الذي يلي الإجازة والذي نقوم فيه بالإعداد لعمل الأسبوع كله، وهو بالفعل من أكثر الأوقات التي يمكن أن يصاب فيها الإنسان بالأزمات القلبية وذلك لأن توقع أسبوع من العمل والعودة إلى نفس الروتين يمكن أن يتسبب في عدم انتظام النبض وغيره من الآثار، فالادرينالين أو هرمون التوتر يفرز في هذا اليوم بغزارة ونحن نعد لأسبوع آخر من العمل، هذا الهرمون يضيف إلى الإنسان الشعور بالقلق، بالضبط كما لو كان سوف يتم دفعه من طائرة تحلق في الجو، وأيضا يفرز هرمون النور أدرينالين الذي يجعل الإنسان يشعر بتحسن، ولكن للأسف فعندما يكون الدم محملا بهذه الهرمونات فإن ذلك يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم مما يزيد من الضغط على القلب وقد يصاب الشخص بأزمة قلبية مفاجئة.

هذا اليوم أيضا على اختلاف تحديده بين شعوب العالم يعد اليوم المفضل لحوادث الانتحار طبقا لأحدث الإحصائيات.

محطة أستريح فيها

وفي محاولة لرصد مشاعر مجموعة من المعلمات للتعرف على آرائهن حول الإجازة، حتى نقف على ما إذا كان هناك ثمة انسجام وتوافق بين نتائج هذه الدراسة العلمية وما يدور بخلدهن:

ليلى القبل تقول: يعد يوم الإجازة بالنسبة لي المحطة التي أستريح فيها من عناء العمل والكد المتواصل، فمع استمرارية الإجهاد وتواصلية الأداء، ورتابة العمل ينهك الجسم ويبقى بحاجة ماسة إلى محطة يستريح خلالها، ويعود بعد ذلك بجد ونشاط لمزاولة العبء الملقى على العاتق، وحتى يتجدد العطاء يجب أن تتجدد الروح وتتذوق بالشوق والاندفاع والرغبة الأكيدة نحو العمل ولا يكون ذلك إلا إذا كانت هناك إجازة قصيرة.

نهى المرواني: خلال الإجازة أقوم بترتيب أعمالي ومراجعة الكثير من الأمور والقضايا التي تمس جانب عملي كمديرة، فأنا مقتنعة بأن الواحدة منا حينما تنغمس مع يومها وعملها وطالباتها قد لا تتسنى لها فرصة التوقف قليلا في محطات التأمل التي تفترش على ضوئها مقدار الإصابة وحجم الخطأ، فنحن بشر والخطأ منا يصدر لا محالة ، ولكن عندما يسير الإنسان بدون وقفات تأملية واعية فإن الخطأ يتفاقم حجمه شيئا فشيئا حتى يغدو كارثة لا يمكن تفاديها.

ولأجل ذلك فإن الإجازة بالنسبة لي أعدها محطة للتأمل فيما قمت بإنجازه والتفكير المجدي في نقاط الإبداع والضعف في شخصيتي، إذ أن في الإجازة أشعر بقيود تبرح عقلي وفكري ووجداني وفي ظل هذا التحرر الوجيز من قيود العمل تنطلق مخيلتي لتشرع في انتهاج مبادئ المحاسبة والتقويم.

فأنا أفكر كثيرا خلال إجازتي في العديد من الأفكار والطموحات التي تتناسب والمنجز الطارئ في عملي وأقدر ما ينساب هذا من ذاك وأشرع في المزاوجة والتلقيح فيما بينهما.

ومن هنا يأتي إبداعي في عملي ونجاحي وتفوقي، فأنا أملك مبدأ فحواه .. من المهم أن تنجز مشروعا تفيد به بني جنسك، ولكن الأهم هو تميزك وانفرادك بشيء يخدم هذا المبدأ النبيل.

التفرغ للروابط الأسرية

عفاف العريني.. طبيعة عملي كمعلمة تفرض على أن أكون مرتبطة طيلة أيام الأسبوع مع التدريس والمتابعة والتحضير، وكل ما يتعلق بذلك، وخلال الإجازة أتفرغ نسبيا للعلاقات الأسرية والزيارات العائلية والاهتمام بأسرتي والجانب الخاص من حياتي.

فليس ثمة شك في ضرورة التواصل الأسرى الذي يجب ألا ينقطع في ظل العمل المتواصل.

هدى السليمان.. لا شك أن كل إنسان له بعض الميول والهوايات التي يرغب في مزاولتها، وأنا أميل إلى حب القراءة والاطلاع، وخلال العمل لا يتسنى لي ذلك أما في الإجازة فأنا أقوم بممارسة هوايتي المفضلة وأشعر باستفادة كبيرة وعوائد مجدية من وراء الإجازة.

ذوق خاص

وداد الشبيلي.. أشعر بذوق خاص للإجازة ففيها تكون المناسبات الخاصة والاحتفالات العائلية التي لا تتولد فرصة إقامتها أثناء العمل، والمرأة ـ بلا شك ـ مجبولة على حب هذا الأمر. لذلك فأنا أكون سعيدة بالإجازة وقت حلولها.

مي العتيبي.. يوم الإجازة بجملته مفيد وأقل فوائده تلك المشاعر التي تثري أرواحنا وأفئدتنا بالانشراح والانبساط والراحة وذلك بسبب البعد عن مكان العمل والروتين القاتل والأدائية ذات الشكل الواحد، لتتجدد الروح فتنطلق متوثبة مع انطلاقة اليوم الجديد.

مما سبق نلحظ أن الكل يجمع على أن ليوم الإجازة فوائد جمة وعوائد حميدة، كما انه يعد اليوم المفضل بالنسبة للجميع.

ولم تخترق ثنايا الحروف المبسوطة أي رؤية أو مقولة تنفي ذلك وتثبت ولو بنسبة ضئيلة مصداقية الدراسة التي ذكرناها ولكني أجزم بأن الأخوات القارئات عندما يطلعن على ذلك فإن شيئا ما، ستنقلب موازينه، وأنا لا أدعوهم إلا للتأمل فيمابين سطور هذه الدراسة العلمية متمنية أن يلحظن بقوة تلك الفروق فيما بين شعورهن وما يدور بخلدهن وبين ما انتهت إليه تلك الدراسة حيث الحقيقة المقرونة بالحجج العلمية والبراهين التي لايمكن إبطالها إلا بحجج تفوقها من حيث النظرة والاستدلال.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

زوجي يريدني مثل الممثلات

□ أنا شابة ملتزمة ولله الحمد وقد تزوجت بشاب طيب منذ فترة،وهو يطالبني دائما ان اتجمل مثل الممثلات في التلفاز بتقليدهم في الملابس وفي صف الشعر ونحو ذلك، ولقد سألت بعض طلبة العلم، فأجابوني بعدم جواز ذلك فماذا أصنع أمام إصرار زوجي وخوفي من الله بتقليد الكافرات؟ ارشدوني إلى الحل.

ف. ق. ع ـ القصيم ـ السعودية

ـ ميزان الجمال عند المسلم الذي يحب الله ورسوله هو كل جمال لا يشوبه محرم ولا يصنعه شيطان وذلك فإنه يجد في نفسه احتقارا ما يجده العصاة مما ترفضه الشريعة مثل الملابس العارية وشعارات ورقصات الخليعات إلا أنه قد ألزم نفسه محبة الطاعات وبغض المعاصي، هواه تبعا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن مشابهة الكفار الفاسقين وقال: «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه أبو داود، وليس معنى هذا الحديث أن جميع ما يفعله الكفار والفاسقون فاسد وقبيح لا يجوز تقليدهم فيه بل ذلك خاص بما هو من شعارهم الذي يتميزون به أو من عوائدهم الضارة التي زينها لهم ابليس مع نهي الشرع عنها وظهور فسادها لعقلاء الناس بمجرد التأمل فيها، أما ما يفعلونه من الأمور الصالحة التي يعرف العقلاء صلاحها وتشهد الشريعة لها فليس فعلها من التشبه المذموم وقد أقر الإسلام مكارم الأخلاق التي كانت عند العرب في الجاهلية، وينبغي للفتاة المسلمة أن تنظر إلى أساليب التجمل عند الغرب والشرق فما حرمه الشرع منها مثل نمص الحواجب وتفليج الأسنان ووشم الجلد وما كان داعيا للدعارة وإثارة غرائز الأجانب فهو حرام لا يجوز فعله وما جعلوه شعارا لهم يعرفون به فكذلك ما عدى ذلك مما تتجمل به المرأة لزوجها أو عند بنات جنسها فلا بأس به ولو فعله أولئك الكفرة فإن الزينة والجمال والطيبات من الرزق مما أحل الله وندب عباده المؤمنين إلى الاستفادة منها، قال الله تعالى: «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة».

وإني أنصح الأخت المشاركة أن تنظر في طلبات زوجها فما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تفعله ولتناقش زوجها في ذلك ولتذكره في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

وما كان منها مباحا لم يرد فيه نهي فافعليه وعليها أن ترضي زوجها بحسن أخلاقها وحسن تحببها إليه حتى تملك قلبه وترضي نفسه وذلك مما تتقرب به إلى الله فإن طاعة الزوج في المعروف عبادة شرعها الله وحث عليها الرسول صلى الله عليه وسلم. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

غيرته تتجاوز حدها!

□□ تزوجته وعشت معه سنين طويلة وأنجبت له بنين وبنات وبالرغم من سلوكه المنحرف فقد أخلصت في حبي له وتجاوزت عن زلاته الخفية وعشت على أمل أن يصلحه الله سبحانه وتعالى ولما تقدم به السن أصيب بفتور ووهن وأصبح غير قادر على أداء واجباته الزوجية نحوي، بعدها أصبح شديد الشك في حيث يقوم بفصل التليفون وقفل الأبواب ويتظاهر بانه شخص آخر ويطرق على الأبواب الخارجية في الليل ثم ما لبث أن جابهني مباشرة واتهمني تهمة باطلة لأنني على علاقة مع رجال آخرين وادعى أنه يراني في أوضاع مخلة بالشرف مع أناس آخرين داخل البيت، فكان وقع هذا الاتهام على كالصاعقة وأصبحت في وضع الله وحده أعلم به حيث تمنيت أن أموت قبل أن أسمع منه هذا الاتهام، فماذا حدث لزوجي هل جن أم سحر أم ماذا أرشدوني؟

ف. م. ـ السعودية

ـ الغيرة شعور طبيعي في الإنسان وهي أمر محمود في حالة الغيرة على العرض وعلى حرمات الله ولكن هناك من تتجاوز غيرتهم على أعراضهم عن الحد المعقول خصوصا أولئك الذين تتميز شخصياتهم بالشك ومشاعر الاضطهاد، وتتولد هذه الغيرة المتجاوزة للحد عندهم عند تعرضهم لأي ضغوط أو مواجهة فيشعرون عندئذ بالاحباط والعجز والدونية. وهذه الغيرة اللامعقولة تسبب مشاكل في الحياة الزوجية ومعاناة لكلا الزوجين مما قد يؤدي إلى الطلاق أو على الأقل فقدان المودة والرحمة بين الزوجين.

وهناك من تتجاوز غيرتهم هذا الحد أيضا لتصل إلى درجة الاتهام المباشر بالخيانة الزوجية اتهاما ليس له أساس من الصحة، وفي بداية الأمر تشعر هذه الزوجة الشريفة بالتعاسة والحزن وتكتم الأمر حتى عن أقرب الناس بها ولتلتزم بتعليمات زوجها الظالمة لكي تبعد الظنون عنه وتزرع ثقته فيها حفاظا على بيتها وسمعتها وسمعة أهلها وشرفهم وبالرغم من ذلك فإن الزوج يستمر في شكوكه واتهاماته ويظل يراقبها ويمنعها من الخروج والاتصال بأهلها وقد يتطور الأمر إلى اللجوء إلى العنف والضرب لكي تعترف له بخيانتها ارضاء لشكوكه وقد يهددها بالقتل.

ومن قدر الله عليك أن ابتلاك بهذا الزوج المريض والذي يتضح أنه صاحب شخصية تتسم بالشك والظنون والشعور بالعجز والاضطهاد وزاد من درجة هذا الشعور سلوكه المنحرف والمخالفات الشرعية التي كان يرتكبها والتي جعلته يشك في شرف جميع النساء بالإضافة إلى عجزه وعدم قدرته على أداء واجباته الزوجية نحوك الأمر الذى أثار شكوكه حول صبرك على عدم اشباعك لحاجاتك الزوجية منه وامكانية حصولك عليها من غيره. وعلى أي حال ولحل هذه المشكلة فإنه ينبغي لك أن تختاري شخصا متزنا ذا خلق ودين ومن محارمك إن أمكن وتقصي عليه الأمر بالتفصيل وهو بدوره يحتاج إلى شخص عاقل متزن ذا خلق ودين من أهله ليشاركا معا في حل هذه المشكلة، وفي بداية الأمر يحتاج كل منهما إلى الاستماع وبدون مقاطعة إلى الزوج المريض وعندها سوف يلاحظ الحكمان مدى سخافة أدلة وبراهين الزوج وسوف يقفز إلى ذهنهما سؤالان مهمان وهما:

1) لماذا لم يتدخل الزوج عند رؤيته لزوجته في الوضع المخل بالشرف.

2) لماذا يرغب الزوج في الابقاء على زوجته بالرغم من خيانتها له.

والخطوة الثانية تكون بالاتصال بالطبيب النفسي المختص وبدون علم المريض واخباره بجميع تفاصيل القصة ليصل إلى التشخيص الصحيح ومن ذلك التأكد ما إذا كان الزوج يعاني من مرض الفصام أو أي مرض عقلي آخر والذي عادة ما ترافقه ضلالات الخيانة؟ أم أنه يعاني فقط من ضلالات الخيانة والتي ربما تكون عرضا قائما بذاته؟ وهل يرافق هذه الضلالات أعراض عقلية أخرى كالهلاوس السمعية والتي يسمع من خلالها المريض أصواتا تكلمه في أذنه وتتهم زوجته بالخيانة؟ وهل الزوج كبير في السن ويعاني من مرض السكر أو الضغط أو تصلب الشرايين حيث ترافق هذه الأعراض ضلالات الخيانة احيانا. وبعد ذلك يستطيع الطبيب وبطريقته الخاصة أن يكسب ثقة الزوج دون أن يبين له أنه طبيب للأمراض النفسية وإنما طبيب يعالج السكر أو الضغط أو ضعف الحالة الجنسية ويؤكد الطبيب على الالتزام بخطته العلاجية للزوج والتي سوف تقضي تدريجيا على هذا العجز مع تكليف الزوجة لتكون مسؤولة عن اعطاء العلاج لزوجها وبحمد الله فإن كثيرا من الحالات تم شفاؤها ولكن الأمر في البداية يحتاج إلى جهد وصبر وإلى أسرة عاملة ومتزنة والتي ينبغي لها عدم التسرع في الحكم إما بقذف الزوجة أو الحكم بمرض الزوج وطلب التفريق يقول الله تعالى: «إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون».

وينبغي للمرأة المسلمة أن تبتعد عن جميع مواطن الريبة وذلك بالتزام الحجاب وعدم الخروج إلا للحاجة وعدم السفر بغير المحرم وعدم الاختلاء بالرجال الأجانب إلا مع ذي محرم وعدم الخضوع بالقول عند محادثة الرجال الأجانب. ولم يشرع الإسلام هذه التعليمات إلا من أجل الحفاظ على شرف المرأة وسمعتها الحساسة جدا حيث إن أي مساس بسمعة المرأة يسيء إلى كل اهلها وفي ذلك ايضا زرع للثقة والطمأنينة في قلوب الرجال. ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (667)
الجمعة 14 رجب 1418 - 14 نوفمبر 1997

الشيخ الفوزان لـ «المسلمون»:

كيف نتعامل مع صاحب البدعة؟

يقول بعض السلف : اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة. فالبدعة لن يكون فيها ثواب وإن حسنت نية فاعلها، وهي خروج عن الحق، وقد تخرج من الملة، ويكفي خطرها أنها تبعد عن السنة .

«المسلمون» ذهبت إلى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية وأجرت معه هذا الحوار الذي يتعلق بالبدعة وخطرها على العقيدة وعلى الأمة..

حوار: عبدالكريم المقرن - الرياض

□ ما هي البدعة شرعا واصطلاحا؟

- الله سبحانه وتعالى أمرنا بالإتباع، ونهانا عن الابتداع، قال سبحانه وتعالى «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم» وقال سبحانه وتعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» وقال تعالى «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» وقال النبي صلى الله عليه وسلم «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد» وقال عليه الصلاة والسلام «إن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» والآيات والأحاديث في وجوب الاتباع والنهي عن الابتداع كثيرة، والبدعة لاخير فيها وهي ضلالة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خروج عن الحق، وفيها الإثم لا يكون فيها ثواب وإن حسنت نية فاعلها ما دامت أنها بدعة فإنه معاقب، أما السنة فهي وإن كانت قليلة ففيها خير عظيم، والبدعة كما عرفها أهل العلم إحداث شيء في الدين ليس منه، إحداث عبادة يتقرب الإنسان بها إلى الله وليس عليها دليل من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله تعالى «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله» الدين لا يكون دينا صحيحا نافعا عند الله إلا إذا كان مما شرعه الله سبحانه وتعالى، أو شرعه رسوله صلى الله عليه وسلم، فالبدعة في اللغة إحداث شيء لم يسبق له نظير، وفي الشرع إحداث عبادة ليس لها دليل من كتاب الله أو من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

● تقسيم البدعة إلى حسنة و سيئة هل هو صحيح؟

- هذا التقسيم باطل. يخالف قول الرسول صلى الله عليه وسلم «فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» الرسول صلى الله عليه وسلم حكم على كل البدع بأنها ضلالة أي البدع في الدين. فليس هناك في الدين بدعة حسنة، وإنما كل بدعة ضلالة.

● هل هناك بدع مخرجة من الملة؟

قد يكون هناك بدع تخرج من الملة وذلك مثل عبادة القبور والأضرحة وهذه تخرج من الملة، الاستغاثة بالأموات والذبح للأموات، ودعاء الأموات بحجة أنهم وسائط بين الناس وبين الله يقربون إلى الله زلفى كما يقول المشركون فهذه بدعة تخرج من الملة، وكذلك بدعة القول بخلق القرآن هذه بدعة تخرج من الملة والعياذ بالله، وهي من بدع المقالات، وغير ذلك من أنواع البدع. وهذا ما يريده الشيطان. الشيطان يريد أن يصد الناس عن سبيل الله عز وجل، والبدعة أحب إلى الشيطان من المعصية. أحب إليه من الزنا والسرقة وشرب الخمر، لأن المعصية يفعلها الإنسان وهو يعتقد أنها معصية، ويفعلها وهو خجل مستخف يخاف من العقوبة ويستحي أن يظهر بها، أما البدعة والعياذ بالله فيفعلها الإنسان وهو يرى أنه على حق ويظهر بها ويدعو إليها.

إذا انشغل الناس بالبدع تركوا السنن وزهدوا فيها

● يقول بعض العلماء بأن المبتدع يتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالتقصير في تبليغ الرسالة فهل لكم وقفة مع هذه المقولة؟

- المبتدع لا شك أنه إما أن يتهم شرع الله بالنقص، وأنه لم يكمل فيكون مخالفا لقوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» أو مكذبا لقوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم» والله شهد لهذا الدين بالكمال عند وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو يكون متهما للرسول صلى الله عليه وسلم بعدم الإبلاغ أن الله كمل الدين لكن الرسول ترك شيئا منه لم يبلغه للناس وكلا الأمرين قبيح.

● هناك بعض البدع في العقيدة وأثرها السيئ على الأمة نرجو بيان هذه البدع في العقيدة؟

- البدع في العقيدة كثيرة أعظمها والعياذ بالله الشرك وعبادة القبور والأضرحة، من البدع في العقيدة بدع الجهمية والمعتزلة والأشاعرة الذين يعطلون أسماء الله وصفاته، فيلحدون فيها ويؤولونها أو يجحدون مدلولاتها ويفوضونها إلى الله ويعتبرونها من الكلام الذي لا يعرف معناه، كل هذا من الإلحاد في العقيدة، ومن البدع في العقيدة، لأن هذه أقوال محدثة في الإسلام. الصحابة والتابعون وأتباعهم والقرون المفضلة كلهم يعتقدون ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من وجوب إفراد الله بالعبادة والنهي عن الشرك، وعن وسائله وذرائعه. ويثبتون لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات. وكذلك من البدع في العقيدة القول في القدر. قول القدرية الذين ينفون القدر، ويعتبرون أن الأمر «أنف» وأنه ليس هناك قدر سابق، أو الذين يغلون في إثبات القدر، وهم الجبرية فيجعلون العباد مجبرين على أفعالهم ليس لهم اختيار كل هذا من البدع في العقيدة والعياذ بالله. ومن البدع في العقيدة وهو من تعطيل أسماء الله وصفاته القول بخلق القرآن، ونفي أن الله تكلم بالقرآن، ويقولون القرآن من كلام البشر، وليس من كلام الله، والقرآن مخلوق وليس منزلا من الله سبحانه وتعالى، ولم يتكلم الله به، تعالى عما يقولون فهذه من أقبح البدع في العقائد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

● ذكرتم بعض البدع في العقيدة وأثرها السيئ على الأمة فماذا عن البدع الشائعة في العبادات؟

- بدع العبادات كثيرة، من ذلك بدعة المولد، الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم كل عام في الشهر الذي يحدثونه لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم، يحتفلون بهذا اليوم وهذه الليلة، ويحدثون في هذا اليوم وهذه الاحتفالات من المنكرات الشيئ الكثير من الشرك وما دونه فهذا من البدع في العبادات.

● لا شك أن للبدع أضرارا وأخطارا على المسلمين فما هي نتيجة خطر البدعة على المسلمين؟

- أخطار البدعة كثيرة. أولا : أنها معصية لله عزوجل، وشرع دين لم يأذن به الله عز وجل، وكفى بذلك إثما مبينا أن العبد يتقرب إلى الله بشيء لم يشرعه، وهذا يبعده عن الله عزوجل.

ثانيا أنها تقضي على السنن، لأن الناس إذا اشتغلوا بالبدع تركوا السنن وزهدوا في السنن، وهذا واضح في المبتدعة فإن أبغض ما يرون أو يسمعون القول بالسنة، وإنما يفرحون بالبدع والمحدثات وينشطون فيها، وتجدهم نشطاء كما يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله، تجدهم نشطاء في العمل بالبدع والدعوة إليها والترغيب فيها، وتجدهم متكاسلين عن السنن، وتاركين للسنن وزاهدين فيها.

● ما هي الأسباب التي أدت إلى انتشار البدع في العالم الإسلامي؟

- الذي أدى إلى انتشار البدع في العالم الإسلامي أمور:

الأول: الجهل بكتاب الله عز وجل، والجهل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن الجهلة يحدثون أشياء من عند أنفسهم يظنون أنها تقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، وذلك لجهلهم بالسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحسبون أن ما استحسنوه أو ما وجدوا عليه آباءهم أو مجتمعهم يحسبونه حقا لجهلهم بالسنة لجهلهم بالقرآن العظيم.

ومن أسباب انتشار البدع الأهواء. فإذا كان الإنسان مبتدعا لهواه وليس متبعا لما جاء عن الله سبحانه وتعالى فإنه يهيم في البدع قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» ومن أسباب انتشار البدع القدوة السيئة. فإن بعض الناس يقتدي ببعض، ولو كان هذا البعض المقتدى به على غير هدى، فالاقتداء بأصحاب الضلال والتعصب للآراء والتعصب للأهواء، التعصب للمتبوعين، هذا مما يحدث البدع في الأمة.

الجهل والأهواء والقدوة السيئة من أسباب انتشارها

● بعض المبتدعة إذا نصحته عن بدعته غضب وصرخ في وجهك واتهمك بأنواع من التهم. كيف نتعامل مع مثل هؤلاء؟

- نتعامل مع مثل هؤلاء بالنصيحة والتخويف بالله عز وجل لعلهم يتوبون، لعلهم يرجعون، ونبين لهم أضرار البدع، ومفاسد البدع، ونبين لهم الإثم الذي يلحق المبتدع في دين الله قال صلى الله عليه وسلم «من دعا إلى ضلالة فعليه مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئا» فنبين له هذا فإن لم يمتثل ولم يرتدع وجب رفع أمره إلى ولي أمر المسلمين للأخذ على يده وكف شره عن المسلمين. هذا هو الذي يجب أن يواجه به أهل البدع، كذلك لا شك أن نشر الكتب النافعة وإهداء الكتب النافعة إلى أمثال هؤلاء مما يرضى معه رجوعهم إلى الصواب، لأن بعضهم قد يكون منخدعا أو مخدوعا، فإذا بين له الحق فإنه يقبل.■

الرحمة المهداة

الاستعلاء أمام الإغراء

□□ عندما علمت قريش أن أسلوب الإيذاء الحسي أو المعنوي، أو استعمال سلاح الضغط العائلي، أو سلاح المقاطعة لم يؤثر في صد الرسول صلى الله عليه وسلم عن الدعوة إلى الإسلام، لجأ زعماؤها إلى أسلوب آخر وهو أسلوب الإغراء، من ذلك ما رواه ابن إسحاق والبغوي وغيرهما بسند حسن أن قريشا أرسلت عتبة بن ربيعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا... حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاستمع مني، فقرأ أوائل سورة فصلت حتى بلغ قوله تعالى: «فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود»، فأمسك عتبة على فم الرسول صلى الله عليه وسلم يناشده بالرحم أن يكف عن القراءة. فعاد عتبة إلى زعماء قريش وهو يقول: إني سمعت قولا ما سمعت مثله قط يا معشر قريش ، خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ.

وهكذا فشلت قريش في صد الرسول الكريم عن الدعوة عن طريق الإغراء، إذ مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ عن ربه، لا يتلفت إلى الأموال التي عرضت عليه، ولا يأبه بالملك الذي وضعوه بين يديه، ولا يعبأ بالسيادة التي أغروه بها، لأنه صاحب دعوة ورسالة، وليس طالب ملك أو سيادة أو دنيا.

فما أحوج الدعاة اليوم إلى هذا الدرس العظيم لا سيما حين نرى بعضهم يثبت أمام فتنة الإيذاء، لكنه سرعان ما ينهار أمام فتنة الإغراء. ■

د.محمد عبدالقادر هنادي

محاضرات وندوات دعوية تقام في جنوب أفريقيا

القصيم - خالد الحسين

□ يعتبر المسلمون في جنوب أفريقيا من أسعد الأقليات الإسلامية في العالم، وإكثرهم تنظيما، إذ يوجد هناك جمعيات ومنظمات بعكس ما يجده بعض الأقليات الإسلامية في كثير من أنحاء العالم من اضطهاد ومضايقات.

والمسلمون في جنوب أفريقيا أقليات محافظة على القيم الإسلامية بصورة كبيرة إذ يوجد لهم جمعيات، ومنظمات تخصصت في الدعوة ساهم فيها الجميع، بجانب ذلك فهم بعيدون كل البعد عن الصرعات الطائفية والتوجهات المذهبية

وتعتبر مدرسة «الانسيا مسلم» أول مدرسة إسلامية في جنوب أفريقيا، وهي تقع في ضواحي «جوهانسبرج». كما أن مركز «بيدات» الموجود في «ديربان» والذي يجمع الكثير من المسلمين في جنوب أفريقيا يعد صرحا شامخا في خدمة الدعوة، وله دور فعال في التعريف بأوضاع المسلمين هناك .

وفي سبيل تسيير حركة الدعوة الإسلامية في هذه المناطق تقام في العديد من الدول غير الإسلامية، والتي يوجد بها أقليات مسلمة عدة دورات ونشاطات علمية ودعوية لغرض رعاية المسلمين والأقليات الإسلامية في تلك الدول المختلفة عن طريق بيان الأحكام الشرعية لهم. وتبذل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية جهوداً مختلفة في سبيل ذلك .

ومن بين الدول التي شملتها هذه النشاطات والتي أقيمت فيها دورات شرعية دولة جنوب أفريقيا، التي يبلغ عدد سكانها أربعين مليون نسمة، ويبلغ عدد المسلمين منهم حوالي مليون مسلم، وقد أقيمت هذه الدورات والنشاطات العلمية والدعوية في مدينة «جوهانسبرج» حيث يتركز المسلمون في «رشتي ولينسيا» التابعتين لمدينة «جوهانسبرج» وأيضا في «ديربن» على الساحل الشرقي، و«كيب تاون» في أقصى الجنوب، حيث تنتشر في هذه المدن العديد من المظاهر والتجمعات الإسلامية والمساجد والمدارس ومعظم المسلمين فيها من أصول هندية وماليزية، وقد أقيمت هذه الدورات في مركز التوحيد الإسلامي في ضاحية «فانتاون» وهي ضاحية تبعد عن «جوهانسبرج» حوالي سبعين كم، ويسكنها حوالي سبعين ألف نسمة جميعهم من الأفارقة المحليين.

بعض حلقات العلم الشرعي في جنوب أفريقيا

التركيز على العقيدة .. وبيان معنى التوحيد

انشئت هذه المراكز عام 1413هـ ويشرف عليه الشيخ عبد السلام بسيوني وهو أحد الدعاة العاملين على حساب رابطة العالم الإسلامي، ويحتوي المركز على مسجد وأربعة فصول للتعليم، وخمس غرف لسكن الطلاب، كما يوجد فصل لتعليم النساء الخياطة، وعيادة لطبيب يقوم بعلاج طلاب المركز مجانا، ويسكن المركز حوالي مائة وأربعين طالبا، ويعمل به أربعة مدرسين بالاضافة الى امين ومدير المركز، ويتبع المركز أربعة فروع صغيرة، يوجد بكل فرع مدرس يقوم بتعليم الإسلام واللغة العربية، وهذا المركز يقوم بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام وتعليمهم الاسلام واللغة العربية.

وعند بدء هذه الاحتفالات أقيم احتفال بهذه المناسبة حيث تم اللقاء بالطلاب وترغيبهم في المشاركة والحضور للدورة، وبيان أهدافها والوسائل المعينة على الاستفادة من برامجها المتعددة. وقد شملت هذه الدورات دروسا في العقيدة والتفسير والسيرة والحديث والقرآن والأخلاق. ففي دروس التوحيد ركزت على بيان معنى التوحيد من خلال كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وترسيخ التوحيد في قلوب المسلمين الجدد، وفي دروس التفسير اهتمت بتفسير قصار السور، وركزت دروس الفقه على الطهارة والصلاة.

وإضافة إلى هذه الدروس فإنه تم اقامة بعض اللقاءات المفتوحة التي تم من خلالها تدارس بعض المسائل الاجتماعية والتربوية وشرح وجهة نظر الإسلام حيالها. ومن ناحية أخرى أعرب مدير دار العلوم زكريا وهي من أكبر المؤسسات الاسلامية في «جوهانسبرج».

أحمد الصالوجي عن شكره وامتنانه للجهود المبذولة من قبل الحكومة السعودية على ماتبذله من جهود في خدمة المسلمين في شتى دول العالم المختلفة ومدهم بأيادي الخير والفضل، ومن ذلك توزيع نسخ من المصحف الشريف من طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. ■

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

الكويت - «المسلمون»

□ نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت محاضرة شرعية باللغة الفلبينية تهدف إلى دعوة غير المسلمين من الناطقين باللغة الفلبينية إلى الدين الإسلامي، بالحكمة والموعظة الحسنة عن طريق الكتاب والشريط الإسلامي.

وقال مسؤول لجنة توعية الجاليات في فرع العارضية، التابع للجمعية، إن المحاضرة تهدف إلى نشر العقيدة الصحيحة بين المسلمين، وتبصيرهم بأمور دينهم بعيدا عن البدع والخرافات التي انتشرت بين المسلمين، وإلى ربط أواصر الصداقة والأخوة بين المسلمين حديثي العهد بالإسلام وبين إخوانهم المسلمين ومتابعتهم حتى يتمكنوا من فهم الدين وفق الكتاب والسنة الصحيحة. ■

موسكو - عبدالله حسن

□ جرى افتتاح أكبر مسجد في شمال القوقاز. وحضر مراسيم افتتاح مسجد الجمعة الكبير في محج قلعة عاصمة داغستان أعضاء الوفود المشاركة في الاحتفالات والقادمة من بلدان أوروبا وأمريكا وكومنولث الدول المستقلة وأنحاء روسيا وعددهم 16 مندوبا وكذلك الشخصيات الرسمية في داغستان وجمهوريات ومقاطعات القوقاز وعلى رأسهم محمد علي محمدوف رئيس مجلس الدولة في داغستان ورمضان عبد اللطيفوف نائب رئيس وزراء روسيا الاتحادية. كما حضر الافتتاح الشيخ شكر الله باشا زاده مفتي أذربيجان ومحمد الباكاشيف مفتي الانجوش ومحمد سعيد أبو بكروف مفتي داغستان.

ويعد أن قص الرئيس محمدوف الشريط معلنا افتتاح المسجد أدى الحاضرون صلاة الجمعة ثم أهدى ممثلو الإدارة الدينية في داغستان إليه نسخة جميلة الطبع من المصحف الشريف وسيفا موشى بالنقوش الشرقية. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

غيبة ولاة الأمر من أشد الكبائر

□□ ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته».

قال الحسن: الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتاب الله تعالى: الغيبة، والإفك، والبهتان.

فأما الغيبة فهي: أن تقول في أخيك ما هو فيه. وأما الإفك: فأن تقول فيه ما بلغك عنه.

وأما البهتان: فأن تقول فيه ما ليس فيه.

وعن شعبة قال: قال لي معاوية - يعني ابن قرة -: لو مر بك رجل أقطع . فقلت: هذا أقطع كان غيبة، قال شعبة: فذكرته لأبي اسحاق فقال: صدق.

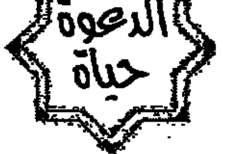
وروى أبو هريرة أن الأسلمي ماعزا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه بالزنى فرجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه، يقول أحدهما للآخر: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال، «أين فلان وفلان؟» فقالا: نحن ذا يا رسول الله، قال: «انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار»، فقالا: يا نبي الله ومن يأكل من هذا؟! قال: «فما نلتما من عرض أخيكما أشد من الأكل منه، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها» ذكر هذا كله القرطبي عند كلامه على تفسير قوله تعالى: «ولا يغتب بعضكم بعضا».

والمتأمل لمجتمعنا اليوم يرى أن الغيبة بكل ما تحمله من مساوئ أصبحت فاكهة المجالس، وصارت عادة كثير من الناس ودأبه وخلقه، لا يمكن أن يهدأ له بال، ويرتاح له ضمير، ويقر له قرار حتى يطلق لسانه بالكلام على عباد الله كبيرهم وصغيرهم ذكرهم وأنثاهم، حاكمهم ومحكومهم، عالمهم وعاميهم ، فتجده يتقول، ويشيع ويذيع، ويكذب، ويسب ويشتم، ويهتك الأستار، ويتناول الأعراض بدون حسيب ولا رقيب ولا زاجر ولاواعظ من نفسه أو ممن حوله.

إن الغيبة كبيرة من كبائر الذنوب هذا من حيث حكمها الشرعي، أما من حيث خطرها وضررها فهي داء عضال، ولها آثار مدمرة، ونتائج سلبية وسيئة تتمثل في العداوة والبغضاء، والخلاف والاختلاف، والتفرق والتمزق، مع ما تورثه من الحقد والضغينة واستعداء الناس بعضهم على بعض، وكراهة بعضهم بعضا وكيده له، وكل ذلك جاء الإسلام بالنهي عنه ونبذه والابتعاد عنه.

ويكون إثم الغيبة أكبر، وخطرها أعظم إذا تناولت ولاة الأمر من الحكام والأمراء والعلماء. يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين في إحدى خطبه: ولقد ابتلي بعض الناس بغيبة صنفين من الأمة هما ولاة الأمور فيها من العلماء والحكام، حيث كانوا يسلطون ألسنتهم في المجالس على العلماء، وعلى الدعاة، وعلى الأمراء، وعلى الحكام الذين فوق الأمراء، وإن غيبة مثل هولاء أشد إثما، وأقبح عاقبة، وأعظم أثرا لتفريق الأمة.

إن غيبة ولاة الأمور من أمراء، أو علماء ليست غيبة لهؤلاء بأشخاصهم ولكنها غيبة وتدمير لما يحملونه من المسؤولية، فإن الناس إذا اغتابوا العلماء قل قدرهم في أعين الناس، وبالتالي يقل ميزان ما يقولونه من شريعة الله، وحينئذ يقل العمل بالشريعة بناء على هذه الغيبة، فيكون في ذلك إضعاف لدين الله تعالى في نفوس العامة. وإن الذين يغتابون ولاة الأمور من الأمراء، والحكام إنهم ليسيؤون إلى المجتمع كله، لا يسيؤون إلى الحكام فحسب ولكنهم يسيؤون إلى كل المجتمع، إلى الإخلال بأمنه واتزانه وانتظامه، ذلك لأن ولاة الأمور من الأمراء والحكام إذا انتهك الناس أعراضهم قل قدرهم في نفوس العامة وتمردوا عليهم ، فلم ينصاعوا لأوامرهم، ولم ينتهوا عما نهوا عنه، وحينئذ تحل الفوضى في المجتمع، ويصير كل واحد من الناس أميرا على نفسه، وحينئذ تفسد الأمور. ■



الإسلام والنصرانية جنوب الصحراء الكبرى

د. الطاهر عبدالسلام حافظ

□□ استمر الإسلام في الانتشار أثناء الاحتلال الأوروبي لأفريقيا السوداء وذلك من جهة الشمال على أيدي مشائخ المرابطين في شمال أفريقيا الذين لعبوا دورا قياديا خاصة في غرب أفريقيا، أما في شرق أفريقيا فلم يكن للإسلام دور سياسي بارز بل كانت الأهمية معطاة للثقافة السواحلية حيث تعكس لغتها مجتمعا مخلوطا بين الأفارقة والعرب، كما أصبح للغة السواحلية مراكز هامة على عدة سواحل ومناطق داخلية كذلك.

كذلك انتشر الإسلام في أوغندا بين صفوف الصفوة من قوم الباغندا فأصبحت المنطقة محل صراع شديد بين الإسلام والنصرانية وكانت الكفة غالبا ما تميل نحو النصرانية لدعم بريطانيا للحملات التنصيرية هناك.

رغم أن الخلط بين الشعائر الدينية والطقوس المحلية كان أمرا رائجا بين المسلمين السود في أفريقيا إلا أن ذلك لم يدم طويلا لسببين رئيسيين أحدهما ذهاب المسلمين السود إلى الحج حيث يرجعون بإسلام أكثر صفاء ونقاوة، والآخر انتشار حركة السلفية التي وقفت في وجه ذلك الاتجاه بشدة. هناك عنصر آخر من عناصر الوجود الإسلامي في أفريقيا ألا وهو المجموعات المهاجرة من الآسيويين إلى شرق أفريقيا وجنوب أفريقيا والذين جلبوا للعمل بالمزارع الكبيرة أثناء الاحتلال الأوروبي إذ كان قلة منهم من المسلمين بالإضافة إلى المسلمين الاندونيسيين الذين استقروا في مقاطعة كيب في جنوب أفريقيا، لم يكن الوضع هادئا تماما بين الآسيويين والسود إذ حدثت بينهم عدة مواجهات أهمها ما حدث في السبعينات من هذا القرن والذي أدى إلى هجرة معظم الهنود من أوغندا، وكذلك الأحداث بين الآسيويين والزولو عام 1947م في «ديربان» في جنوب أفريقيا.

ولجهت السود في أفريقيا عدة مشاكل فيما يتعلق ببين البيض القائم عليهم من الخارج، إحداها مسألة التحكم في الكنيسة حيث كانت كنائس المنصرين تتصف بالسيادة المطلقة على أتباعها من الأفارقة، والمشكلة الأخرى تتعلق بماهية دور أديان الأجداد القديمة والتي كانت لها أهمية اجتماعية لدى جميع الأفارقة ولكن تنظر إليها المتنصرون على أنها وثنية وشعوذة، والمشكلة الثالثة كانت في تعدد الزوجات الذي كان منتشرا بين الأفارقة وجزءا لا يتجزأ من تركيب حياتهم وتحرمه الكنيسة النصرانية، وإذا ما اجبر الرجل على ترك جميع زوجاته والاحتفاظ بواحدة فقط فإن هناك حالات كثيرة من الظلم ستقع على معظم أفراد الأسرة، وقضية أخرى كانت تتعلق بالناحية الصحية للأفراد والمجتمع، إذ وجد الأفارقة أن الطب الغربي الحديث ناجح في بعض الحالات إلا أنه ليس فعالا في حالات أخرى ولذلك فقد رجع كثير منهم إلى طرق العلاج التقليدية.

تمكنت هذه الفرق الدينية المختلفة إلى حد ما من معالجة هذه القضايا بعدة أساليب منها الانفصال عن الكنائس الرئيسية وتعيين قيادات لها من السود، ومنها الاندفاع خلف شخصية متنبئ أسود ذات قدرة قيادية عالية، وكذلك الوصول إلى قيادات الكنائس الموجودة، كما تمكنوا من إدخال الطب التقليدي، وأباحوا تعدد الزوجات اعتمادا على ما وجدوه في الانجيل من قصص تعدد الزوجات الذي كان منتشرا في بني إسرائيل في العهد القديم.

ومن أشهر هذه الفرق التي ظهرت وأصبح لها أتباع كثيرون فرقة المتنبئ «سايمون كيمبانجو» (1889 - 1951م) الذي ولد في الكونجو البلجيكية ذلك الوقت والتي سميت زائير فيما بعد، ثم أصبح له أتباع كثيرون إلا أن السلطات البلجيكية المحتلة أمرت بالقبض عليه عام 1921م ثم حكمت عليه بالاعدام لاتهامه بالعمل ضد الحكم البلجيكي ولكن وساطة المنصرين لدى ملك بلجيكا نجحت في تخفيف الحكم إلى السجن المؤبد ثم مات بالسجن عام 1951م، وقد أدى ذلك بأتباعه إلى اعتباره نبيا حقيقيا إذ شبهوا حياته بحياة المسيح عليه السلام. ثم قام الابن الأصغر لـ«كيمبانجو» بإعادة تنظيم الكنيسة وتدريجيا استطاعت الانضمام إلى المجلس العالمي للكنائس وبذلك أصبحت أحد الكنائس المعترف بها في زائير وبلغ عدد أتباعها أكثر من أربعة ملايين شخص.

من النقاط المهمة التي علينا إدراكها في هذه الفرق النصرانية الافريقية أن معظمها له علاقة وثيقة بمبدأ القدرة على شفاء الأمراض، وكذلك أنها تركز على الروح القيادية لزعمائها. وقد تأثرت هذه الحركات - كثيرا أو قليلا - بكنيسة أمريكية كان لها وجود في جنوب أفريقيا تدعى الكنيسة النصرانية الانجيلية لمدينة «صهيون» في «إلينوي» بالولايات المتحدة ولهذا السبب فإن هذه الحركات الجديدة عادة ما تصنف على أنها صهيونية.

أحد أهم هذه الحركات تلك التي أسسها المتنبئ «إيسايا شيمبه» (1870 - 1935م) بين أفارقة الزولو، وفي تلك الفترة التي كان كثير من أراضي الزولو تحت الاحتلال وبعد ثورة الزولو عام 1906م أسس له مركزا على جبل يدعى «إيكوا بها كاميني خارج ديربان» وأخذ أتباعه ينظرون إليه على أنه مسيح آخر. ثم أنشأ الكنيسة الناصرية والتي تميزت عن غيرها بإبداعاته في الأناشيد الدينية ذات اللحن المميز وقد جمع بينها وبين طقوس الرقص والغناء يمارسها أتباعه مع ارتداء الزي التقليدي للزولو توفرت لهم روحا من التجديد والبقاء عوضتهم عن الحرمان الذي كانوا يعيشونه تحت سيطرة الاحتلال.

كما ظهرت حركات أخرى يتزعمها نساء أفريقيات مثل المتنبئة «أليس لينشينا» (1919 - 1978م) في زامبيا، وسرعان ما دخلت وأتباعها في مواجهة مع سلطات الاحتلال ثم مع حكومة الاستقلال الجديدة في زامبيا خاصة وأنهم رفضوا دفع الضرائب للحكومة لزعمهم بأن نهاية العالم قريبة جدا.

كذلك كانت هناك حركات مجددة لأديان أفريقية قديمة استخدمت طرق المنصرين في التنظيم والدعاية لنفسها مثل «كنيسة رب أجدادنا» في جنوب غرب الكونجو البلجيكية (زائير) التي تأسست في الخمسينات من هذه القرن.

على كل حال، رغم أن هذه الحركات الدينية المختلفة قد أثرت الجو الديني في أفريقيا السوداء ودفعت الكثيرمن أتباعها للتضحية من أجل اعتقاداتهم إلا أن نقطة الضعف العظمى فيها أن هذه المعتقدات الجديدة وكذلك القديمة، تفتقر إلى رؤية متكاملة شاملة تمكنها من استيعاب آثار المتغيرات الحديثة كالعلوم التقنية والمتغيرات الاقتصادية والتحضر والنصرانية الوافدة، ومن هذا المنطلق لايبقى لديها إلا أحد خيارين: إما أن تعود إلى الاتجاه الأساسي للكنائس بحيث تصبح عبارة عن مساهمات أفريقية في هذا الاتجاه فحسب، وإما أن تنفصل عنها انفصالا واضحا لتنشئ تكوينا أفريقيا جديدا يستقي مادته من الأديان الأفريقية القديمة ومن المفاهيم الغربية بما فيها النصرانية. ■



سلمان رشدى جديد على الانترنت

إلغاء موقع يتهجم على الذات الإلهية والرسول

واشنطن ـ عمار بكار

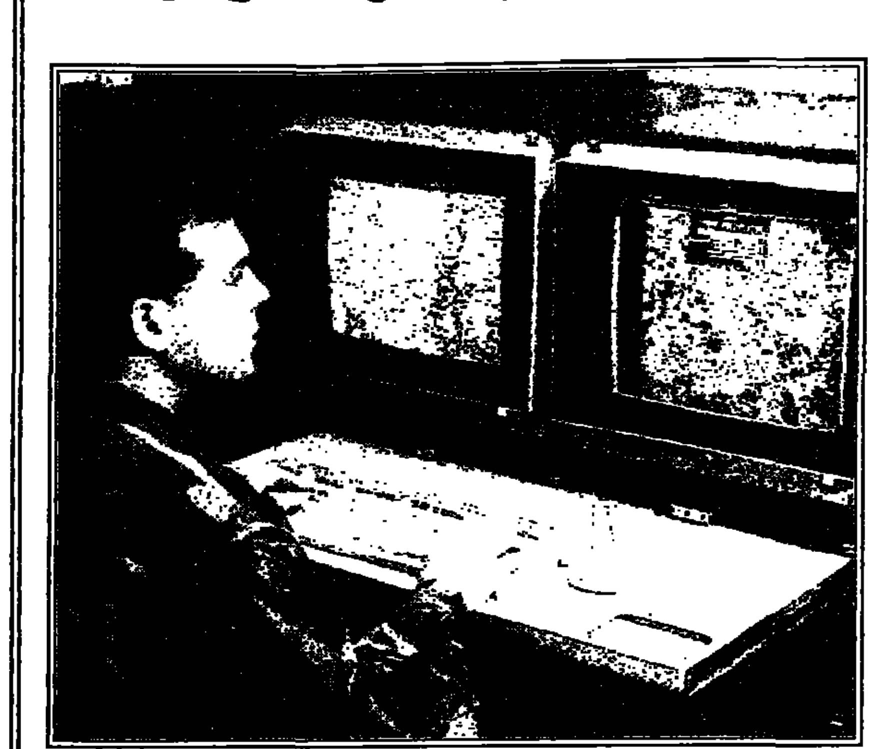
□ هذا الحدث هو الأول من نوعه فى تاريخ علاقة المسلمين بشبكة الانترنت ومن الأحداث النادرة حتى الآن فى تاريخ الشبكة عموما. بدأت القصة الأسبوع الماضى باكتشاف أحد الأشخاص، واسمه عبدالواحد باترسون، لموقع على الانترنت يحمل تعديا رهيبا على الذات الإلهية وعلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، إضافة لتعد بذئ، على الإسلام والمسلمين برسالة تلخصها احدى عبارات الموقع «الإسلام تهديد للعالم كله أسوأ بكثير من التصحر، التدمير النووى، أو حتى الإيدز، إنه مرض خبيث شيطانى يزحف فى أوردة العالم. كل شخص لابد أن يدرك الطبيعة المدمرة والشريرة لهذا الدين والتى تقضى على كل أساسيات البشرية بما فيها قدرتها على التفكير والعمل بناء على ما يمليه العقل. المقالات التالية تحلل أوجه مختلفة بما يسمى دين وتخبرك عن الطبيعة الحقيقية للإسلام. بعض عناوين الصفحات «محمد رجل الملذات وعاشق الأطفال»، وأخرى يحز على إيلام القارئ بها.

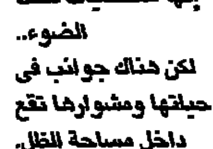
بث هذا الشخص رسالة ملخصة حول الموقع أرسلها على عدد من مجموعات النقاش الخاصة بالمسلمين على الانترنت الذين تلقفوها وبدأ النقاش حولها وعبارات الانزعاج الشديد بعد زيارة الموقع. عشرات الشكاوى اتجهت لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير)، وأضعاف ذلك العدد ذهبت لشركة «جيوسيتيس» مالكة «الموفر» الذى يحمل هذا الموقع والتى تعطى صفحات مجانية (يوجد حوالى 9000000 عميل حاليا للشركة) لأى شخص راغب بغرض تحقيق أهداف إعلانية من حسن الحظ أن سياسة «جيوسيتيس» تمنع الصفحات التى تحث على الكراهية أو العنصرية مما جعل الشركة تتجاوب مع طلب «كاير» وتعلن إزالتها للموقع من على الموفر الخاص بها الأمر الذى أسعد كثيرا بالطبع كل جالية «الانترنت» المسلمة حول العالم من الهند وحتى أمريكا.

إلا أن هذا الحدث بشكله الحالى يعانى من مشكلة حقيقية. فلقد زار الموقع بسبب هذه الرسالة التى تلقاها عشرات الآلاف تحذيرا من الموقع عدد هائل من الناس كان يمكن أن يرشح الصفحة (فى حال عدم إلغائها) لتكون ضمن الصفحات الأكثر «شعبية» وبالتالى وضعها ضمن مواقع خاصة على الانترنت تربط الناس بالمواقع الأكثر شعبية وبالتالى لتصبح متاحة أكثر وأكثر للناس، بينما كانت فى الحالة الأولى مجهولة لا يعلم عنها أحد من الناس إلا إذا قام صاحب الصفحة بالإعلان عنها وهو أمر مكلف جدا، أو وجدها أحد بالصدفة أثناء البحث على الانترنت من بين ملايين الصفحات المتنوعة على الشبكة. ليس هذا فحسب، فإزالة صفحة على الانترنت مازال حدثا كبيرا حتى الآن، لدرجة أن «لارى كينج» (أحد أشهر إعلاميى العالم على الإطلاق) استضاف الأسبوع الماضى فى برنامجه اليومى على شبكة «سى إن إن» صاحبة موقع خصصته لمشاهير القتلة فى أمريكا الذين قتلوا عشرات الناس «برغبة القتل غالبا بعد الاغتصاب» ليتحدثوا عن تجاربهم بعد أن أزيل من شبكة الانترنت، واستضاف حاكم ولاية «وايومينج» الأمريكية الذى هدد شبكة «أمريكا أون لاين» (أضخم شركة للانترنت فى العالم) بمقاطعتها من خلال سكان الولاية إن لم تزل الموقع بحجة تضمنه لتفاصيل وأسماء ضحايا فى الولاية، وبالفعل أزيل الموقع ولكن ليترك خلفه صدى ضخما.

هذا الاحتكاك المبكر مع شبكة الانترنت من المسلمين يجب الاهتمام به لسبب بسيط أن هناك آلاف المواقع على الانترنت التى تهاجم الإسلام بشكل استفزازى عنيف، وإضافة موقع جديد أمر بمنتهى السهولة. ولو تعامل المسلمون مع كل موقع بهذا الشكل لوفروا للصحافة الغربية كل يوم «سلمان رشدى» جديد لتحتفى به وتشهره، وإذا كانت شركة «جيوسيتيس» شركة صغيرة لا ترغب فى خسارة عملائها وتقوم على الإعلان البحت فإن الشركات الأخرى سترفض بالتأكيد إزالة هذه المواقع بحجة حرية الرأى وخاصة أن المحكمة العليا فى أمريكا على سبيل المثال منعت الحكومة الأمريكية من حظر المواقع الجنسية على الانترنت بحجة حرية الرأى.. ■

عنوان الموقع على الانترنت: / http://www.geocities.com/athens/parthenon/9905





إنها شخصيات تحت الضوء..
لكن هناك جوانب فى حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

أتعامل مع أبنائى بهدوء

أحاول الكتابة فى هذا الموضوع الصعب

القاهرة ـ مصطفى عمارة

□ د. عبد الفتاح أبو الفتوح إبراهيم رئيس قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية للبنات بالقاهرة ولد فى قرية ناموس بمحافظة القليوبية بمصر عام 1948م.. بدأ مسيرته التعليمية بحفظ القرآن لكريم فى كتاب القرية وتلقى وواصل تعليمه بالمعاهد الأزهرية ثم كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ثم حصل على الماجستير بامتياز عام 1981م حول موضوع «اللهجة الحجازية فى كتاب البحر المحيط لأبى حيان».. ثم على الدكتوراه عام 1985م وعمل عضوا بهيئة التدريس بكلية اللغة العربية بمنهور.. وعندما رقى إلى درجة الاستاذية نقل رئيسا لقسم أصول اللغة بكلية البنات.

د. عبد الفتاح أبو الفتوح تشغله أمور كثيرة فى مقدمتها هموم الأمة الإسلامية وما لحق بها فى هذا العصر بجانب البحث والدراسة.. كما يعتز بتمسكه بقيم الإسلام النبيلة والمحافظة عليها وعلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.. جاء ذلك عبر هذا الحوار معه:

● وراء كل رجل عظيم امرأة.. هذا هو الغالب لكن بشرط أن تكون تلك المرأة عظيمة أيضا.. والعكس لو أننا بحثنا عن كثير من الجرائم والانحرافات وجدنا أيضا وراءها امرأة غير سوية.

● عند التعامل مع أبنائى أكون هادئا، موجها وناصحا ومرشدا، كما أتحلى كثيرا بالصبر حتى أستطيع أن أعالج مشاكلهم اليومية بهدوء، وليتعود أبنائى على هذه الخصال لأن الأب هو القدوة والمثل.. أيضا أتعامل معهم برفق وحب وثقة وأحاول أن أكون صديقا لهم.. أجالسهم أحكى لهم بعض المواقف لكى يتعلموا منها ولكى أجتذبهم إلى فيتحدثوا معى دون خجل أو خوف، ويسألون فى كل شىء وأجيب عن تساؤلاتهم وهذه الطريقة جعلتهم لا يكذبون على لأنهم واثقون أننى لن أعاقبهم لكنى أوجه وأنصح.

● تشغلنى أمور كثيرة فى مقدمتها هموم أمتى ما لحق بها فى هذا العصر، أيضا أمور البحث والدراسة، كما أننى الآن أحاول الكتابة فى موضوع صعب أدعو الله أن يوفقنى إلى إتمامه وهو «الأسرار الدلالية لمشكل إعراب القرآن الكريم».


د. عبدالفتاح ابو الفتوح

● ليس لدى وقت فراغ.. فوقتى موزع بين قراءة القرآن الكريم والبحث والدراسة وكتب التفسير، وكذلك قراءة الرسائل التى أشرف عليها أو التى أكون فيها عضوا مناقشا.

● القنوات الفضائية طفرة علمية هائلة فى دنيا الاتصال.. ولكنها سلاح ذو حدين ـ كما يقال ـ فهى مضيعة للوقت للأسف خاصة أن بعض. بل الكثيرمما تبثه حسب علمى، غير ذى بال أو فائدة وتلك كارثة، لكن الدور المنتظر منها توحيد الأمة العربية والإسلامية نحو هدف واحد وغاية واحدة وبناء جيل جديد متمسك بعقيدته ودينه الإسلامى معتز بلغته.. جيل مثقف ثقافة علمية تواكب روح العصرمن خلال بث برامج علمية وتعليمية ودينية صحيحة سليمة، وكفانا لقاءات مع من يسمونهم فنانين.

● المكتبة واحتى التى أشعر فيها بالراحة وهى الحديقة التى استظل بها وأتمتع بالنظر إليها من خلال ما تضمه من كتب ومراجع تريح الفؤاد، كما ينظر المرء فى البستان إلى الزهور وباختصار شديد هى كيانى ووجدانى.

وأهم ما تضمه كتب التخصص مثل فقه اللغة، وعلم اللغة، والقراءات واللهجات والأصوات والتجويد والمعاجم بأنواعها بالإضافة إلى كتب النحو البلاغة والأدب وكذلك كتب التفسير والحديث ثم المعارف العامة.

● أوضح لأبنائى ما يجب قراءته وما ينبغى عدم قراءته وأذهب بهم كل عام إلى معرض الكتاب لشراء الكتب التى تتفق مع ميول كل واحد منهم.

● الشىء الذى تعلمت منه كثيرا من الأشياء هو الثقة بالله وأن كل شىء عنده بمقدار.

● أشجع اتجاه الشباب نحو دينه باعتدال وفهم صحيح ووعى بعظمة الإسلام وتسامحه. وأرفض «البلطجة» والسلوك الذى يتنافى مع قيمنا وعاداتنا وأخلاقياتنا الإسلامية.

● تخصصى الدقيق أعتز به لأنه يهتم بعبقرية اللغة ويقوم على إبراز خصائصها ويحافظ عليها من الانحدار نحو هاوية العامية كما يدرس العلاقة بين القراءات القرآنية واللهجات العربية ويحاول التقريب بين العامية التى لها أساسها فى الفصحى وبين الفصحى الميسرة الواضحة.

● لا أشاهد التليفزيون لانشغالى الدائم لكنى أحرص على مشاهدة نشرات الأخبار وأحيانا بعض البرامج التى تهتم بمشاكل الشباب والمجتمع والبيئة.

● الزواج المبكر يختلف من عصر إلى عصر.. وإننى أشجع عليه إذا سمحت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأنه سكن وراحة وحصن وعفة واستقامة تساعد على بناء أسرة متماسكة مترابطة متمسكة بقيمها ومبادئها القويمة.

● التدخل فى اختيار زوج البنت واجب بشروط من حيث معرفته والتحرى بدقة عنه وأن توضح كل الحقائق أمامها وعليها بعد ذلك أن تقرر هى فى ضوء ما عرفته..

● التعليم شىء أساسى بالنسبة للفتاة كما هو بالنسبة للفتى والإسلام حث على ذلك.. فالعلم حق للرجل والمرأة بل قد يكون أوجب للمرأة باعتبارها هى المعلمة والموجهة والناصحة الأولى لأبنائها ثم يأتى الزواج بعد ذلك.

● كنت اتمنى أن أكون استاذا بالجامعة أو شاعرا مشهورا أو صحفيا لامعا.. وأراد الله سبحانه وتعالى لى الأولى فالحمد لله. ■

هل حقا انتهى جيل المقرئين بمصر؟

الشيخ الطبلاوى: نسبة المبيعات تؤكد الإقبال على القراء

القاهرة ـ «المسلمون»

□ ظاهرة قراء القرآن الكريم فى مصر مستمرة ممتدة تنتقل من جيل لجيل لم تتوقف على جيل الشيخ محمد رفعت والشيخ عبد الباسط ومصطفى اسماعيل.

البعض يرى أن الظاهرة أخذت فى الانحسار البعض الآخر يرى أنها مستمرة متطورة مع اختلاف الأجيال.

فى البداية يؤكد سيد عليوة ـ مدير عام العلاقات الخارجية والثقافية بوزارة الاوقاف المصرية ـ أن نسبة طلبات الدول والجاليات الإسلامية لقراء من مصر تؤكد مدى تنامى ظاهرة قراء القرآن الكريم فقد تم إرسال ما يقرب من 500 قارئ خلال شهر رمضان الماضى للعديد من الدول الإسلامية والعربية وبعض الجاليات الإسلامية فى أوروبا وأمريكا وهذه النسبة تقريبا تتم سنويا خلال الأعوام الماضية.

وينفى الشيخ محمد محمود الطبلاوى الاتهام الموجه لقراء القرآن الكريم فى مصر والخاص بانحسار تيارهم ويقول: الذى يجب أن يعلمه الجميع أن القراء ما هم إلا طبق من الفاكهة الجيدة يحوى هذا الطبق أنواعا مختلفة الطعم والمذاق وفى النهاية يقدم هذا الطبق مجموعة ممتازة من الفاكهة. وقراء القرآن الكريم فى مصر هكذا فهم جميعا مختلفو الأداء، لكل واحد طريقة خاصة فى الأداء بالإضافة إلى بصمة للصوت مختلفة عن الآخر ولكل واحد منهم مستمع وفى النهاية تضم مصر مجموعة من القراء عالية الأداء قوية الأصوات. ويؤكد الشيخ محمد محمود الطبلاوى أن نسبة مبيعات شرائط الكاسيت للقراء يمكن التأكد منها من خلال شركات الإنتاج والتى تصل إلى الملايين كل عام لمختلف القراء.

وإذا كان المستمع المصرى يقبل علينا بكل حب وشغف فكذلك المستمع العربى والإسلامى، وللدلالة على ذلك يمكن سماع الإذاعات العربية يوميا لتجد مساحات من الزمن مخصصة لقراء مصر، فمن أين يأتى الانحسار؟.

أما الشيخ أحمد الرزيقى فيرى أن الادعاء بانحسار ظاهرة قراء القرآن الكريم فى مصر ليس اتهاما، بل هى حملة موجهة لضرب قراء مصر فى مصر وخارجها. وهذه الحملة قد يكون منبعها شركات الإنتاج لكننا لسنا فى حرب مع أحد أو تيار ضد تيار. بل نحن قوم وهبنا أنفسنا لقراءة كتاب الله بما وهبنا الله من أصوات.

ويضيف أن العكس هو الصحيح فظاهرة قراء القرآن الكريم فى مصر فى زيادة مستمرة ولنا أن ننظر إلى عدد القراء فى السابق وعددهم الآن والحقيقة أن جيل الشيخ عبد الباسط ومصطفى اسماعيل يتكرر، بل يتطور، فهؤلاء كانوا لجيلهم وقد سبقهم الشيخ محمد رفعت رحمه الله وكان لجيله والآن اخوانى القراء لهذا الجيل. إنن التطور مستمر وطالما كان هناك تطور فالامر يكون إيجابيا.


مصطفى اسماعيل

محمد محمود الطبلاوى

الشيخ الرزيقى: لسنا فى حرب مع أحد

ويؤكد الشيخ عبدالواحد زكى راضى أن القرآن نزل فى مكة والمدينة وقرئ فى مصر والإقبال الشديد من المسلمين فى الخارج على القارئ المصرى أبلغ دليل على تنامى ظاهرة قراء مصر.

أما الشيخ الشحات محمد أنور، فيؤكد أن ظاهرة القراء فى مصر عالمية بمعنى أننا لسنا محليين. فقراء مصر لهم العالمية منذ الشيخ محمد رفعت رحمه الله وكذلك الشيخ عبد الباسط والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ الحصرى والعملية ممتدة. الكل يؤدى والعالم الإسلامى يقبل.

ويوضح أن أداء القارئ فى مصر بصفة عامة مميز هذا الأداء لم يأت من فراغ، بل أتى نتيجة أعمال مضنية من عدة لجان، لجان اختبار للاصوات لجان لاختبار للأداء لاختبار الحفظ الجيد والمعرفة الجيدة بأحكام التلاوة والقراءة وبعد عملية الاختبار هذه يسمح للقارئ بالظهور والاعتماد فلا يظن أحد أن أى قارئ يعتمد هكذا وبسهولة.

اما الشيخ سيد متولى أحدث قارئ ينضم إلى قافلة القراء المعتمدين والذى يعرفه الشارع المصرى قبل ذلك بسنوات من خلال شرائط الكاسيت التى تملأ جميع المحلات فى القرى والمدن. فيقول: الحمد لله سمح لى بالقراءة فى الإذاعة بعد رحلة شاقة مع لجان الاختبار رحلة لايتصور صعوبتها أى إنسان فهى حقا عملية اختبار رهيبة فى الصوت والأداء والحفظ والإلمام بأحكام التلاوة، والحمد لله نحن فى طريقنا لخدمة كتاب الله.

أما الشيخ رزق خليل حبه ـ شيخ عموم المقارئ المصرية وعضو لجنة الاختبار بالإذاعة المصرية ـ فيرى أن اللجنة لاتجيز أى قارئ إلا بعد عملية طويلة من الاختبارات والتى بعدها يتضح مدى قوة القارئ فالحفظ لابد أن يحصل على الأقل ما فوق 90٪ وقوة الأداء، وكذلك المعرفة التامة العملية بأحكام التلاوة. ويؤكد الشيخ رزق خليل حبه أنه لايمكن أن يجاز أى شريط كاسيت إلا بعد مراجعته من قبل لجنة المصحف بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وحتى لايقع القارئ فى أخطاء تصحبه لجنة أثناء التسجيل لتصحيح أى خطأ قد يقع فيه ■

رحـلات غـيـر مـأمـونـة العـواقـب!

جدة، الرباط، عمان
تحقيق: موفق النباغ
متابعة: حورية زغامى، «المسلمون»

□ ازداد فى الآونة الاخيرة إقبال العديد من الشباب على الهجرة إلى الخارج وخصوصا إلى الدول الأوروبية لدرجة انها أصبحت حلم كل شاب، فمنهم من يعتبرها مخرجا للمشاكل التى تحيط به وهروبا من الواقع الذى يعيش فيه ومنهم من يرى فى الهجرة تحقيقا لطموحات قديمة لم تتحقق ومنهم من يعتبرها السبيل الوحيد للاستقرار.

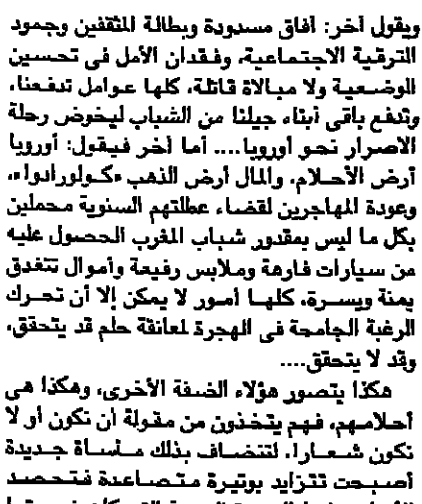
المهندس نواف صيحات وعمره 33 عاما يقول بانه يرى فى الهجرة حلولا للعديد من المشاكل والأزمات الشخصية خصوصا فى ظل تدنى مستوى المعيشة للشباب الطموحين إلى جانب أن دول أوروبا فيها اهتمام أكبر بفئة الشباب باعتبارهم بناة المستقبل ولذلك يفكر الشباب بالهجرة بغض النظر عن أى سلبيات لها.

وقال الشاب عناد جرادات وعمره 28 عاما بان الهجرة تعتبر مشكلة يعانى منها كل شاب لكنه مضطر لها وخصوصا أن الشاب له طموحات عديدة من أبرزها شعوره بالاستقرار فى حياته وعمله مشيرا أنه عمل فى القطاع الخاص وكان دائما مهددا بخسارة عمله وهو الأمر الذى يدفعه إلى التفكير بالهجرة بشكل جدى من اجل تأمين مستقبله.

وقال المهندس محمد طنجة وعمره 29 عاما بان العوامل الأساسية التى تدفع الشباب إلى التفكير بالهجرة إلى الخارج هى البطالة وتردى الوضع الاقتصادى موضحا أنه ضد الهجرة إلى الخارج وخاصة الدول الأوروبية ولكنه سيفكر بها اذا شعر أنه لا يستطيع أن يعيش حياة كريمة وأضاف بأن الشباب يقبلون على الهجرة رغم إدراكهم بأنها عبارة عن مجهول ينتظرهم وذلك لأنهم يريدون حياة أفضل واستقرارا بعيدا عن المشاكل والأزمات. كما يرى الشاب باسل إبراهيم وعمره 24 عاما بأن اهم سبب يدفع أى شاب للتفكير بالهجرة هو تدنى مستوى المعيشة وعدم توفر فرص للشباب حيث إن الشاب لا يجد أمامه أى باب مفتوح بعدما ينهى تعليمه فيبحث عن فرص عمل فى الخارج ليوفر حياة كريمة لنفسه ويصل إلى مرحلة الشعور بالاستقرار إنه مستعد للعمل فى أى مجال وأن يبدأ بأى راتب متدن لكن للأسف لم يجد أمامه أى مجال، ولهذا الأمر يفكر فى الهجرة إلى دولة أوروبية للحصول على فرصة عمل والعيش فى مستوى معتدل.

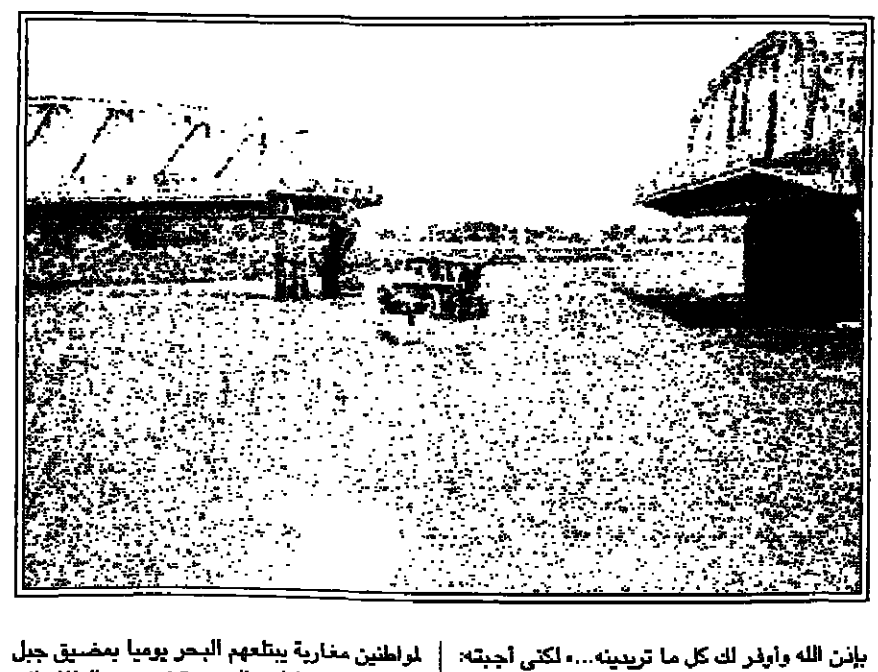
إنهم شباب لم تعد تستهويهم طبيعة بلادهم الجميلة ولا مناخها المنعش ولا شمسها الدافئة، ملوا الوعود وانتظار الوظيفة، شباب همه الوحيد اقتناص فرصة العمر ومعانقة الضفة الأخرى للخلاص من واقع لم يوفر لهم أبسط شروط العيش.

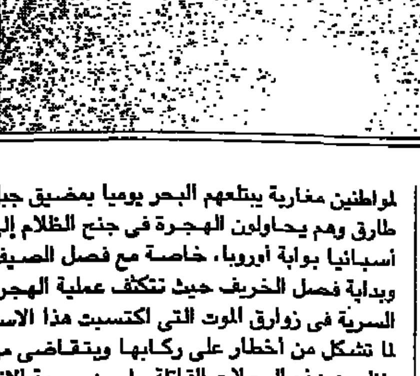
يقول أحدهم: نعم أرغب فى الهجرة حتى لو كان ثمنها حياتى وهذا الخيار أفضل من الموت البطيء فى بلادى حيث التشرد والضياع....



ويقول آخر: آفاق مسدودة وبطالة المثقفين وجمود الترقية الاجتماعية، وفقدان الأمل فى تحسين الوضعية ولا مبالاة قاتلة، كلها عوامل تدفعنا، وتدفع باقى أبناء جيلنا من الشباب ليخوض رحلة الاصرار نحو أوروبا.... أما آخر فيقول: أوروبا أرض الأحلام، والمال أرض الذهب «كولورادو»، وعودة المهاجرين لقضاء عطلتهم السنوية محملين بكل ما ليس بمقدور شباب المغرب الحصول عليه من سيارات فارهة وملابس رفيعة وأموال تتدفق يمنة ويسرة، كلها أمور لا يمكن إلا أن تحرك الرغبة الجامحة فى الهجرة لمعانقة حلم قد يتحقق، وقد لا يتحقق....

هكذا يتصور هؤلاء الضفة الأخرى، وهكذا هى أحلامهم، فهم يتخذون من مقولة ان تكون أو لا تكون شعارا. لتنضاف بذلك مأساة جديدة أصبحت تتزايد بوتيرة متصاعدة فتحصد الأرواح.. إنها الهجرة السرية التى كان ضحيتها عدد كبير من الشباب المغربى إما غرقا فى البحر الأبيض المتوسط، وإما قتلا من طرف الدوريات البحرية الأسبانية كما أن هناك هجرة سرية تتم عن طريق الحافلات والشاحنات وكلها وسائل لاتخلو من مخاطر، وقد تلقينا خبرا مفاده أن أحد الشبان داسته الحافلة التى كان ينوى الاختباء بين عجلاتها للدخول إلى الضفة الأخرى، وتقول والدته باكية: «قلت له لا تذهب لكنه ذهب.. قال لى لا يمكن أن أبقى عالة عليك بعدما سهرت على تربيتى ودراستى والآن أصبحت رجلا لكنى مازلت أمد يدى لأخذ منك.. سأذهب إلى أوروبا وأرسلك إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج بإذن الله وأوفر لك كل ما تريدينه...» لكنى أجبته: أنت عندى بكل الدنيا. كونى أراك بعينى هذا هو كل الخير، وكنت دائما أذكره بالمثل المغربى القائل بأن قطران بلادى أفضل من عسل بلدان الناس، لكنه أصر على الهجرة وركوب الموت، فقد مل انتظار الوظيفة ومل وعود أصحاب الشركات والجلوس مثلى فى البيت» والواقع أنه ليست هناك مرارة أشد من المرارة التى تخلفها الجثث العائمة لمواطنين مغاربة يبتلعهم البحر يوميا بمضيق جبل طارق وهم يحاولون الهجرة فى جنح الظلام إلى أسبانيا بوابة أوروبا، خاصة مع فصل الصيف وبداية فصل الخريف حيث تتكثف عملية الهجرة السرية فى زوارق الموت التى اكتسبت هذا الاسم لما تشكل من أخطار على ركابها ويتقاضى من ينظمون هذه الرحلات القاتلة ما بين سبعة الاف درهم وعشرة الاف لكل مهاجر.





إن هذه المأساة رغم هولها تزيد يوما بعد يوم ويزيد المستفيدون منها من المهربين الذين تخلوا عن تهريب السلع واستبدلوها بتهريب البشر لأن فى ذلك ربحا أوفر لهم، ومع ازدياد ضغط البطالة وتردى الأوضاع الاجتماعية للشباب المغربى فلن تتوقف رحلة البحث عن السراب فى مغامرات غير مأمونة العواقب.

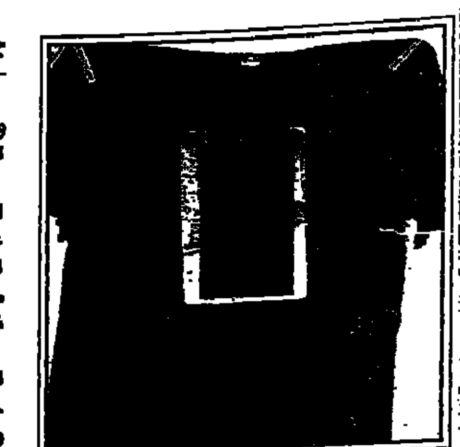
يرى د. صلاح اللوزى ـ أستاذ علم الاجتماع فى الجامعة الأردنية: أن هناك عاملين وراء هجرة الشباب إلى الخارج الأول وهو عامل جذب فى البلد التى يريد أن يهاجر لها الشاب والعامل الثانى هو الطارد الذى يدفع الشاب إلى التفكير فى الهجرة من أجل الهروب من الواقع الذى يعيش فيه.

وأوضح اللوزى بأن ظاهرة الهجرة إلى الخارج يكثر انتشارها بين الشباب أكثر من المتقدمين فى السن لأن طموحات الشباب أكثر، كذلك وضعهم الجسدى يتحمل مشاق ومتاعب الهجرة.

وأضاف د. عبد القادر رمزة ـ أستاذ علم لجتماع فى جامعة العلوم التطبيقية بالأردن: بان أسباب هجرة الشباب إلى الخارج تتباين حسب كل حالة ولكن بشكل عام من أهم اسباب هجرة الشباب عدم وجود تقدير واحترام لامكانيات الشباب ووجود مواهب مدفونة لا يستطيع الشاب استثمارها ويشعر أنه ممكن أن تزدهر فى مجتمع اخر إضافة إلى أن هناك رغبة عند بعض الشباب فى الثراء، ولهذه الأسباب يفكر الشباب فى الهجرة إلى الخارج وليس لسبب البطالة مثلا حيث إنها لا تدفع الشباب لأن يهاجر. ■

فى الأسواق الخليجية:

ملابس تحمل صورا وعبارات تخدش الحياء!


تحت الجزء المظلل صورة خادشة!

جدة - سارة العتيبى

□ تسربت فى الأونة الأخيرة ملابس تحمل صورا وعبارات تخدش الحياء، تم بيعها وتداولها فى الأسواق الخليجية بطريقة سرية.

فى الوقت الذى ضعف فيه الوازع الدينى لدى بعض التجار، ساهم غياب دور الأهل فى الرقابة والتوجيه، على انتشارها بين صفوف الشباب المسلم. فاستغلها البعض كوسيلة فريبة للربح السريع. خاصة وان سعر «البلوزة» الواحدة يتراوح من 50 - 150 ريالا، حسب نوعية الخامة وجودة الصورة المطبوعة!

تعد الولايات المتحدة الأمريكية المصدر الرئيسى لهذه الصور ومكائن طباعتها، والتى توفر مع كل آلة البوما خاصا للاختيار من بين عشرات الصور المخلة والعبارات المثيرة، ناهيك عن بذىء القول والشتائم، والتى لا تمت باى صلة لأخلاق مجتمعنا الإسلامى!

ويقول احمد سلامة صاحب محل العاب وهدايا فى العاصمة الأردنية «عمان»: كنت فى رحلة إلى الولايات المتحدة لجلب الألعاب، فعثرت على «بلوزات» طبعت عليها بعض الصور المثيرة، فقررت أن أخوض التجربة، وبالفعل لاقت رواجا كبيرا بين الأوساط الشبابية، لذا قمت بشراء آلة الطباعة، والآن اصبح لدى شريحة مستهلكين قوية محليا وخارجيا خاصة فى دول الخليج، لأن الصور التى انفذها مثيرة وفكاهية ولكن لا تخدش الحياء!

يعد دخول مثل هذه الصور إلى دول الخليج ممنوعا نظاميا، إلا ان هنالك بعض الحالات التى ضبطت بطريقة فريبة. فنظرا لكثرة منافذ هذه الدول على العالم الخارجى، لذا فإن السيطرة الرقابية لا يمكن تحقيقها مئة فى المائة، خاصة عند تهريب هذه الملابس ضمن الأمتعة والمتعلقات الشخصية بالراكب.

ففى الوقت الذى تمنح فيه غالبية شركات الطيران الخليجية أوزانا تتراوح ما بين 20 - 40 كيلو جرام للمسافر الواحد، تتجاوز فى كثير من الحالات عن الأوزان الزائدة. ليجد التاجر نفسه امام فرصة سهلة للتجارة.

ويشير مصدر مسؤول فى إدارة الجمارك السعودية، إلى أن جميع الصور والعبارات المخلة بتعاليم الشريعة الإسلامية والعادات والقيم الاجتماعية، يمنع دخولها إلى السعودية، كما أن هنالك لجنة للسلع المقيدة، تقوم بدراسة جميع العبارات والصور الملحقة بالمنتجات قبل فسحها. وعلى الرغم من صرامة التعليمات الصادرة بهذا الخصوص، إلا أن احتمالات تسربها واردة لكثرة المنافذ البحرية، الجوية، والبرية، خاصة ما يهرب منها بين امتعة المسافر الشخصية. والتى عادة ما يخفيها الشباب بوضعها مقلوبة، بحيث لا تظهر الصورة لمفتش الأمن، مما يسهل دخولها.

اما بالنسبة لفسح المكائن، فهو مسموح لأغراضها الطباعية الهامة والحيوية، لذا فمن الممكن استخدامها فى طباعة العبارات والصور التى تمس الحياء. وهنا لا يمكن العلاج إلا بالرقابة الذاتية النابعة من الشخص نفسه ومدى احساسه بالمسؤولية تجاه دينه ووطنه. ■

د. عبد الله الرفاعى

«البزنس»... بين العهر والانحطاط

□□ أستغرب حال بعض أصحاب الأموال المسلمين وانكبابهم نحو المال وجمعه بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة... ولم أتصور أن يصل الحال ببعضهم إلى حد المتاجرة بالرذيلة وإشاعة الفاحشة... وممارسة العهر علنا والاحتماء تحت مظلة «البزنس»... وكأن «البزنس مان» يحل له ما لا يحل لغيره... أو أن جمع الأموال لا يتم إلا من هذا الباب النتن... ولا شك أن ما تقوم به بعض الفضائيات العربية يدخل فى محيط العهر نسأل الله السلامة والعافية... للأسف لا أجد وصفا آخر لما تبثه تلك المحطات وما تروج له وما يترتب عليها من آثار مدمرة أدركها حتى من لا يقيم للدين وزنا من أبناء جلدتنا...

المصيبة تعظم عندما نعلم أن أولئك المتاجرين بأعراض وقيم الأمة من أهل الثراء الفاحش أصلا قبل أن يتورطوا فى هذا النوع من «البزنس»... فهل هى شهوة المال أم حب فى إشاعة الفاحشة بشكلها الصارخ الذى جعلنا نترحم على أيام الفيديو... وكأنما نحن أمام فتن يرقق بعضها بعضا... أم هو من بطر حب الظهور.. أم ماذا...!؟

أمام هذا المد المخيف الذى يقوده رجال أعمال مسلمون لا نجد فى الجانب الآخر حراكا وكأن ساحة «البزنس» حكر على أولئك... أين رجال الأعمال «الإسلاميين» إن جاز التعبير... أين أصحاب الأموال المجمدة فى إطار المضاربات الحلال مضمونة العائد.. هل من المعقول ألا نجد منهم، وهم أفراد وجماعات كثر، من يحتسب لله فيدخل «بزنس» الفضائيات ليقدم نموذجا نظيفا وجميلا يحد ولو قليلا من العهر المسوق فى فضائنا....

«بزنس» الانحطاط... أخذ بالتسلل لمحيطنا الثقافى المكتوب من أوسع أبوابه بعد سيطرته على فضائه... فها هى الاستثمارات تتوالى لنصب المنابر التى تمسخ ما تبقى من فكر ومعرفة لدى إنسان هذه الأمة.... مجلات تفوق فى عددها عدد قرائها تسوق أدبا رديئا ألبس لباسا شعبيا... لا مكانة فيه إلا للغزل و...!؟ وكأن للجيل مراد به أن تكون ثقافته غزلية .. سلاحه «البيجر» و«الهاتف»!؟ ومرجعه وطموحه للمغنى الفلانى واللاعب العلانى... الغريب أنها تجد انتشارا واسعا وبلغة «البزنس» تبيع وعوائدها كبيرة.. وهو ما لا يتوافر للأدب الرصين والثقافة الناضجة... فذاك الاستثمار مربح ومضمون... فلا حول ولا قوة إلا بالله...

أؤكد على أن المسؤولية لا تقع فقط على من يجتبهم هذا النوع من الاستثمار.. المتقاعسون من أصحاب الأموال وأصحاب المعرفة والثقافة مسؤوليتهم أعظم.. وهذا دليل على فشلهم فى تقديم البديل السليم وهم يرتكبون إساءة عظيمة فى حقل إرث النبوة بهذا التقاعس والجمود.. والله من وراء القصد. ■

بواسطة «فتاة بيضاء».. مسلم يكشف التمييز العنصرى!

لندن - ناصر موسى

□ حقق شاب مسلم يبحث عن عمل، انتصارا قضائيا مزدوجا الاسبوع الماضى بعد أن تمكن من فضح سياسات التمييز العنصرى فى قطاعات العمل البريطانية.

وتتلخص قصة الشاب طاهر حسين انه على مدار سنوات لجأ منذ ان انهى تعليمه الجامعى إلى تعبئة طلبين منفصلين لكل وظيفة شاغرة يتقدم إليها، واحد باسمه الحقيقى ومؤهلاته الذى يشير إلى انتمائه الدينى، وآخر يستخدم فيه اسم فتاة بيضاء بنفس المؤهلات العملية التى يتمتع بها!

النتيجة أن الشركات كانت ترد على الطلب الذى أرسل باسم الفتاة تدعوها للمقابلة، والطلبات المرسلة باسم الشاب المسلم كان يتم الرد عليها بالاعتذار لأنه غير مؤهل لاستلام الوظيفة، مع ان بقية البيانات باستثناء الاسم متشابهة.

وبعد متابعته لهذه الطلبات، تمكن حسين من كسب معركة قضائية أمام محكمة صناعية فى مدينة ليدز شمال انجلترا التى أكدت تعرضه للاجحاف والتمييز، وطالبت شركة «موتور» بتعويضه بمبلغ 25 الف جنيه استرلينى عن الضرر الذى لحق به من جراء سياسة التمييز العنصرى.

ولم تنته القضية، حيث إن المحكمة لا تزال تدرس قضايا رفعها ضد شركات أخرى بنفس التهمة مقدما الأدلة ذاتها.

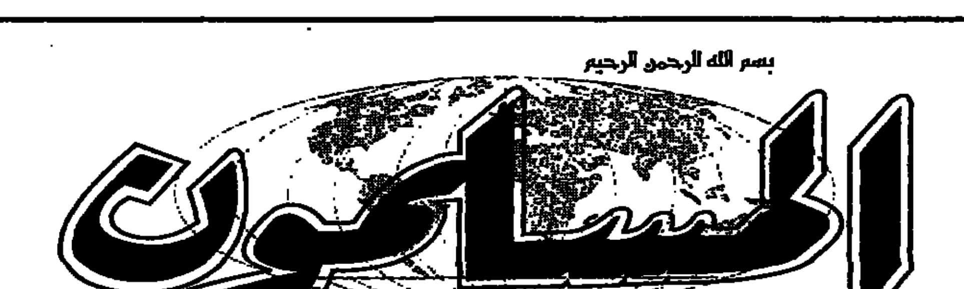
وقال رئيس المحكمة الصناعية «توهنى سميسون» إنه «رغم ان حسين شن حملة على تلك الشركات، إلا اننا لا نرى خطأ فى الطريقة التى تصرف بها ليؤكد أن هناك تمييزا ضد الأقليات، كذلك نعتقد ان ممارسة الشركات للتمييز العنصرى هى التى دفعته للتصرف بهذه الطريقة، وبالتالى فإن هذه الشركات هى المسؤولة عن سوء حظها».

وقال حسين (30 عاما) إنه رغم تفوقه العلمى، إلا انه أمضى سنوات فى البحث عن عمل. فهو عضو فى مؤسسة «مينسا» لقياس الذكاء حيث اعتبر أثناء مرحلته الدراسية بانه صاحب ذكاء خارق. غير أن البطالة وطريقة معاملة الشركات لطلباته سببت له ازمات نفسية. ومنذ ديسمبر 1994م أقام حسين 12 دعوى، حيث كسب منها حتى الآن 5 قضايا.

وقال حسين إنه لجأ إلى استخدام اسم فتاة انجليزية، وهو «كاثرين ريلى» لأنه مر فى السابق بتجارب عنصرية مريرة لم يستطع اثباتها.

وكانت شركات كثيرة قبلت طلب الفتاة ورفضت طلبه عرضت عليه تسوية القضية خارج المحكمة ووافق على ذلك. ■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (667) الجمعة 14 رجب 1418 - 14 نوفمبر 1997

وفاة الشيخ حمد الراشد

□ تقدم الأمير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض وسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز جموع المصلين فى جامع الإمام تركى بن عبد الله للصلاة على الشيخ حمد بن عبد الله الراشد الذى انتقل إلى رحمة الله تعالى، حيث اديت عليه صلاة الميت بعد ظهر يوم الاثنين الماضى بمدينة الرياض، ويتقبل العزاء بمنزل الفقيد.

ويذكر أن الشيخ حمد الراشد رحمه الله أحد علماء الدين والشريعة بالسعودية، وقد عمل مستشارا شرعيا لرئيس الحرس الوطنى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الراحل بواسع رحمته، وان يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون ■.

تكريم للوسطية فى المدينة المنورة

كتب - خالد السهيل

□ يقام يوم السادس والعشرين من رجب الحالى فى المدينة النبوية الحفل الخاص لجائزة المدينة المنورة، ويرعى الحفل الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير المنطقة ورئيس مجلس الجائزة لموضوعات البحث العلمى والخدمات العامة.

ولفت الانتباه فى تشكيلة الأسماء التى سوف يتم تكريمها هذا العام ان جائزة البحث العلمى فى مجال العلوم الشرعية لهذا العام منحت للدكتور عبدالرحمن بن معلا اللويحق من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الذى ناقش موضوع «الغلوفى الدين الاسباب والمظاهر والعلاج». وتميز طرح د. اللويحق - حسب توضيحات للأمانة العامة للجائزة - بوحدة الموضوع وسلامه المنهج وظهور شخصية الباحث وابتكاره افكارا جديدة وغزارة المادة وحسن العرض وبيان مزايا سماحة الاسلام وغنى الشريعة الاسلامية باحكامها وقواعدها والبعد عن التعصب المذموم والغلو والتطرف والشطط واللجج والخصومة وتعرية الافكار الباطلة وفضح العقائد الفاسدة والاعتماد على الكتاب والسنة فيما قدمه من ادلة وسعة افق الباحث فى الاطلاع والرجوع الى عدد كبير من المصادر والمراجع.

وتعطى جائزة المدينة المنورة، نموذجا للجوائز التى تسعى لتشجيع البحث العلمى، وتكريم البارزين فى المجالات الاجتماعية والإنسانية والتاريخية والمعمارية.

وقد استطاعت الجائزة، أن تلفت الانتباه لجديتها ورصانتها، ومن المعروف ان مجلس الجائزة يضم فى عضويته نخبة متميزة من وكلاء الجامعات السعودية للدراسات العليا والبحث العلمى ونائب رئيس مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية لدعم البحث العلمى وعدد من العلماء والادباء ورجال الاعمال. ■

مشيرا إلى كتابى «الحريم السياسى ومحجبات الإسلام»:

وزير مغربى ينتقد بشدة دعوة التخلى عن الحجاب

الرباط - عمر الأنصارى

□ انتقد د. عبدالكبير العلوى المدغرى وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية المغربى بعض الكتابات النسائية فى المغرب «التى تعانى من نقص قطيع فى معرفة علوم القرآن وعلوم الحديث وأصول الفقه وغيرها من العلوم الشرعية».

ذكر من هذه الكتابات، كتاب «الحريم السياسى» للكاتبة فاطمة المرنيسى الذى وصفه بالسطحية والافتقار إلى المنهج العلمى الصحيح، وكتاب «محجبات الاسلام» للكاتبة هند التعارجى الذى «لم يشرف المرأة أو يعطى اية نتيجة، وبعض الكتابات الصحفية التى تنعت بالتقدمية.

كلام الوزير تضمنته رسالة وجهها إلى النساء المغربيات عبر كلمة القاها فى الندوة الدولية التى نظمتها المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية بالأردن، حول «حقوق الانسان فى الاسلام بين الخصوصية والعالمية».

ويبدو ان كلمة الوزير جاءت ردا على مجموعة من الكتابات النسائية المغربية التى تطرقت إلى موضوع المرأة فى الإسلام من احد جوانبه، حيث وجه كلمته «إلى المرأة التى تبدو من خلال بعض الكتابات النسائية الحديثة مذعورة من الإسلام مرتابة فى أمره متمردة على حكمه».

ودعا إلى ان لا يقتصر وجود المرأة فى مجال الفقه على كونها مجرد موضوع للأحكام فقط، بل يجب ان يرقى هذا الدور إلى المشاركة فى الاجتهادات الفقهية.

وانتقد كذلك المنظمات النسائية المغربية التى دابت على إصدار التوصيات والمطالب المؤيدة لحملة الغرب على الإسلام، والمنادية بتحرير المرأة والمساواة المطلقة مع الرجل لتكريس الواقع الذى تعيشه المرأة الغربية فى ظل ثقافة الاشهار «الاعلان» والأفلام الاستعراضية.

د. عبدالكبير العلوى

واستنكر على هذه المنظمات ادعاءاتها بانها تمثل كل النساء المغربيات فى حين انها لا تمثل سوى نفسها، والشرذمة القليلة من اتباعها المغتربين بدعايتها، وهى مجهولة عند نساء الإسلام، وعند بقية النساء المناضلات من أجل اسرهن وأزواجهن الذين تدعوهن هذه المنظمات إلى مواجهتم والانفكاك من قيودهم.

كما انتقد بشدة دعوة هذه المنظمات النسائية التى وصفها بـ«المتفرنجة» لطرح الحجاب والتخلى عن التقاليد العريقة.

وكانت كلمة الوزير فرصة للرد على الدعوات التى نادت خلال السنوات القليلة الماضية بضرورة تغيير دفتر الأحوال الشخصية.. ■

سيبيريا تستعيد إسلامها

ثيومين - عبدالله حسن

□ تستعيد سيبيريا شيئا فشيئا وجهها الإسلامى بعد تاسيس الإدارة الدينية للمسلمين فيها.

وتعتبر سيبيريا من المناطق الإسلامية الهامة فى روسيا.

كان افتتح فى 31 اكتوبر الماضى مسجد مدينة ثيومين إحدى حواضر سيبيريا بمشاركة الشيخ نفيع الله عشيروف مفتى سيبيريا وعبد الواحد نيازوف رئيس المركز الثقافى الإسلامى وضيوف من عشر دول عربية وإسلامية، ورهط كبير من مسلمى مختلف مناطق سيبيريا.

وبالرغم من برودة الطقس فقد تجمهر آلاف الناس أمام مبنى المسجد الجديد ذى الأسلوب المعمارى المميز لمناطق روسيا الشمالية.

تحدث فى الاحتفال عمدة مدينة ثيومين الذى اعرب عن سروره لانجاز بناء المسجد، ولو أن ذلك استغرق سبعة اعوام ورفع المصحف الشريف بيده اليمنى وقال إن كلام الله سيغدو منذ اليوم الشريعة التى تسير جماهير سيبيريا على نهجها.

كما هنا عدد من الضيوف المسلمين بهذا الحدث المشهود، ومنهم ممثلون لهيئات إسلامية فى روسيا وممثل مركز جمعية المساجد للثقافة والتراث (دبى)، الذين اعربوا عن أملهم فى ان يكون افتتاح هذا المسجد بداية طيبة لنشر الإسلام فى تلك الأصقاع. ■



«كول» يدعو لزواج البنات المسلمات من مسيحيين ألمان!

بون - هيثم العياش

□ أكد المستشار الألمانى هيلموت كول انه لن يتم اعطاء الجنسية المزدوجة للأجانب فى ألمانيا خاصة الذين ينحدرون من الدول الاسلامية مثل تركيا والمغرب والبوسنة.

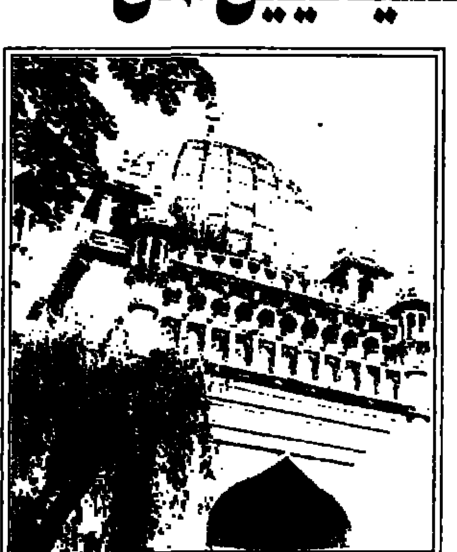
اعلن ذلك أمام الاجتماع الأخير للحزب الديمقراطى المسيحى فى مدينة «ماجدبورغ» وقال إن «الولاء لألمانيا شرط أساسى لكل من يريد الحصول على الجنسية الألمانية». وأشار إلى رغبته فى إصدار قرار من البرلمان الألمانى بأن كل من يريد الحصول على الجنسية الألمانية عليه أن يتخلى خطيا عن جنسيته الأصلية والاقرار على نفسه بأن لن يكون مبشرا لدينه بين الألمان.

وفى إشارة واضح منها انه يقصد المسلمين بذلك الاقرار قال كول: إن ألمانيا دولة مسيحية، ولن نسمح فى يوم من الأيام أن تكون دولة إسلامية، فمن يريد من المسلمين الأجانب الحصول على الجنسية الألمانية، عليه أن يجعل دينه شأنا خاصا به».

واضاف ان «على المسلمين فى ألمانيا التأقلم مع الألمان والاقتباس من تقاليدنا وعاداتنا، وأن لا يكون حجر عثرة فى زواج أبنائه مع أبنائنا وخاصة البنات المسلمات».

وأردف قائلا: «صحيح أن الإسلام يحرم زواج المسلمة من غير المسلم، ولكن هذا يجب أن لا يكون فى أوروبا».

جاءت كلمة المستشار الألمانى هذه عن الأجانب، ليقطع الفرصة أمام البرلمان الألمانى للتوصل إلى حل حول مسألة إعطاء الجنسية وتسهيلها للأجانب المقيمين منذ فترة طويلة فى ألمانيا. وقد سمعت مدينة «دورتموند» الأذان لمدة قصيرة 5 مرات يوميا، ولكن قرارا من البلدية وتحت ضغط من الكنيسة جعل سكان المدينة يتساءلون عن سبب قطع الأذان، وذلك بخلاف ما أعلنته بعض الصحف العربية بأن ألمانيا سمحت للمسلمين باطلاق نداء الله أكبر إلى خارج المساجد، ولو كان هذا صحيحا لكان اعترافا ضمنيا بالدين الاسلامى فى ألمانيا. ■


احد المساجد فى برلين

القناة 7 هدف جديد للعلمانية التركية!

□ تلفزيون قناة 7 وهى قناة إسلامية، تبث برنامجا باللغة العربية عبارة عن نشرة إخبارية، باتت هى الأخرى معرضة لهجوم علمانى.

فقد بثت وكالة «جيهان» التركية خبرا مفاده أن 20 من نواب الحزب الجمهورى تقدموا إلى البرلمان بلائحة لاجراء تحقيقات حول الادعاءات المتعلقة بقيام بعض البلديات التى يترأسها اعضاء حزب الرفاه، بتقديم مساعدات مالية لمحطة تليفزيون تلك القناة.

وتدعو اللائحة - حسب ما أوردته الوكالة - للتحقيق حول المزاعم التى وردت بهذا الصدد فى أجهزة الاعلام التركية، والتى تتهم هذه البلديات وفى مقدمتها بلدية اسطنبول وانقرة بتقديم مئات من المليارات من الليرات التركية إلى أجهزة الاعلام القريبة من حزب الرفاه تحت اسم «أعمال التعريف والاعلان» وتعريض البلديات بهذا الشكل إلى خسائر كبيرة. ■

جدة - «المسلمون»

□ اقامت مجموعة دلة البركة حفل تكريم للاعلاميين والصحفيين فى القرية السياحية «درة العروس» بجدة تقديرا لدور صحفهم فى اثراء مفهوم الاقتصاد الاسلامى.

حضر الحفل رجل الأعمال صالح كامل رئيس المجموعة. ■

□ الزميل موفق الدباغ احتفل بزفافه يوم الأربعاء الماضى لينضم بذلك إلى قائمة المتزوجين.

أسرة تحرير «المسلمون» تتقدم له بخالص التهنئة. ■

دمشق - على محمد طه

□ انتقل إلى رحمة الله الشيخ محى الدين القادرى مفتى ريف دمشق عن 111 عاما، وهو علامة ومحدث من مواليد مدينة قطنا السورية 1886م، وقد كان مدرسا للعلوم الشرعية وداعية معروفا، وقام بالتدريس سابقا فى المسجد النبوى بالمدينة المنورة والمسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد الأموى بدمشق. ■

القاهرة - مصطفى عمارة

□ تيارات يهودية معاصرة ورافضة للدولة وللفكرة اليهودية، كانت موضوع الندوة العلمية التى تحدث فيها د. محمد محمود أبو غدير رئيس قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإنسانية للبنات بجامعة الأزهر. ■

الرياض - عبدالله زايد

□ سعود بن محمد الرشود مدير المكتب التنفيذى للهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك قال إن الباخرة «أوسى» غادرت ميناء جدة الإسلامى يوم الاثنين الماضى فى طريقها إلى ميناء «بلوتشا» بكرواتيا وهى تقل ألف طن التمور هدية من حكومة خادم الحرمين الشريفين إلى مسلمى البوسنة بالإضافة إلى 18.5 اطنان من المواد الغذائية والأجهزة الطبية. ■

أول مكتب للإفتاء فى قطر

الدوحة - د. حسن دبا

□ قررت إدارة الدعوة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إنشاء مكتب خاص بالافتاء يتولى الإجابة على أسئلة الجمهور ابتداء من رمضان المقبل.

قال عبد الله سالم غراب مدير الإدارة إن المكتب سيستقبل أسئلة الجمهور على فترتين صباحية ومسائية، ويتولى فى كل فترة اثنان من الدعاة الإجابة على الأسئلة، ويخصص خطى هاتف، وفاكس للراغبين فى توجيه الأسئلة.

واضاف ان الأسئلة الدارجة سوف يجاب عنها فورا، بينما تعرض الأسئلة الأكثر أهمية على الموجهين من الدعاة، اما أسئلة الطلاق والمواريث والرضاعة فسوف يوجه الداعية السائلين عنها إلى قضاة المحاكم الشرعية نظرا لما يترتب عليها من حقوق شرعية.

يذكر أن مصادر الفتوى من قبل كانت تتم عبر عدة جهات بصورة غير رسمية ومن هذه الجهات مركز الدعوة والإرشاد السعودى بالدوحة، وبرنامج «هدى الإسلام» التليفزيونى. ■

العدد القادم

صالح كامل وتجربة البنوك الإسلامية

لو خيرت لما اخترت هذه التجربة

طهرنا أعمالنا من الربا ولم نتجاوز تأثيرات النظام المصرفى الربوى

الهاتف الجوال مع طالبات المدارس والجامعات.. ماذا يفعلن به..!؟

